رسالة

# التوحيد

صَوتُ الأغلبيّة القادمة

إصدار • محمّد جلال كِشْك

- في انتظار المهدى .. !
- الغاء الكامب مطلب اسرائيلي
- نائب الرئيس بالانتخاب
- الشريعة بين الردع والانتقام
- طالبوا الفاتيكان بوقف التبشير
- سقوط احزاب معاش السادات
- برلمان العرب وباب الكتب

مع الباعة
من مؤلفات
محمد جلال كشك

# كلمتى للمغفلين

قصة تعاون تنظيم عبد الناصر
مع المخابرات الامريكية

دراسة بالوثائق والوقائع المذهلة

## خواطر مسلم

عن الجهاد، والأقليات، والأناجيل
دراسة تهم المسلم والمسيحى

## خواطر مسلم في المسألة الجنسية

الكتاب الذى أحالت النيابه مؤلفه
لمحكمة أمن الدولة العليا

موجود بالاسواق بعد الافراج عنه بأمر المحكمة

## إنهم يبيدون الاسلام فى بلغاريا

مأساة عائشة وأحمد
مع الارهاب الشيوعى الصلبى

## قيام وسقوط أمبراطورية النفط

يصدر قريبا

الثمن ١ جنيه

# رسالة التوحيد

## صوت الأغلبية القادمة

اصدار

**محمد جلال كشك**

الادارة

**احمد محمد جلال**

المراسلات : محمد جلال كشك ــ ٣ ب بهجت على الزمالك ــ القاهرة .

Altwheed. P. O. Box. 95 west Brompton S. Rd. London sw 10

P. O. Box, 994 Mclean VA 22101 USA.

ربيع أول ١٤٠٦

# الافتتاحية

السيد الفاضل الاستاذ محمد جلال كشك

كاتب هذا يؤمن بوطنه كما يؤمن بدينه المسيحي وهو يرى أنك على حق فيما كتبت في مجلة أكتوبر (صفحة ١٤) (٦ مايو العدد ٣٩٣ـ لسنة ١٩٨٤) وخاصة قولك «أنما المهم ألا يصبح مطلب الحكم الاسلامي» شعاراً طائفياً موجها ضد فئة من المجتمع بحكم دينها. فياليت قولك هذا يفهمه ويوافق عليه غُلاة المتعصبين الذين يرون أن الأقباط ليسوا أهل كتاب ولا أهل ذمة، والذين قال فيهم الرسول عليه الصلاة والسلام «أوصيكم بقبط مصر خيراً فإن لكم فيهم صهراً وذمة».. ولما جاء وفد من نصارى نجران الى الرسول صلى الله عليه وسلم: اكرمهم وامنهم على أرواحهم وممتلكاتهم وكتب لهم كتابا بهذا نفذه ابو بكر ثم لما جاء عمر بن الخطاب اشترى منهم املاكهم فذهب بعضهم الى العراق وبعضهم الى مصر (كتاب دكتور شوقى احمد ضيف ـ فى الادب الجاهلي) ـ وحين جاء وفد من قبيلة ـ إياد سأل النبى عليه الصلاة والسلام: مَنْ منكم يعرف قسا (قس بن ساعدة الايادى أخطب خطباء العرب وكان يستمع اليه النبى وهو صبى) فقال الوفد كُلنا نعرفه: كان لا يُغير الرهبانية يلبس المسوح ويتبع منهاج المسيح مقراً بالوحدانية تضرب بحكمته الامثال».. فقال النبى عليه الصلاة والسلام: رحم الله قسا: إنى أرجو أن يُبعث يوم القيامة أمة وحده. فهذا قول رسول كريم فى شخص مسيحى: لاتعصب ولا كراهية. بينما يأتى بعض المسلمين فينشرون باسم الدين تعصبا وعدوانا وكراهية.

إن الاقباط لايشعرون بالإحباط ولانرى شططا ولاخطأ ولا غضاضة فى تطبيق الشريعة الاسلامية لأنها لاتضر بالاقباط إنما الذى يضر بالاقباط هو عدم فهم بعض المسلمين لتعاليم الاسلام السمحة، فمثلا أنا أعرف ان هناك من المسلمين من يعتبر الاقباط كفرة؛ ومن المسلمين ذوو أخلاق كريمه وعقل ناضج وإيمان صحيح لايرون هذا ومنهم صديق وصديق عزيز جدير بكل حب وكل احترام: فلا الدين جعل هذا متعصباً ولاجعل ذاك سمحاً كريما.. ولكنه العقل المتزمّت الجاهل وأفق التفكير الضيق سواء وجد هذا التزمت والسخف عند المسلم أو عند القبطى سيان فالدين لاشأن له بالتفكير النيّر المصيب ولا التفكير المظلم المخطىء إنما الذى له الشأن هو الخلق والتربية والعقل السقيم أو السليم. إن مصر وطن عزيز؛ والدين عزيز ولكن لهذا مجال وذاك له مجال آخر: فالدين علاقة بين المخلوق وخالقه: فما شأنى أنا إذا كان هذا يعبد بوذا أو الاحجار؟ هل أنا خالقه هل أنا الذى سأحاسبه فى آخر الزمان؟ إن مصر بيئة دينية

السيد الفاضل الأستاذ محمد جلال كشك — الكاتب بمجلة أكتوبر

تحية واحتراما

كاتب هذا يؤمن بوطنه كما يؤمن بدينه المسيحي. حضرتك أنت على حق فيما كتبت في مجلة أكتوبر (صفحة ١٤) (عدد مايو العدد ٢٩٣ - ١٩٨٢) وفي صفحة قولك: "إن الإسلام ألا نستحي ونطلب "بحكم الإسلام" شعاراً لا نخفيه [illegible] ضعفنا عن المجتمع بحكم دينه". فياليت قولك هذا يقرأه ويوافق عليه غلاة المتعصبين الذين يرون أن الأقباط ليسوا أهل كتاب ولا أهل ذمة، والذين قال فيهم الرسول عليه الصلاة والسلام "أوصيكم بقبط مصر خيراً فإن لهم منكم ذمة ورحماً". ولما جاء وفد من نصارى نجران إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أكرمهم وأمنهم على أموالهم وممتلكاتهم وكتب لهم كتاباً بذلك نفذه أبو بكر ثم لما جاء عمر بن الخطاب اشترى منهم أملاكهم [illegible] بعضهم الى العراق وبعضهم الى مصر (كما [illegible]) - وحين جاء وفد من قبيلة إياد سأل النبي عليه الصلاة والسلام: من منكم يعرف قساً (قس بن ساعدة الإيادي خطيب العرب وكان يستمع إليه النبي وهو صبي). فقال الوفد كلنا نعرفه: [illegible]. فقال النبي عليه الصلاة والسلام: رحم الله قساً إني أرجو أن يبعث يوم القيامة أمة وحده". فهذا قول رسول كريم عن شخص مسيحي: لا تعصب ولا كراهية. بينما يأتي من المسلمين من يتشدقون بكلام الدين تعصباً وعدواناً وكراهية.

إن الأقباط لا يشعرون بالإحباط ولا [illegible] ولا [illegible] في تطبيق الشريعة الإسلامية لأن فيها لا تضرر بالأقباط. فالذي يضر بالأقباط هو عدم فهم بعض المسلمين لتعاليم الإسلام السمحة، فأنا أعرف أن هناك من المسلمين من يعتبر الأقباط كفرة، ومن المسلمين ذوو أخلاق كريمة وعقل ناضج وإيمان [illegible] لا يرون هذا منهم صديق وصديق عزيز جداً [illegible] كل احترام. فلا الدين جعل هذا متعصباً، ولا جعل ذلك مسيحياً كريماً.. ولكن العقل المتزمت الجاهل وأخوه التفكير الضحل سواء وجد هذا التزمت والضعف عند المسلم أو عند القبطي سيان. فالدين لا شأن له بالتفكير النيّر المصيب ولا التفكير المظلم المخلخل. إنما الذي له الشأن هو الخلق والتربية والعقل السليم أو السقيم. إن مصر وطني عزيز، والدين عزيز. ولكن لهذا مجال وذاك له مجال آخر: فالدين علاقة بين المخلوق وخالقه. فما شأني أنا إذا كان هذا يعبد بوذا أو الأحجار؟ هل أنا خالقه؟ هل أنا الذي سأحاسبه في آخر الزمان؟ إن مصر بيئة دينية قوية: حين جاءت المسيحية كافحوا ضد البيزنطيين المسيحيين الذين يختلفون عنهم في المذهب؟ وحين جاء الإسلام كان أقوى مكان إسلامي هو مصر فالمسلم المصري يفهم في الإسلام أكثر من أي مسلم آخر على وجه الأرض (بصرف النظر عن الجماعات الإسلامية المتطرفة التي تكفر غيرها من المسلمين)

إني أرى في الوطنية ديناً (لشدة حبي لوطني) وأرى في الدين مذهباً، وأرى في الدين وطناً

ويؤسفني ألا أكتب اسمي (وإن كنت نشرت في مجلة إسلامية (مصادرة الآن) مقالا عن الأقباط والمسلمين (الاعتصام) ديسمبر ١٩٨٠

القاهرة ٦/٥/١٩٨٤

[illegible]

قوية: حين جاءت المسيحيه كافحوا ضد البيزنطيين المسيحيين الذين يختلفون عنهم فى المذهب؟ وحين جاء الاسلام كان أقوى مكان اسلامى هو مصر فالمسلم المصرى يفهم فى الاسلام اكثر من أى مسلم آخر على وجه الارض (بصرف النظر عن الجماعات الاسلامية المتطرفه التى تكفر غيرها من المسلمين).

إنى أرى فى الوطنية ديناً (لشدة حبى لوطنى) وأرى فى الدين مذهبا، وارى فى الدين وطنا ويؤسفنى ألاَّ اكتب اسمى (وان كنتُ نشرتُ فى مجلة اسلامية (مصادرة الآن) مقالا عن الاقباط والمسلمين (الاعتصام) ديسمبر سنة ١٩٨٠

## فى انتظار المهدى..!



بقلم:
محمد جلال كشك

# الاســـــلام

# هوية حضارية .. للمسلم والمسيحى العربى

## • الكنيسة المصرية بدأت معركة تحرير مصر والفتح العربى توجها بالنصر

**مهدى**

هذا الزمان، هو الحزب القادر على طرح صيغة تكفل تحرر الوطن، وبناء قوته القومية وبعث هويته أو شخصيته الحضارية وهذا «المهدى» لايجوز أن يظهر قبل أن تتحدد مواصفاته، فلسفته وبرنامجه، حتى لاندخل مرة أخرى فى المغامرات والاجتهادات والبرامج التى تلفق بعد الوصول إلى السلطة وتكتسب صوابها من منطق البوليس الحربى!

وحتى لانقع فى قبضة سلطة أو قيادة بدأت تتعلم وهى فى موقع القيادة، مع أن القول الإسلامى المأثور هو: «تعلموا قبل أن تسودوا» أو كما قال مسجل جامعي فرنسي للضابط الوزير الذى جاء يسجل لشهادة جامعية «عندنا يتخرج الناس من الجامعة ثم يصبحون وزراء.. يبدو أن الحال فى بلادكم معكوس»!..

وإذا كانت كل الدلائل تؤكد أن الحاجة لهذا المهدى فى هذا الوقت بالذات تفوق حاجة أمتنا العربية والاسلامية فى أى وقت مضى، فإن هذه الدلائل لاتستطيع أن تجزم بأن الزمان

زمانه بمعنى أن العقول قد تهيأت لظهوره، وربما كانت هذه المطبوعة، هى داعي الدعاة، الذى يحاول أن يعرف الناس بخصائص المهدى ومواصفاته، وذلك من خلال طرح تصورنا لمنهاج هذا المهدى أو الحزب المنتظر بلغة العصر، لأننا كما قلنا، لانقبل دعوة الناس إلى شعار مجرد مثل الاشتراكية والاسلام، بل لابد من تحديد واضح لما يعنيه هذا الشعار فى حياة الناس، واذا كنا سنركز على مناقشة القضايا والمفاهيم والمطالب، فاننا بالحتمية سنتعرض للقضايا الآنية .. لأننا لانتهرب من هذه القضايا بحجة أن كل شيىء مؤجل إلى أن تقوم دولة العدل!

وقد رأيت كبداية للتعارف مع القارئ أن أبدأ بتعريفه بتطورى الفكرى فأقول:

لقد اخترت الإسلام، عقيدة ومنهاجا وبرنامجا سياسيا واجتماعيا وفلسفيا. لأسباب حضارية وليست غيبية كما قلت أكثر من مرة فقد بدأت بالضبط «مسلم جغرافيًا» كما كان الشيوخ يهاجمون الشباب السلبيين بمعنى أنهم مسلمون، لمجرد مصادفة ظهورهم فى الجانب المسلم فى العالم، ولكنهم لايفهمون الإسلام، ولايلتزمون به، ولايعنيهم أمره.. وقد يكون هذا صحيحا بالنسبة لعدد كبير من المسلمين الغافلين، أما فى حالتي، وحالة الكثير من المثقفين بل وقيادات العمل الوطني الإسلامي، فإن البداية صحيحة، ولكن النهايات أو المسلكية المترتبة على البداية تختلف، فقد بدأت علاقتي بالإسلام من خلال البحث عن «حل» لأزمة وطني مصر، ثم أمتى العربية، واهتمامي بمصر وعشقي لمصر يرجع أولاً وقبل كل شيىء لمصادفة ميلادى كمصرى، ولو كنت قد ولدت فى بريطانيا لكنت فى جيشها المحتل لمصر ولبذلت كل جهد ممكن لمنع وصول المصريين إلى «الحل» وخلال البحث عن «حل» اكتشفت أهمية الهوية، فأنت لاتستطيع اكتشاف الحل لأى مشكلة إلابتحديد هوية المشكلة وعلاقتك بها، وإمكانات الحل الكامنة فيها، وعندما تبحث عن الهوية الإنسانية تكتشف خرافة الوحدة الحضارية للجنس البشرى، تكتشف أن الصفة المميزة للحضارة الإنسانية، أنها ليست حضارة واحدة، بل متعددة، فالإنسانية تنقسم إلى حضارات، والحضارات إلى أديان ومذاهب وقوميات، والقوميات إلى أقليات عرقية وقبلية وهذه بدورها تنقسم حتى تصل إلى الفرد الواحد أو الخلية التى لاتقبل القسمة.

وقد بحثنا عن هويتنا فى «المصرية» وعشقنا ـ ولمانزل ـ هؤلاء الفراعنة الذين تركوا لنا أكبر كمية من الأحجار الدالة على عبقريتهم وتفوقهم. ولكنهم للأسف. لم يتركوا لنا فكرا يعتنق ولامنهاجا يتبع، والهوية لاتكون بالأحجار، ثم إن الهوية هى ملامحك للعالم، هي مبرر وجودك مبرر إقلاقك للوضع القائم، وهذا لايكون بمجرد ادعاء أن سكان هذه المنطقة منذ أربعة آلاف سنة، كانوا متفوقين، وأنت لاتتكلم لغتهم ولاتدين بدينهم ولاتعرف شيئا إلاتخيلات عن

أفكارهم وفلسفتهم ، ولايمكن اجتهاد حلول لمشاكلنا المعاصرة ، من ترجمات بردياتهم ! .. ولذلك هرعنا إلى القومية العربية ، وقد شرحت فى أكثر من كتاب كيف وصلت إلى أن القومية العربية حضاريا وفكريا ومنهاجا ، وطريقة حياة هي الاسلام ، وهكذا إذا أراد محمد جلال كشك حل مشكلة وطنه مصر إذا أراد أن ينال محمد جلال كشك مكانه تحت الشمس ، فليس أمامه إلاالاسلام كحل ومنهاج وثورة وفلسفة . أى أن يبقى مصريا عربيا مسلما . أما إذا أراد الهجرة إلى حضارة أخرى فربما يكون أسعد حالا ولكنه لن يكون محمد جلال كشك ربما وليم أو شاريت أو جروميكو أو شنع بنغ كنغ .. ومن ثم فلم يكن أمامي من خيار، فاما أن يكون الاسلام قادرا على تقديم الإجابة على التحدى الحضارى الذى يواجهنا ، وإلاأصبح علينا اكتشاف صيغة جديدة لاتحمل اسم الاسلام ، ولكنها مرتبطة به على نحو يحفظ لنا هويتنا المصرية العربية الاسلامية ... كما وجد الروس فى الشيوعية الصيغة العصرية للارثوذكسية ودور روما الثالثة ، وروسيا المقدسة ، وكما يحاول الصينيون أن يصنعوا من «البامبو» الماركسى ، «راكشا» ذرية صينية ، تنقلهم عبر التاريخ ، إلى مصاف الدول ، الحرة الارادة ..

وخلال دراستي للاسلام ، اقتنعت أنه يتضمن الاجابات المطلوبة ، بل وكأنه قد صيغ خصيصا ليلائم احتياجاتنا فى هذه المرحلة ، فهو كفلسفة ومنهاج وتاريخ قادر على مواجهة أى نقد ، واقناع أى مفكر شريف ، وإعطاء الحركة الثورية ، الفلسفة المغيرة والمطورة ... وكانت هذه قناعتي بصرف النظر عما إذا كان الإسلام هو التنزيل الحكيم ، أم مجرد برنامج عبقرى من اختراع «حكماء غار حراء وبيت الأرقم» ! وهذه القناعة بالطبع ، لانلزم بها القارئ . وإنما سنحاول إقناعه بها بالدراسات والقضايا والمناقشات التي سنطرحها .

وإذا كانت دراساتي بعد ذلك ، قد ازالت من نفسي وعقلي كل شك حول الجانب الإلهي فى الإسلام ، فتلك قضية شخصية بيني وبين ربي ، ولا شأن لها بالبرنامج السياسي الإسلامي الذى ندعو الوطنيين العرب إلى الإيمان به والإلتفاف حوله ، المسلم والمسيحي والذى لايؤمن بدين ... فنحن لاندعو لدين ، ولاندعو للإيمان بالميتافيزيق ... بل نطرح «الاسلام» باعتباره الحل الحضارى ، الحل السياسي ، الحل الوطني لأزمة الأمة العربية والعالم الاسلامي .

فإذا انتقلنا إلى مركز القيادة الطبيعي ، لأى تحرك عربى مثمر، ولأى بعث إسلامي مرتقب ، وهو مصر، سنجد أنها تتعرض لجفاف عقلي ، جعلها تستورد أفكارا غريبة ، عن مفاهيم مصر وروحها وتقاليدها ، بعدما تخلت أو خلعت من مركز القيادة فى العالمين الاسلامي والعربي ، وأصبحت مستهدفة للغزو الفكرى ، حتى من الذين كانوا يستلهمون منها الفكر والرأى .

ومصر ـ كما قلنا ـ هى حضاريا وجغرافيا وتاريخيا واستراتيجيا، جزء لاينفصم من العالم الاسلامي، وفى طفولتنا بل صدر شبابنا كانت قاعدة ومنارة هذا العالم(١). ولو لم أكن مسلما، لتمنيت أن أكون قبطياً مصريا، فالكنيسة القبطية مؤسسة مصرية مائة بالمائة وهي التي حفظت شخصية مصر وهي التي حمت استقلالية مصر ضد روما وبيزنطة، وهي التي رأت فى الفتح العربي ـ الاسلامي، تحريرا وتأكيدا لاستقلال مصر، وتطويرا وتعميقا لملامحها القومية العربية، ولذلك لم تقاومه، بل تعاونت معه تعاونا كاملا، وكنيستي المصرية هي التي وقفت مع المسلمين ضد التبشير الأجنبي الذى أراد أن يسلب المسلم والقبطي استقلاليتها الوطنية بالحاقها بكنيسة الغرب الاستعمارية الأهداف والوسائل. فالكنيسة القبطية جزء لاينفصم من التكوين الحضارى والبشرى لمصر...

وهذا التكوين يفرض على مصر أن تقود الثورة الاسلامية العالمية.

هكذا تريد أغلبيتها الساحقة، ونحن فى عصر الديمقراطية حيث تقرر الأغلبية هوية ومصير الأوطان.

وهكذا تفرض عليها اعتبارات التاريخ والحضارة والمصالح، والاعتبارات الاستراتيجية فى المواجهة الأبدية بين مصر كمدخل لأفريقيا وغرب آسيا، وبين الأطماع الأوروبية والأمريكية، وماقد يظهر من إمبراطوريات.

ومنذ الحملة الفرنسية، والمصريون يبحثون عن هويتهم، ويتنقلون فى البحث عن صيغة الانتماء المطلوب، بين شتى الفلسفات والشعارات... وقد ثبت أنهم لايستطيعون أن يكونوا مصريين فقط ويديروا ظهورهم للعالم، وهذا ليس فى صالح الكنيسة المصرية ولا فى صالح الأقباط المصريين.. وأقرب مثال هو كيف كانت مصر أيام صلاح الدين تقود الدفاع عن العالم الاسلامي ضد المسيحية الغربية التي جاءت تستعمر بلادنا باسم الحروب الصليبية، فى تلك الفترة كان أقباط مصر ينالون «دير السلطان» فى القدس كلما انتصرت قوات السلطان الاسلامية، ويتعزز نفوذهم على الحبشة، حتى يتوجوا ويخلعوا أباطرة الأحباش، وتمتد كنيستهم لتشمل برعايتها الأقباط فى السودان وغير السودان... فلما انهار مركز مصر الاسلامية، امتدت الأطماع الغربية إلى الكنيسة المصرية ذاتها وحاولت وماتزال أن تسلبها رعاياها، وانفصلت كنيسة الحبشة وضاع دير السلطان..

وقد شرحت فى أكثر من موضع فى كتاباتي، وسنشرح فى «التوحيد» أن الكنيسة المصرية، بل الكنائس العربية عامة، التي وجدت قبل التبشير، هي جزء لاينفصم من الحضارة الاسلامية، فهي أولا بدأت كانشقاق على كنيسة روما، كارهاص بظهور الاسلام، إذ أنها كانت تعبيرا عن حركة مقاومة وطنية، نزعة استقلالية ضد الهيمنة الأجنبية التي كانت تمثلها روما، وكاستمرارية للمواجهة

الحضارية بين الشرق والغرب ، التي سنتعرض لها بالتفصيل ، فعندما كانت روما وثنية ، كان اعتناق العرب والمصريين المسيحية هو الثورة على هيمنة روما ، فلما تنصر قيصر وأصبحت كنيسة روما جزءا من الترسانة الامبراطورية ، انشقت الكنائس العربية وفى مقدمتها الكنيسة المصرية ، ودخلت فى حرب دامية مع كنيسة وسلطان القيصر... فعصر الشهداء فى تاريخ الكنيسة المصرية يسجل الذين قتلتهم الكنيسة الغربية . وبابا الكنيسة المصرية كان هاربا من السلطة البيزنطية المسيحية ، وأعاده العرب إلى كرسي البطريركية ، وأمن على دينه وكنيسته فى ظل الفتح الاسلامي . وليس فى تاريخها عصر شهداء ضد المسلمين أو السلطة الإسلامية أبدا ، رغم قرون التخلف التي مررنا بها .

كل كنائس العالم العربي لم تظهر فى مواجهة الاسلام . كما يهمس اليوم فى آذانها ، المفسدون ، ولا احتمت بالصحراء أو الجبل خوفا من المسلمين ، بالعكس لقد ظهرت كانشقاق عن كنيسة الغرب ، كعصيان فى وجه التسلطة الأجنبية ، سلطة المسيحية الغربية وليس ضد الإسلام .

وما من دارس للتاريخ ينكر أنه لولا الفتح الاسلامى ، لولا سيوف المسلمين ، لاختفت هذه الكنائس ، فى ظل الهيمنة الرومانية أو البيزنطية ، فالأوروبية . ولسيطرت كنيسة واحدة . واختفت تماما ، الأقليات والكنائس المنشقة ، كما حدث فى أوروبا قبل عصر النهضة ، أو ظهور القوميات .

وهذه حقائق يعرفها المخلصون من أبناء وقادة هذه الكنائس ، وكل الشواهد تؤكد أن شقاق هذه الكنائس مع المسلمين لايحدث الا فى فترات النفوذ الأجنبي فى البلاد العربية ، ووجود ارتباطات خارجية تحرك الفتنة ، أما المخلصون من المسيحيين العرب فيعرفون أن هذه الأصابع الأجنبية تستهدف إبادتهم أو ابتلاعهم ، وغالبا ، أكثر مما تستهدف ابتلاع المسلمين ، لأن تجربة التبشير فى العالم العربى ، تثبت أن الكنائس العربية كانت خسائرها أفدح من المسلمين ، إذ يوجد كما يعترف المبشرون ـ حاجز هائل يقف بين المسيحية التي يقدمها هؤلاء ، وبين الاسلام ، يجعل من «الصعب جدا ـ إن لم نقل من المستحيل ـ (وهذا كلامهم) على المسلم تخطيه» بينما يمكن مخاطبة المسيحي العربي من زاوية انتمائه إلى نفس الدين وأنه مجرد خلاف شكلي بتخطيه ينتمي إلى جماعة أكثر تحضرا أو أكثر قوة ، وأكثر عددا .

واذا كان من السهل على الشيخ المسلم أن يعبىء اتباعه ضد المبشر لأنه كافر ينسب التعدد لله ! فيغلق بذلك باب النقاش . فإن القس العربي يجد صعوبة فى إقناع المسيحي الارثوذكسي أو المارونى أو القبطى بأنه يدخل فى دين آخر أو يكفر بالمسيحية ، إذا ما اعتنق الكاثوليكية أو البروتستنتية وغيرها من كنائس الأجانب الغربيين .

وهذه الكنائس الغربية تسيطر عليها فكرة توحيد المسيحيين ، وتعتبر كنائسنا العربية انشقاقا لا مبرر له ولا يغتفر، خطأ عجز الباباوات عن علاجه ، والجد فى الأعالي للكنيسة أو الارسالية التي تصلحه . وأن هذا «التوحيد» خطوة أساسية فى مواجهة الإسلام .

وهكذا فإن الخطر الذى يهدد بقاء الكنائس العربية ، هو من النفوذ الأجنبي فى شكل الارساليات والنشاط الكنسي العالمي ، وليس من المسلمين ، الذين حفظوا هذا الوجود أربعة عشر قرنا ، مرت فيها قرون ، ما كان فيها من عاصم الا تعاليم دينهم وروح حضارتهم ... والدراسات عديدة ، والوثائق جمة حول هذا الموضوع .

من هنا حق لنا القول أن القبطي المخلص للكنيسة هو مع مصر الاسلامية . والمصرى مهما يكن معتقده الديني ، مع مصر الاسلامية التعبير، والحضارة ، والاستراتيجية والتاريخ والثقافة لأنه لاتوجد ثقافة فرعونية ولا قبطية ذات وزن حضارى مؤثر اليوم . فليس أمامنا إلا الثقافة العربية ــ الاسلامية ، نتمسك بها جميعا ونؤكد من خلالها استقلالنا وذاتيتنا . أو نسقط فى ثقافات الآخرين .

والذين يقولون : نقبل بمصر العربية ، أما الاسلامية فلا ... كاذبون منافقون يفتقدون حتى لشجاعة المتعصب .

ولكن ... نعم ! ولكن الحركات الاسلامية التى ظهرت فى مصر ، وكل العالم الإسلامي ، تغافلت عن قضية الأقليات ، قفزت فوقها ، مكتفية بالحديث عن أهل الذمة ! ومع تدهور الأوضاع فى مصر ، وتزايد نشاط الأصابع الخفية والقوى الأجنبية ، أصبحت هذه الحركات ، وكأنها تواجه بالدرجة الأولى نشاط الكنيسة القبطية ، وتعادى الأقباط أو تفترض معارضة الأقباط لها .

ولا أدرى كيف تفكر قوى سياسية فى حكم مصر ضد إرادة الأقباط ، أو بمعزل عنهم ؟ كيف يمكن أن يظهر فى مصر حزب سياسي أو حركة سياسية تتطلع إلى حكم المصريين ، ولا تضم بين أعضائها قبطيا واحدا ؟

مرفوض هذا ... نعم مرفوض ... ومالم تجد الحركة الاسلامية سبيلا لإقناع قطاع مؤثر بين الأقباط إن لم نقل الأغلبية القبطية بصلاحية برنامجها فى حل المشكلة المصرية ، فإن أقل ما يمكن أن يقال ، هو أن الوقت لم ينضج بعد ، لقيام الدولة الاسلامية ...

نحن لا نقبل كسر الوحدة الوطنية ، ولا نقبل اضطهاد الأقباط ، ونحن نحمي ونرعى استقلالية واستمرارية كنيستنا المصرية ، أكثر من الذين ارتبطوا بتنظيمات وكنائس أجنبية ، ومشاعرنا بالتأكيد أصدق حرارة وأعمق حبا لهذه الكنيسة من دموع التماسيح ، التي يذرفها مجلس الكنائس العالمي ، المخطط والراغب فى ابتلاع كنيستنا ، ومن هؤلاء الذين باعوا مصر وكنيستها من أجل ورقة الإقامة الخضراء فى الولايات المتحدة وكندا ... والثمن الذى يدفعونه هو حملة التشهير ضد مصر بالحديث عن المذابح الوهمية لحساب الجهة الأجنبية التي نظمت لهم الرحلة . من بطاقة الطائرة إلى إذن العمل ... وتولت ترحيل العائلة للعيش على الضمان الاجتماعى الأمريكي أو الكندى ! ولم يعد يبالي ، بل لعله يرحب بمذبحة فى مصر تؤيد دعواه وتبرر تخليه عن وطنه وكنيسته التي تمسك بها أجداده ضد ديقلاديانوس ...

المطلوب إذن هو حركة إسلامية تستطيع أن تواجه بصراحة ووضوح المسلمين قبل الأقباط ببرنامج سياسي وتصور حضارى يعطي الأقباط مكانهم المناسب داخل هذه الحركة وفى تنفيذ هذا البرنامج

وطرح وتطبيق هذا التصور.. وإذا كنا سنشرح ذلك بالتفصيل فى الاصدارات القادمة، فإننا نقول أنه لا وجود لما يسمى «بأهل الذمة» فى المجتمعات العربية أو الاسلامية الحاضرة، فلا فاتح، ولا غالب ولا مغلوب، وإنما مواطنون أحرار أكفاء متساوون فى الحقوق والواجبات .. وإذا كانت هذه العجالة لا تسمح بإعطاء فكرة عن تصورنا للنظام السياسي المطلوب، فإنني أعبر عن قناعتي بأنه ما من نظام يتفق مع المنهاج الاسلامي، إلا النظام الديمقراطي، بمعنى حق المعارضة فى الوجود، بل وواجبها فى الوجود. رفض الرأى الواحد، حتى ولو تطلب ذلك القتال ضد المستبد، أو انصار الحزب الواحد... فليس فى الدولة الاسلامية أو المجتمع الاسلامي، ما يسمى بوجهة النظر المطلقة الصواب، المعروفة سلفا.

فقد بدأت الدولة الاسلامية، فور انقطاع الوحي بخلاف حاد حول من له الأحقية، فى الحكم، خلاف كادت أن تسل فيه السيوف، وطرحت فيه شتى الحجج، ولم يستطع أى فريق من المتحاورين أن يرفض المناقشة أو المعارضة بحجة أن لديه تفويضا أو عصمة... واستمر احتجاج بعض الشخصيات حتى تمت البيعة الشاملة لأبي بكر. ولم تكد تتم هذه البيعة حتى اختلف المسلمون فى عدة قضايا: انفاذ بعث أسامة، والموقف من أهل الردة، وميراث النبي فى خيبر... وعطايا المسلمين... وقد فرض أبوبكر رأيه فى بعث أسامه، ولم ينكل بمن عارضه ولا عزله. كذلك رفض أبوبكر توريث فاطمة، وغضبت هي فى رواية أو مرضت ولم تتخذ أية اجراءات من قبل السلطة. ورأى أبوبكر مساواة من قاتل مع رسول الله. ومن قاتل معه استنادا إلى رأيه بأنه لا يجوز أن «نؤجرهم على إيمانهم».. ورفض منطق عمر، ولم يقتنع عمر، ولم يتقاتل الرجلان... بل ظل عمر على رأيه حتى نفذه بعدما انتقلت إليه السلطة. واختلف الرجلان، وخلف كل منهما بالضرورة، عدد من كبار المسلمين، حول الموقف من أهل الردة، وبالذات الذين امتنعوا عن دفع الزكاة، لأن بعض الصحابة رأوا أنه لا يجوز مقاتلة من شهدوا بوحدانية الله ونبوة محمد ويقيمون الصلاة وإن امتنعوا عن الزكاة... وانتصر رأى أبى بكر، ورأى السلطة أو الدولة... وكان على حق، لأن كل سلطة تعتبر الامتناع عن دفع الضرائب، هو أخطر صور العصيان المدني ومقدمة للإنفصال عن السيادة!

كذلك امتنع سعد بن عباده عن مبايعة أبى بكر وعمر وقال لعمر قاهر كسرى وقيصر إنه لا يطيق جواره فنصحه بالرحيل، فرحل إلى الشام، ولم تحدد اقامته، ولا أجبر على المبايعة ولا سحب جواز سفره..

واختلف عمر بن الخطاب مع خالد بن الوليد، وعزل عمر خالدا دون انقلاب ولا اعتقال... وظل كل منهما على رأيه المخالف لصاحبه. ولكن ذلك لم يفض إلى إجراء من قبل السلطة ولا يوجد مسلم يكفر احدهما انطلاقا من أن الصواب لا يتجزأ ومادام أحدهما مصيبا فلابد أن يكون الثاني مخطئا وبالتالي كافرا!

وما إن انتهت مرحلة الصفاء وبقايا نور النبوة، حتى نشب الخلاف على أشده وتعددت الفرق والآراء فى اواخر عهد عثمان وارتفعت الأصوات بمعارضة الخليفة واستنكار أو رفض عدد من آرائه

وتصرفاته . ثم المناداة بخلعه ، وأخيرا قتلوه ، وتباهوا بذلك : « فصاح مائة ألف .. كلنا قتلة عثمان » .

وانقسم جيش علي ، وأرغموه على التحكيم ، ثم رفضوا التحكيم ، وخرجوا عليه فحاورهم ، وبعث إليهم «بأيدلوجي» معسكره ، يحاورهم ، ولم يقاتلهم حتى كانوا هم البادئين بالحرب الأهلية ، أو حرب العصابات وأصبح تحرك الدولة ضدهم من أجل الأمن وليس ضد الفكر أوحق المعارضة .

ورفضت شخصيات عديدة بارزة وخلفها جماعات لايستهان بها ، الانضمام إلى السلطة ، وظلت نعيش فى المنطقة التي يسيطر عليها أمير المؤمنين ، فلم يلزمهم بالقتال معه . أوتبني وجهة نظره ، ولا أعتبر معارضتهم أو سلبيتهم ، خيانة أو عصيانا . مع أن موقفهم كان أقوى حجة فى منطق معاوية للتدليل على أن «عليا» رضي الله عنه ليس الممثل الوحيد ولا الناطق الرسمي باسم الموقف الاسلامي ، وإلا لا تبعه فلان وفلان من كبار الصحابة والتابعين ... !

ولا نستطيع أن نجد دليلا مقنعا على سماح معاوية بوجود معارضة فى الشام ، وإن كانت حادثة الصحابي الذى كان يأكل على مائدته ويصلي خلف علي ، تشير الى هذه الديمقراطية ، بل إن هذا الصحابى رضي الله عنه فى تنقله ثلاث مرات على الأقل مابين مائدة معاوية ومصلى علي ، كان أقوى من «صوت العرب» فى الدعاية لقضية علي ... والتشهير بمعاوية ... ( فهويعلن أن دين علي أفضل من دين معاوية ، ومائدته أكثر تقشفا وزهدا ) .

ثم انقسم المسلمون وتعددت الفرق حتى أحصوها ٧٣ فرقة ، وإن كانت الدولة بعدما قام الملك العضوض ، وتحولت إلى قيصرية أو كسروية ، طاردت معارضيها الذين شكلوا تهديدا للسلطة ، ومع التسليم بشحوب الوجود الديمقراطي ، مع البعد عن جوهر الاسلام وتخلف الحضارة ... مما أدى بدوره إلى المزيد من التخلف فالانهيار... حتى أصبح الإتجاه العام هورفض الرأى الآخر..

إلا أننا لا نرى فى الكتاب أوالسُنة أوالممارسة مايدعم نظرية الحزب الواحد بأية حال من الأحوال .

ورغم كل ما يقال عن الاستبداد الشرقى فى أدبيات الغرب فإن الاستبداد الشمولي هوالاعرق فى الحضارة الغربية حتى يكاد يكون صفة خاصة تتميز بها هذه الحضارة ونعني به الاستبداد الأيديولوجي الذى تمارسه مؤسسة وليس مجرد فرد حاكم فأول مفكر فى تاريخ الانسانية قتل بسبب أفكاره كان فى أوروبا فى أزهى حضاراتها وهوسقراط .. بينما تحول أستاذه المحوتب الى أسطورة وزاحم الفراعنة خلودهم ، وأول مؤسسة شمولية أعطت نفسها الحق فى ضبط معتقدات الناس وتفكيرهم والتفتيش على ضمائرهم إنما نشأت فى الغرب وهي الكنيسة الكاثوليكية ... وليس مصادفة أن أول واقعة حرق كتب فى تاريخ الجنس البشرى هى التي قام بها بولس الرسول مؤسس الكنيسة الكاثوليكية فى روما .. والحضارة الأوربية المعاصرة بدأت بمحاكم التفتيش وباضطهاد الأقليات إلى حد دفعهم للهجرة عبر بحر الظلمات إلى المجهول هربا من الاستبداد العقائدى فى أوطانهم ... وفى

أوروبا ظهرت الشيوعية أو النكسة الشاملة لكل ماحققته البشرية من تقدم على طريق حرية الاختيار وحرية الاعتناق وحرية التفكير... ثم كانت ردة الفعل فى ماعرف بالنازية والفاشية التي كشفت أن الديمقراطية ليست إلاقشرة سطحية فوق الانسان الأوروبي الذى لايؤمن بالمخالفة والذى لاينفصم عن المؤسسة العقائدية ولايؤمن بالتعايش والتمايز... أما حضارتنا فقد نجت من ذلك لظروف عديدة منها الفلسفة الاسلامية التي تؤمن بحتمية التعدد والتمايز، وأن الاختلاف وليس النمطية هي سنة الله فى أرضه، وارادته التي كلف خليفته أى الانسان بحمايتها... كما أن الاسلام يؤمن ويحمي حق الخطأ كما شرحنا فى حديث أجر المجتهد المخطئ فهو لايكتفي بتأكيد حق الخطأ وهو كما قلنا قمة ماوصلت إليه الديموقراطية الغربية فى تطورها بل يثيب عليه تشجيعا على التفكير ونفيا لفكرة الرأى الواحد المضمون الصوابية وتأكيداً لحق الخلاف...

**ويجدر التنبيه إلى أنه يصعب جدا العثور على حالة تم فيها إعدام مثقف إسلامي بسبب أفكاره وإنما كانت حوادث الاعدام لأسباب سياسية تتعلق بالسلطة وقد أمريزيدبن معاوية واليه ألا يأبه بما يقوله المعارضون إلا « أن يرفع راية أويثب على منبر» أى إلاأن يعلن الثورة ويحاول قلب نظام الحكومة أى انتزاع السلطة ولايوجد ولن يوجد نظام فى تاريخ البشرية يسمح بالثورة عليه، أوقلبه بالقوة.**

**المعتزلة وحدهم استعانوا بالدولة بالشرطة على فرض وجهة نظرهم.. والمعتزلة فرقة خارجة عن المجرى العام للفكر والمسلكية الاسلامية ولاتحسب على مسلكية أهل السنة كما لاتحسب علينا مسلكية الخوارج أو القرامطة فيما أقاموه من سلطة استبدادية عقائدية. وعلى أية حال فهذه الفرق هى الاثيرة والمفضلة عند اليساريين الذين يؤيدون كل تيار مخالف للمجرى العام الاسلامي! وهذه الفرق هى التي استعانت بالشرطة أو استعدت الدولة لاكراه الناس على الإيمان. بعكس السؤال الاستنكارى الرائع الذى أصبح مبدأ خالدا من مبادئ إسلام الجماعة: «أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين؟» صدق الله العظيم! والله لايقولها إلا رب العزة الغني عن ضمائر مقهورة..**

**الحق الذى أنزل الحق ويعلم أنه الحق!**

**وقيلت لمن... لمحمد رسول الحق الذى يهدى للإيمان ومع ذلك ينهاه الله على هذا النحو فن بعد رسول الله له حق اكراه الناس على الإيمان؟!. وأى مبدأ له حق ادعاء أحقية اكراه الناس على الإيمان به؟**

**أوروبا محاكم التفتيش بعد سبعمائة سنة كانت بحاجة إلى من يهتف فى وجوههم أفأنتم تكرهون الناس حتي يكونوا مؤمنين؟! أوروبا مذابح البروتستانت والكاثوليك أوروبا الشيوعية والنازية كل ديكتاتوريات العالم الثالث بحاجة إلى هذا الصوت الخالد الشامخ يتلوفى أقبية التعذيب وعلى اعواد المشانق:**

**أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين؟.**

كان أهل السنة هم دائما فى الموقف الليبرالي الذى يرفض تدخل الدولة لفرض الصواب بل إن أهل السُنة هم الذين أطلقوا الشعار الرائع: « خلافهم رحمة » فما من نكبة نزلت بالبشرية مثل القناعة بوحدانية الصواب فى الفكر البشرى وضرورة الاجماع عليه ... وقد توصل فقهاء السُنة إلى رأى رائع فى تفسير قول الرسول « لاتجمع أمتي على باطل » بأن الصواب موجود فى جماع رأى الأمة أى جماع مختلف وجهات النظر، ومن ثم فإن استبعاد أوابادة رأى هو استبعاد لجزء من الصوابية أو الصواب المحتمل ...

هذا هو المجرى العام على الأقل بين المثقفين ، ويجب ألا ننسى أن موقف العامة فى الأندلس كان محكوما بمناخ التعصب العام الذى نشرته الكنيسة التي كانت تخوض حرب إبادة ، أو صراع وجود ضد المجتمع الاسلامي ، وقد نجحت بفضل تعصبها فى إبادة هذا الوجود واستئصاله نهائيا بأبشع وسائل القمع ، التي دخلت التاريخ تحت اسم محاكم التفتيش ... وقد فشلت الجماهير المسلمة فى أن تنحط إلى مستوى التعصب المواجه لها ، كما فشلت فى دفع حكامها للتنبه إلى خطورة تفريطهم ولا أقول تسامحهم .. فانتحر المجتمع الاسلامي فى الأندلس لأنه عجز عن افراز مؤسسة فى مستوى شمولية وسيطرة وتعصب الكنيسة الكاثوليكية ، ورغم ذلك مازال البعض يلوم عامة الأندلس لأنهم أحرقوا كتابا ظنوا أنه يمكن لعدوهم ، ويتغافل هذا اللائم عن حرق أمة وتاريخ وحضارة .. حرق ثمانية قرون فى أقل من عشرين سنة ... زوال أجمل صفحة فى تاريخ الحضارة الأوربية لتحل محلها أسوأ صفحات هذه الحضارة إلى زمن الشيوعية والنازية

وبالمناسبة فإن كنيستي المصرية [٢] وان كانت أعرق من كنيسة روما إلا أنها اكتسبت صفة خاصة ، خلال حربها مع كنيسة روما دفاعا عن حق المصريين فى حرية الاعتناق ؛ حرية التفكير والاختيار حتى أصبح أميز صفحات تاريخها هو عصر الشهداء ضد النزعة الشمولية الكاثوليكية ، ومحاولتها فرض عقيدة واحدة أو تفسير واحد للعقيدة . وربما كان هذا هو السبب فى ديموقراطية كنيستنا القبطية ، وربما أيضا لأنها تمسكت بالمبدأ المسيحي الأصيل الذى يدعو للفصل بين الكنيسة والدولة ، فلم تحاول ولا امتلكت يوماً سلطة الدولة التي بدونها لا يمكن تصور ممارسة القمع الفكرى بشكل جدى .. وبعد ..

فلعل أفضل من أن نستعرض فى هذه الكلمة ماننوى نشره أن نبدأ فعلا بالنشر.

---

(١) مازلت أذكر كلمات مالك بن نبى فى لبنان عندما انتقد بلطف حملة بعض الاسلاميين الاقليمية على مصر، فقال لهم «قبل الحرب العالمية الأولى كانت هناك ٣ مراكز إسلامية تركيا ــ مصر ــ الهند بعد الحرب العالمية الأولى سقطت تركيا وبعد الحرب العالمية الثانية سقطت الهند .. حافظوا على مصر» !

٢ ــ كنيستي المصرية . كان عنوان مقال لى فى الحوادث عام ١٩٧٢ ــ وقد كتب لى المفكر المصرى والوطني الكبير « وليم سليمان » يثني على المقال والعنوان . وهو أمر أعتز به وأفخر.

# سجلوا المأساة قبل ان تتكرر !

كان العصر الناصرى هو «السجن الاكبر» للشعب المصرى حتى يمكن القول أنه مامن مصرى له صفة إلا ودخل سجون عبدالناصر.. ولما كانت هناك محاولات لطمس حقائق ذلك العصر الرهيب، عصر الرعب والهزيمة، الطغيان على الشعب والتفريط فى الأرض. فقد فكرنا فى عمل احصاء فى عدد الذين سجنوا أواعتقلوا فى عهد عبدالناصر ومدة سجنهم لعل الرقم المخيف الذى سنخرج به من واقع الاحصائيات يكشف للبلهاء سواد الليل الذى نحوا منه..

ولذا نتوجه لكل مواطن ذاق عذاب السجن أوالاعتقال فى عهد عبدالناصر أن يملأ الاستمارة المرفقة أويكتب على ورقة منفصلة البيانات المطلوبة، ويمكن لمن شاء أن يحجب اسمه بالطبع. فيثبت فقط مدة السجن وسببها وذلك عن الفترة من ٢٣ يوليو ١٩٥٢ الى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ واذا كان أحد أقاربه أو معارفه قد توفاه الله سواء فى سجون الطاغية عبدالناصر أوفي الخارج فليكتب هذه المعلومات مع مراعاة ان يكون السجن أوالاعتقال فى غير القضايا العادية مثل السرقة والمخدرات الخ.

كما نعلن أننا على استعداد لرفع قضية باسم من أصابه ضرر جدى فى ماله أوكرامته كمصرى فى عهد عبدالناصر.

● عن الفترة من ٥٢/٧/٢٣ الى ١٩٧٠/٩/٢٨

| الاسم (يمكن حذفه) | المهنة وقت القبض عليه | مدة السجن | التهمة اذا كانت قد دبرت تهمة |
|---|---|---|---|
| | | | |

## فرصة ضاعت

- العدوان الصهيونى - الامريكى كان مناسبة لبدء مسيرة التحرير

- الغاء كامب ديفيد .. مطلب اسرائيلى ترددة الببغاوات

# سقط شعار عودة مصر للعرب وارتفع مطلب قيادة مصر للامة العربية

### لا يمكن

النظر إلى حادث السفينة الإيطالية بمعزل عن العدوان الاسرائيلى على منظمة التحرير فى تونس. ولأننا لم نتعود أن نتحسس الكلام أو اللعب على الحبال، نقول بكل صراحة إن عملية اختطاف السفينة توقيتا وتنفيذا هى من العمليات المحكمة التى تنفذها أجهزة متعددة متشابكة، يسيطر عليها جميعا، ويوجهها، جهاز «الموساد» أو المخابرات الإسرائيلية .. وإذا كانت كل الدول العربية وخاصة التي يعلو ضجيجها فى الحديث عن «القضية» قد حاولت ونجحت فى استخدام بعض الفلسطينيين، فعلينا أن نذكر أنه فى اسرائيل يقيم أكبر عدد من الفلسطينيين، كما أن اليهودى الشرقى يستطيع بسهولة أن يدعي أنه فلسطينى أو ليبي أو عراقى أو حتى يمني جنوبي..

ولا شك أن مخابرات اسرائيل التى تعتبر منظمة التحرير هى العدو الأول، لايفوتها أن تحاول ضرب هذه المنظمة بالتسلل إلى تنظيماتها وجماهيرها وشعاراتها.

والجاسوسية موجودة منذ أن ظهر اليهود على هذا الكوكب، والمنظمات التخريبية سلاح معروف، استخدمته كل القوى المعادية ضد الحركات الثورية، ولكن مدى نجاحه يتوقف على مواجهة التنظيم الثورى.

وقد حاول الاستعمار الفرنسى أن يخلق

● ياسر عرفات



تنظيمات مضادة لتخريب نشاط جبهة التحرير الجزائرية ، فسحقت هذه مؤامرته بضربة ساحقة أنهت فيها الحزب الشيوعى ، وبقايا تنظيم مصالى الحاج ، تحت شعار حكيم هو : « الثورة الواحدة لايمثلها إلا تنظيم واحد » . ومهما قيل ، وهو صحيح ، عن بطولة وتضحيات الشعب الجزائرى ، فإن المرء لايبالغ إذا قال إن العنصر الأساسي فى انتصار الثورة الجزائرية ، هو التزامها بهذا المبدأ ونجاحها فى تصفية جميع المنابر الهامشية .

وفى السنوات الأخيرة التى سبقت الاستقلال ، كانت العسكرية الفرنسية ، قد صفت الوجود وليس فقط النشاط العسكرى لمنظمة التحرير الجزائرية فى الداخل ، ورغم ذلك لم تستطع فرنسا البقاء فى الجزائر ، ولا العثور على جزائرى واحد يقبل المساومة على حل وسط ، وقد وصفت الدوائر الاستعمارية واليسار العميل موقف الثورة الجزائرية هذا ، بأنه « إرهاب » وكانوا بذلك يعبرون عن غيظهم ومرارة فشلهم وليس عطفهم على حقوق وحريات الشعب الجزائرى .

وخلال أزمة « أيلول الأسود » ذهب المرحوم « قايد أحمد » الثائر الجزائرى وسكرتير جبهة التحرير ، ذهب إلى عمان للوساطة ، فإذا به يعلن فى بساطة وصراحة أنه لا أمل للفلسطينيين إلا إذا أباد أو قتل أبو عمار التنظيمات الأخرى وفى مقدمتها جماعة جورج حبش وحواتمه !!

وقد أثار تصريحه العواصف وقتها ، ولكن من يتأمل وضع الثورة الفلسطينية وماجرى عليها خلال السنوات التى انقضت من ايلول الأسود ( ١٩٧٠ ) يجد أن الرجل قد صدقهم النصح ، وأن قيادة فتح تتحمل القسط الأكبر مما حدث ، لأنها سمحت بتعدد المتحدثين باسم الثورة الفلسطينية ، مما أتاح لكل القوى أن تخرب باسم هذه الثورة ، وفى مقدمتهم جهاز « الموساد » الاسرائيلى .

ولا شك أن العدوان الاسرائيلى على المنظمة فى تونس كان من الممكن أن يتفاعل مصريا ودوليا ، ولانقول عربيا ، لأن الوضع العربى حاليا فى ظل الهيمنة السورية هو حالة ميئوسة ، وجثة هامدة لا أمل فيها ولا جدوى منها .. نقول كان من الممكن أن يتفاعل العدوان مصريا ودوليا ضد مصالح اسرائيل

لولا أن عالجت المخابرات الاسرائيلية و«الأصدقاء» هذا الوضع بعملية السفينة ومهما كان غضبنا من اختطاف الطائرة، فيجب ألا ننسى في «الزحمة» محاسبة المسئولين المصريين الذين ورطوا القيادة المصرية في هذه العملية المشبوهة، ولا بدأن يطلب البرلمان جلسة سرية لمناقشة ذلك وتطهير مواقع المستشارين من الذين يتحملون مسئولية هذه القضية ..

وإذا كانت عملية السفينة ثم الطائرة، قصد بها تغطية الأبعاد التي تكشفت في ضوء العدوان الاسرائيلي على تونس فإننا نحب أن نلخص بعض هذه الأبعاد:

١ ــ أن ذراع اسرائيل الطويلة، مازالت ممتدة بالعدوان والتطاول والاستهتار بكل ما هو عربي، وإن الولايات المتحدة بدورها لاتقيم وزنا لسائر العرب، فقد وقع العدوان على تونس ثم على الطائرة المصرية ولم يحدث أي رد فعل من قبل أية حكومة عربية.

وهذا يؤكد انهيار الوضع العربي الحالي، وضرورة اعتماد مصر أو قوى التغيير العربية، على الجماهير العربية مباشرة، والبحث عن الصيغة التي يمكن بها جذب هذه الجماهير بعيدا عن قيادة الأنظمة. أي سقوط شعار عودة مصر للعرب أو عودة العرب لمصر، وطرح البديل وهو قيادة مصر لثورة الأمة العربية ..

٢ ــ أكد العدوان أن اسرائيل تعتبر المنظمة هي العدو الأول للكيان الصهيوني، وإن تدمير المنظمة والقضاء على قيادتها وتصفية دورها السياسي هو هدف اسرائيلي يتفق عليه الصقور والحمائم في تل أبيب.

وهذا يعني أن كل الحملات الموجهة ضد المنظمة تحت ستار المزايدة عليها وعلى قيادتها، هي حملات منسجمة مع الخط الاسرائيلي، منظمة من القيادة الاسرائيلية، وكلها تصب في إتجاه واحد هو ازالة التعبير الفلسطيني المتمثل في منظمة التحرير أو فتح بالذات.

٣ ــ تأكد أن اسرائيل لاتريد ولن تقبل أبدا الدخول في مفاوضات مع منظمة التحرير، وانها تمنع ذلك بالقنابل والصواريخ، وهذا يعني:

أن المزايدات على قيادة المنظمة لمنعها من إعلان استعدادها للتفاوض، يخدم الهدف الاسرائيلي و يوفر على سلاح طيرانها غاراته.

.. وأيضا بنفس القوة، إن سقوط بعض قيادات المنظمة في وهم «المساومة» والاعتقاد بوجود نية اسرائيلية في مساومتهم أو الوصول إلى حل سلمي معهم، هو وهم، لايحقق إلا زرع الانشقاق في صفوفهم، وعزلهم عن جماهيرهم، ومن ثم تصفيتهم ولو بالقصف المسلح .. وهذا ما يجب أن تضعه القيادة الفلسطينية في اعتبارها وهي تناور دبلوماسيا .. فما من قوة سياسية ستخرج اسرائيل من شبر من الأرض المحتلة إلا إذا كانت قادرة على طرح الحل العسكري كبديل حقيقي وليس أمنية عاجزين ..

ولايغتر أحد بما فعله السادات فتلك كانت «فلته» لن تتكرر، مع ضرورة التحرك سياسيا لاستمرار طرح القضية فى الدوائر السياسية العالمية.

**٤ ــ كشفت الغارة ــ مرة أخرى ــ أن اسرائيل لاتبنى سياستها أواستراتيجيتها على أساس السلام المصرى ــ الاسرائيلى، بل هي تتحرش بمصر لجرها الى مواجهة، تأمل اسرائيل منها اعادة احتلالها لسيناء ومايتبع ذلك من انعكاسات على قدرات مصر ومكانتها .. وتعتقد اسرائيل أن تحقيق هذا الهدف يتطلب اجراءين: استفزاز مصر إلى موقف يبرر الحرب، وأيضا أو ربما قبل ذلك فك الارتباط المصرى ــ الامريكى .. وخاصة أن مراكز فى الولايات المتحدة ترحب وتسعى لهذا الفك.**

وبالنسبة لاسرائيل، فلا حاجة لشرح أهمية سيناء لوجودها وازدهارها وأمنها وامبراطوريتها، وبالنسبة للولايات المتحدة ففضلا عن النفوذ الصهيونى، هناك من يعتقدون أن المعونة الامريكية لمصر كبيرة جدا وبدون مقابل يعادلها أويبررها .. ومعروف أن الوضع الاقتصادى فى الولايات المتحدة سئ وإن أكثر من فئة تطالب بالدعم أوقطع عنها ماكانت تتلقاه من الميزانية الاتحادية الأمريكية، وهى لاتطلب إلانسبة بسيطة مما يقال لها أنه يدفع لمصر.. ولماذا؟!.

كان الأمريكيون على استعداد لدفع أى مبلغ مقابل مصالحة مصر لاسرائيل، ولكن بعد أن تم ذلك سقطت الحاجة للدفع، ولم نعد نساوى شيئا، وهذه حقيقة تعرفها أكثر فتيات شارع الهرم سذاجة!

ولا يجوز أن نخدع أنفسنا، فنحن لا وزن لنا ولا تأثير خارج حدودنا، والولايات المتحدة تفضل ــ مثلا ــ الصيغة السورية التى لاتسبب أية مشاكل مع اسرائيل، وتسحق أية تحرك مشاغب فى لبنان، ولاتكلف دافع الضرائب الأمريكي شيئا، وتقدم مبررا لتزو يد اسرائيل بالسلاح للدفاع عن نفسها ازاء تصميم سوريا على ازالتها! .. ثم تتوسط فى الافراج عن المخطوفين الأمريكيين وتعثر على جثة الراكب الأمريكي القتيل وتسلمه فى شهامة للاعلام الأمريكي لتبرير خطف الطائرة؟

ولكن ماذا تعطى مصر لأمريكا؟

لاشئ ..

واذا ما استمرت سياستنا الحالية، وهى محاولة الحصول على «عفو» من الأنظمة العربية العميلة أو مكسورة الجناح، فستدهور قيمتنا العالمية، ولن يفكر أحد فى كسبنا ولو مجانا ..

**وقد كانت الأحداث الماضية، فرصة، لتخطي الأنظمة العربية، واستعادة دورمصر كقائد لمقاومة الشعوب العربية والاسلامية للغزوة الاسرائيلية والاستعمار الأمريكي..**

**٥ ــ كشفت الأحداث أن أحزاب معاش السادات، أو المعارضة المرخصة، تتحرك على راحة اسرائيل وتنفذ الهدف المطلوب وهو اضعاف مركز مصر واستفزاز السلطة الى وضع يمكن اسرائيل من تحقيق هدفها فى اعادة احتلال سيناء.**

وقد تجلى ذلك في سعي هذه الأحزاب لتحميل مصر «مسئولية» العدوان الاسرائيلى على تونس !

فقد زعموا أن «كامب ديفيد» هي التي أطالت يد اسرائيل القصيرة ! وانه لولا اتفاقية «كامب ديفيد» واستمرارها لما استطاعت اسرائيل أن تفعل فعلتها ، وهو كلام قالوه ورددوه منذ المفاعل العراقي الى حصار بيروت ، بل وطرحوا مطلب وقف «بيع» البترول المصرى لاسرائيل ، لأنه هو الذى مكن طيرانها من الوصول لتونس .. !

وهم كاذبون ..

فذراع اسرائيل «القصيرة» هي التي دمرت جميع طائرات مصر في أقل من نصف ساعة وأخرجت الجيوش العربية من المعركة في ست ساعات ، ومكنتها من احتلال أراضي ثلاثة بلدان عربية في ستة أيام .. وذلك في حياة الزعيم الخالد ..

ذراع اسرائيل القصيرة هي التي جعلت هذا الزعيم الخالد يقف شاكيا باكيا بأنه «توقعهم» من الشرق فكروا به وجاءوه من الغرب ، وكأنه حول مصر إلى بيت الغانية يؤتى من كل جانب !

ذراع اسرائيل «القصيرة» قبل كامب ديفيد طالت بحر البقر ونجع حمادى ، وأنزلت قوات اسرائيل في جزيرة مصرية (شدوان) فأسروا الحرس وفكوا جهاز الرادار «وأكلوا وشربوا و بالوا وغاطوا» ثم حملوه إلى اسرائيل وأذيع النبأ من هناك .... ووقتها فقط عرف الزعيم أنه كان «في بيتنا عسكر يهود» ! .

أما عن النفط ، فيبدو أن جيل «خالد عبد الناصر» لايعرف الحقائق ، لايعرف أن هذا البترول كان ملكية مصرية خالصة لاتنال منه اسرائيل قطرة إلا بالدم ، إلى أن دبر الزعيم الخالد ما دبره في مايو ١٩٦٧ لحسابات ليس منها على الاطلاق مقاتلة اسرائيل ، وانتهت حساباته وخططه بتمكين اسرائيل من احتلال سيناء وأخذ آبار البترول غنيمة حرب مجانية ، أو مقابل أقل من عشرين جنديا خسرتهم في غزو سيناء !.. واستمرت اسرائيل تنهب هذا النفط مجانا وعلى عينك ياناصر لمدة ١٤ سنة ، وقد استخدمته في ضرب الأهداف المصرية في حرب أكتوبر ضد الجيش المصرى ، ولكن ما من ناصرى كان يجرؤ على الهمس عن البترول المصرى في سيناء ، ومازالت بقايا مخابرات ناصر لاتستحي من استعراض مجدها في منع اسرائيل من الحصول على «حفار» كمن تغتصب ابنته فيفخر بأنه قطع النور عن الغاصب ليمنعه من المزيد من الاستمتاع !

واستطاع «السادات» بحرب أكتوبر أمجد عمل عربي منذ الجلاء الصليبي والتترى عن الشام .. وبعرض نفسه في سوق الكنيست ، استطاع أن يسترد هذا النفط ، ولكن ميراث الوكسة الناصرية ، كان أكبر من أن يسمح بالاسترداد الكامل بلا قيد ولا شرط ، فكان أن فرضت اسرائيل «شراء» هذا النفط .. فنحن أمام وضعين :

- الوضع الناصرى أعطى اسرائيل النفط مجانا لمدة ١٥ سنة غصبا وقهرا ..

●● الوضع الثاني هو اعطاء اسرائيل النفط بالثمن ..

فأيها أحق بالاستنكار وأجدر باللعنة ، علما أن الوضع الثاني هو نتيجة محتومة للفعل الأول ..

صحيح أن كلا الوضعين مذل ، وغير مايتمناه المصرى .. ولكن لايحق لمن قبل وافتخر ومازال بعهد يعطي اسرائيل النفط غنيمة حرب ، أن يحتج على من استخلصه مقابل دفع الجزية للسلطان الاسرائيلى !..

أما المطالبة بالغاء « كامب ديفيد » فهو مطلب اسرائيلي .

فالكامب لم يتبق منه الا استرداد مصر لسيناء ، وسفارة اسرائيل فى مصر .. فهل يريد الرافعون لهذا المطلب اعادة سيناء لاسرائيل مقابل اغلاق سفارة مصر فى اسرائيل وسفارة اسرائيل فى مصر ؟! ألا يعنى ذلك أنهم فعلا جزء من استراتيجية اسرائيل التى أشرنا إليها ؟!..

« كامب ديفيد » انتهى .. كانت تسوية دولية فى زمن ما وحول وضع معين ، وقد نال كل طرف حصته وتصرف فيها ، وأصبح ذلك فى ذمة التاريخ ، لاسبيل للعودة عنه بأية وسيلة ، ولا يمكن أن يشكل قيدا على المستقبل أو على سيادة مصر وحركتها ، تماما كما لم يشكل أى قيد على سياسة اسرائيل العدوانية واستراتيجيتها فى ضرب العرب وإبادة الفلسطينيين .. كامب ديفيد ليس رهينة لا فى يدنا ولا فى يد اليهود ، ولا حق لاسرائيل فى أن تعربد ، فإذا ماردت مصر صرخ اليهود : « مصر خرجت على كامب ديفيد » تماما كما لايحق لبعض أصوات اسرائيل فى العالم العربي أن تطارد القيادة المصرية بمطلب الغاء هذا الكامب غير الموجود ..

سيناء أصبحت مصرية وإلى الأبد ، أو طالما نستطيع القتال دفاعا عنها ، وهذه السيادة غير معلقة بأى اتفاق ، ولكن هذا لايعنى أن مصر لاتستطيع مواجهة تصرفات اسرائيل ..

وكان بوسع المعارضة ، وكان مقبولا منها ، أن تطالب بسحب السفير الاسرائيلي أو اغلاق السفارة ، أو قطع العلاقات نهائيا ، أو سحب الاعتراف باسرائيل أو حتى اعلان الحرب عليها . كل هذا مفهوم وممكن وسنصل إليه فى المستقبل القريب ، طالما ظلت سياسة اسرائيل هي قهر العرب وبناء امبراطورية فوق أرضهم وسيادتهم .. ولكن غير المقبول هو الاستمرار فى تذكير « مصر » انها مقيدة بالكامب ، ولا تستطيع ان تتحرك إلا اذا ألغت هذا الكامب وأعادت سيناء لاسرائيل .. وإلا ترجموا لنا من فضلكم ماهو المعنى العملى لشعار الغاء الكامب ؟!

لقد أثبتت معارضة معاش السادات ، أنها دون المستوى وانها ترقص على طبول اسرائيل وليبيا وسوريا واللوبي والصهيوني فى أمريكا ..

ومرة أخرى كانت غضبة الشارع المصرى والتفافه حول الرئيس مبارك فرصة نادرة لخلق الحركة الشعبية الأصيلة القادرة على مواجهة التهديدات الأمريكية والاستهتار بل العربدة الاسرائيلية .

ولا شك أنه مما يثير الشك فى اخلاص هذه « المعارضة » انها لم توجه مطلبا واحدا لليبيا أو سوريا ، وكان الظن بهم سيتحسن كثيرا لو أنهم

أضافوا الى قائمة المواجهة التى طرحوها على الحكومة المصرية ، مطلبا الى ليبيا بالتحول الى دولة مواجهة . ليبيا تمتلك أقوى سلاح طيران فى المنطقة بعد اسرائيل ، وأقوى شبكة صواريخ ، ربما لايفوقها إلا شبكة سوريا ..

ويمكن اشتراك سلاح الطيران الليبي فى المعكة ضد اسرائيل ، وكان بوسعه التصدى لطيران اسرائيل فى عودته من تونس ، إن كانت كل شبكات الرادار فى ليبيا لم تره فى ذهابه .. ولماذا لايبادر هذا السلاح الجوى الليبي بالهجوم على المدن الاسرائيلية أليس ذلك أجدى من الحرب فى تشاد ، ودعم انفصال السودان ، ودعم الحبشة ضد أريتريا والصومال ؟ وتلغيم قناة السويس لكي يرتفع سعر النفط الليبي !

فإن كان الطيران العربي الليبي لايضرب إلا أهدافا عربية ، فلماذا لاتقدم ليبيا بعض الطائرات وقاعدة جوية للمنظمة ، تضرب منها الأهداف الإسرائيلية بعدما أسقطت عملية تونس «العامل الجغرافي» الذى منع العقيد من الاشتراك فى معركة بيروت ، ورحلة الطائرات من بني غازى لتل أبيب أسهل وأيسر وأقصر من رحلتها من تل أبيب لتونس ..

كذلك يمكن لسوريا أن تسمح للمنظمة بالقتال من الجولان وجنوب لبنان .. فإن قيل أن المنظمة خانت ، فإن لدى الليبيين والسوريين ، فرصة إثبات خيانتها بعرض هذه القواعد ، فإن رفضت ، فإن لديها عشرات المنظمات الفلسطينية .. طائرة واحدة تقوم من ليبيا لضرب اسرائيل ، أو عملية فدائية من الجولان .. كافية لكشف الظنون ! ..

ولكن لاهم يفعلون . ولا معارضتنا المرخصة تطلب .. وانما الهجوم ضد مصر والتشهير بمصر والتخريب فى مصر ..

وبعد ..

كانت فرصة لتفجير طاقات الشعب المصرى فى حركة تعبئة شاملة .

استثمار الغضبة الشعبية ، لطرح استراتيجية الاستغناء عن المعونة الأمريكية بالجهد الذاتى وليس بانتظار تطوع عربى كريم ! .. الاستعداد لحرب طويلة الأجل مع اسرائيل ، بانهاء مجتمع النكسة والصدمات والهجرة والتسول واللاانتاج ، مجتمع تدمير الامكانيات المصرية ، بالتأميم والانفتاح أمام الرأسمالية الأجنبية .. كانت فرصة لبدء المسيرة الجهادية ، مسيرة التقشف والعزة .

ولو حدثت هذه التعبئة لانهارت أنظمة العمالة لاسرائيل ، والخزى لأمريكا ، ولفتحت جسور العمل القومى مع الشعوب العربية .. ولأصبحت مصر مرة أخرى على رأس القوى المقاومة ، كانت فرصة لتأكيد استحالة المسالمة لاسرائيل واستحالة الاعتماد على الولايات المتحدة

**لابد من تغيير الصيغة ، لتتبدل شروط المعركة .. لاسبيل لتغيير ما أنزلته اسرائيل بنا إلا باتباع القانون الذى سَنَّهُ الله سبحانه وتعالى . إن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ...**

قد تكون هذه الفرصة ضاعت ، ولكن افتحوا أعينكم فقطار الفرص متعدد العربات .. ومن يتربص لن يفوته القطار ..

«ابن حزم»

على طريق الديمقراطية

# لماذا لا يكون نائب الرئيس .. بالانتخاب ؟؟!

القوى مصرية المنطلق والاتجـــاه متمسكة بالديمقراطية باعتبارها سفينة نوح التى يمكنها أن تنقذ مصر من الاعاصير والطوفان من حولها ومن داخلها !..

وكل القوى مصرية المنطلق يتوقعون أن يستكمل الرئيس حسني مبارك عملية بناء المؤسسات التى ترسخ وتحمى وتقنن هذه الديمقراطية ، وترسى أسس التقاليد والممارسات الديمقراطية ، فلا يمكن أن تستمر الديمقراطية بأسلوب التسعيرة الودية ، أى الاعضاء من قبل السلطة ، والاعتماد على حصافة المستهلك !

وباستثناء الاجنحة شديدة التطرف من الاسلاميين والشيوعيين ، وكل الناصريين المتصلين بليبيا ، لاتوجد قوة راغبة فى قلب نظام الحكم أو تنحية الرئيس .. فضلا عن تقويض النظام القائم !

وغفر الله لقارىء يتسرع ، ويظن اننا وقد شيبتنا الليالى والمنافي سننضم أخيراً للمنافقين ، وندعي أن هذا القبول ينبعث عن قناعة بأنه تمام الكمال واعجاز الابداع ! ..

حاشا لله

ان اهم عنصر استقرار للنظام القائم هو أن البديل الافضل غير متاح على المدى المنظور..

واهم اسس الرضا الذى يتمتع به الرئيس مبارك هو ان الشعب المصرى لا يحتفظ له بصحيفة سوابق ، فلا شىء ضده ..

بريء مثل جيله من جرائم النظام الناصرى ..

ضحية مثل كل فرد فى القوات المسلحة لخيانه القياده في يونيو ١٩٦٧

متورط مثل الشعب المصرى كله فى كامب ديفيد ..

لم يكن من العصابه التى ولغت في عرض ودم الشعب المصرى ، وسلمت أرض الوطن للعدو القومى . وفرطت فيا قيل خلال نصف قرن أنه مقدسات لا تمس ! ..

لا شىء ضده ..

وعلى صعيد الفساد .. مازال ـ فى حدود علم الشعب وعلمنا ـ طاهر اليدين ليس له اقرباء بارزون .. لا فى الاستيراد ولا في



● حسنى مبارك

التصدير.. شقيقه رجل الاعمال هوآخر من يشتبه فيه كمستغل لنفوذ اخيه الرئيس.. !

من هنا كان قولنا أن استبدال الرئيس، غير وارد، ولا مطروح كمطلب جدى من جانب القوى الوطنية ـ الديمقراطية، ومن ثم أصبح علينا أن نفكر بصوت عال.. كيف نضمن الاستمرارية والاستقرار؟.. كيف ندعم الوضع الديمقراطي الوليد ونحميه حتى ينمو ويشب عن الطوق ويصبح قادرا على حماية نفسه ؟ !..

ويجدر أن ننبه هنا، الى أننا، كما أشرنا، فى الافتتاحية، نعمل على محورين: محور البرنامج النهائى وهذا هو الهدف البعيد، أى اقامة الدولة المنبثقة والمتسقة مع هويتنا الحضارية.. وفى نفس الوقت نطرح الحلول الوقتية أو الآنية لمشاكلنا القائمة، فلا نتهرب من مواجهتها بزعم الاهتمام والتفرغ للهدف البعيد..

وأول المهام العاجلة في تأمين الاستقرار هو تأمين الانتقال السلمي لرئاسة الدولة وهنا تثور على الفور قضية نائب رئيس الجمهورية، ورغم ان الذين يفهمون دقائق الأمور، يؤيدون موقف التريث، ويعرفون ان هذه الاصوات التى تلح في طلب «تعيين» النائب، هى اصوات غير بريئة، ويكفي أن المشبوه «مصطفى امين» هو أبرز الدعاة !.

وبوضوح، فما تعودنا الغمغمة، ان قوى معينة تريد تأمين مواقعها من خلال استعجال التعيين، اذ تعتقد أن فرص الاختيار خارجها، معدومة في الظروف الحالية..

إلا أن دعواهم تعتمد على الضرب على وتر حساس في نفوس الجماهير، وهو اثارة المخاوف من النتائج اذا ماوقع مكروه لاقدر الله !.. فهل تبقى البلد بدون رمز فى ساعات الانتقال ؟..

عندما مات ناصر، كان السادات موجوداً كنائب له، ومع ذلك تصارعوا في سقيفة قصر

القبة حتى سحبت الاحذية ، وهو مايليق بذلك الجمع ( فى رواية ان حسن التهامى خلع حذاءه وهدد بضرب من اثاروا قضية النائب الأول .. الخ ) .

ولمواجهة هذا الوضع نقترح على الرئيس ان يطرح منصب النائب للانتخابات العامة المباشرة ، وستكون فرصة نادرة لتنشيط الديمقراطية والتخفيف من سلبية الجماهير ازاء قضايا السلطة ، وفرصة لعرض البرامج ، وامتحان القوى السياسية فتتألق الكفاءات الحقيقية ، وتنكشف وتزوى المزيفة منها .. وفرصة أيضا لابراز الشخصيات التى ستتقدم للترشيح فتتاح امكانية الاستفادة بها فى غير هذا المنصب . ومهما تكن النتيجة وخاصة في المرة الاولى ، فكلنا نتفق على أن أسوأ اختيار جماهيرى فى انتخابات حرة ، هو أفضل من أى تعيين .

وتحوطا لمخاطر أن يأتى النائب المنتخب وفي خاطره التحدى أو حتى وجود نوع من الازدواجيه ، يمكن الاحتياط لذلك بالنص على حق رئيس الجمهورية في عزل النائب ودعوة الشعب لاختيار غيره ، ولا عجب ولا جديد ، فهو يملك ـ حاليا ـ حل البرلمان وفيه أكثر من اربعمائه « نائب » منتخب .

ويملك تسريح الوزارة والمفروض انها تتمتع بثقة نواب الشعب .. فلماذا لا يمتد نفس الحق لمنصب النائب ؟ ! .

**ولا بأس ، وان كنا لم ندرس هذه الفكرة جيدا ، لا بأس من ان يشكل النائب الحكومة ، كما هو الحال في الكويت ..**

**« .. العقيدة الدينية عند أصحابها تخصص وجهتهم إلى الحق فيستميتون عليه ، وأهل الدولة التى هم طالبوها (يحاربونها) وإن كانوا أضعافهم فأغراضهم متباينة بالباطل ، وتخاذلهم لتقية الموت حاصل ، فلا يقاومونهم وإن كانوا أكثر منهم ، بل يغلبون عليهم ويعاجلهم الفناء بما فيهم من الترف والذل ... »**

**« ابن خلدون »**

## هل تعرفهم ؟

● شخصية كبيرة جدا في دولة اسلامية له اربعة اولاد ذكور ليس فيهم من يحمل اسما واضح الاسلاميه بل اسماء اله وثني كان يعبد فى مسقط رأس المسئول الذي هو بدوره يحمل اسما غريبا بل شديد الغرابة بالنسبة لمسلم ... !

اخبار ..
وافكار :

## قال .. البابا شنودة :

# الفتنة الطائفية مصطلح مستورد ولافتنة فى مصر

قال البابا شنوده لافض فوه :

«عبارة الفتنة الطائفية، هى عبارة دخيلة على مصر، وهى عبارة مصطنعة ولا تعبر عن حقيقة، وقد استخدمت سياسيا فى فترة معينة، ولكن المصريين يحبون بعضهم بعضا ويعيشون فى تآلف وان اختلفت وجهات النظر فى بعض الاوقات فهذا شيء طبيعي».

انه تعبير جديد ولم يستخدم الافى هذه السنوات الاخيرة وعندما تقرأ تاريخ مصر لاترى ان هذه العبارة قد استخدمت مطلقا.

«ان لكل انسان الحق فى ان يعتنق مايشاء من آراء، لكن لايصح ان يرغم غيره عليها بالعنف».

«مصر غير لبنان .. مصر لم يكن فيها يوما من الايام هذا التقسيم الطائفي.. وتوزيع المناصب على الطوائف كما كان الحال في لبنان. ان طبيعة شعب مصر لاتقبل ان يوجد فيها شيء من هذه العوامل التي فككت لبنان».

«الاحرار» ٢١/١٠/٨٥

افكار واخبار

## قد أسمعت !

• صرح الامير طلال بن عبدالعزيز رئيس برنامج الخليج العربي لصحيفة « الوطن » الكويتية أن « الجامعة العربية بحالتها الحاضرة اثبتت فشلها » وقال ان الحل هو في الالتزام برأي والده المغفور له الملك عبدالعزيز وهو « وجوب أن تكون الجامعة العربية في القاهرة » .

■□■

## خدلك لقمة !

• تتصدر الولايات المتحدة قائمة الدول المستثمرة في مصر منذ اعلان سياسة الباب المفتوح .. منذ عام ١٩٧٤ افتتح في مصر مائتا مكتب لشركات امريكية بلا اعمال ولا استثمارات ! مجموع الاستثمارات الامريكية مائتا مليون دولار مسجلة باسم ٥٢ شركة موزعة كالآتي : خمس شركات نفط مجموع استثماراتها ٨٠ مليون دولار خمسة بنوك امريكية مابين ٦٠ و ٧٠ مليون دولار والباقي وهو مابين خمسين وستين مليون دولار موزع على ٤٢ شركة ومشروعات زراعية وصناعية اي حوالي مليون دولار للمشروع ، ولا ثمن فيللا ام كلثوم !

اضخم مشروع هو مشروع جنرال موتورز الذي سيبدأ الانتاج في ربيع ١٩٨٥ بانتاج ١٨ ألف سيارة شحن واتوبيس سنويا ماركة اسوزي اليابانية .

وافق الجانب المصري على رفع التعريفة الجمركية على السيارات المنافسة من ستة بالمائة الى خمسة وعشرين بالمائة ، وبشرط ان يتم تصنيع اربعين بالمائة من السيارة الجديدة في مصر. المصنع الجديد مملوك بالنسب التالية ٣١٪ جنرال موتورز و ٢٠ ٪ شركة اسوزي والباقي لممولين سعوديين وكويتيين ولايخلو الامر من بعض المصريين .

## • سقطة الناصريين

في اجتماع نقابة المحامين حول خطف الطائرة المصرية . بدأ ممثل حزب الأحرار كلمته بالصلاة علي النبي ، فإذا بالناصريين يجن جنونهم ويهتفون بسقوط الفتنة الطائفية « وأن مصر للمصريين أقباطا ومسلمين » . !

■□■

## • مجانية التعليم

في دراسة أعدها مدير عام الاحصاء والحاسب الآلي بالمركز القومي للبحوث أن متوسط دخل الأسرة المصرية التي لها أبناء في المدارس ( في المدن ) هو ١٦٥٦ جنيها في السنة وفي الريف ٩٤٨ جنيها . أما الأسرة التي لها أبناء في مدارس اللغات فيصل دخلها الى ٤٢٥٣ جنيها في السنة .

وان الابن الواحد في مدرسة اللغات يتكلف ٧٪ في المدرسة الابتدائية وفي الحضر يتكلف الطفل في المدرسة الابتدائية ١٠,٩ جنيه شهريا وفي الاعدادي ١٤,٥ جنيه .

(عن جريدة الأحرار)

افكار واخبار

من كتاب «باشاوات وسوبر باشاوات» للدكتور حسين مؤنس

جريمة الشرعية الثورية

« ملحق رقم ٢ »

مثال فريد فى بابه من أمثله التصرف فى ظل جريمة « الشرعية الثورية » . .
هذا نص قرار جمهورى بالقبض على المواطن محمد صلاح الدين عروس وآخرين دون تحديد . . ومن الممكن للذين تسلموا هذا القرار لتنفيذه أن يقبضوا به على أهل مصر أجمعين . .

قـــــرار
رئيس الجمهورية العربية المتحـــدة
رقـم ٢٨٧٣ مكرر لسنة ١٩٦٥

---

رئيس الجمهوريـــة

بعد الاطلاع على الدســـتور
وعلى القانون رقم ١١٩ لسنة ١٩٦٤ بشأن بعض التدابير الخاصة بأمن الدولة

قـــــرر

مادة اولـى : اعتقال : محمد صلاح الدين عروس مصطفى ( وشهرتـه صـــلاح ـ واخريـن

مادة ثانيـة : يحجـزوا بمكان أمين .

صدر برئاسة الجمهورية فى ٢ جمادى الأولى سنـــة ١٣٨٥ هـ
( ٢٩ اغسطـــس سنـــة ١٩٦٥م )

( امضـــاء )

صـورة طبق الاصـل :

نسخ فى يوم ١٩٦٦/٢/٢٨

مضروب :

# يـوم كنـا «آخرين» !

## • اللهم اعط بهاء الوسيلة

عن البهاء أحمد عن الماجدة وسيلة (اسمها) حرم الرئيس بورقيبة، أن السر فى امتناع أمريكا عن استخدام حق الفيتو فى مجلس الأمن، أن الرئيس الجليل بورقيبه أعد ثيابه وانتوى أن يرتديها فور استخدام أمريكا للفيتو كما كان منتظرا، ومن ثم يتوجه إلى البرلمان ويأخذ قرار عنيفا ضد أمريكا!

ويبدو أن الأقمار الصناعية، لعنها الله التى لم تستر لمؤمن عورة، صورت الرئيس بورقيبة وثيابه، وأبرقت بالوضع للرئيس الأمريكي فتراجع مذعورا.. ولم يلبس الرئيس ثيابه حتى هذه الساعة، حتي وهو يتآمر مع الامريكيين ضد الطائرة المصرية والفلسطينيين على ظهرها فيستدرج الطائرة بالأذن لها، ثم يسلمها للقرصنة الأمريكية بالغاء التصريح وهي فى الجو بعيدا عن أجواء مصر وتونس!. والظاهر أن التآمر مع الأمريكين يحتاج للتخفف من الثياب..

وكذلك التعليق فى يوميات «الأهرام» يحدثنا عن بورقيبة الغاضب «الثائر المتحفز» (نفس الأوصاف التي نقلها البهاء عن الماجدة وسيلة) ويغض البصر عن بورقيبة المتآمر الناكص

افكار واخبار

## رزق الهبل

في لقاء رجال الاعمال السعوديين والامريكيين بمدينة اتلانتا . والذى نظمته جريدة « سعودي غازيت » التي تصدر عن مؤسسة الشبكشي قال « الدون ميولنغ رئيس قسم المبيعات في شركة « الماء النقي » انه عندما زار دولة الامارات ، لاحظ انهم جميعا يشربون الماء المعبأ في زجاجات ، وانهم يدفعون ٤ دولارات ثمنا لجالون الماء من هذا النوع ، بينما يمكن لشركته أن تسلمه لهم بـ١٢ سنت للغالون اي أنهم يدفعون ٣٣٣٣٪ اكبر مما تطمح فيه الشركة الامريكية .

■□■

## ... لنا الله !

وجه مجلس الشعب المصري نداء للأمة العربية لمساهمة في اعادة بناء « الاوبرا » المصرية ، لم يستجب للنداء الا الشعب العربي باليابان !! فقد تقدمت اليابان خلال زيارة الرئيس حسني مبارك بهدية هي مبنى اوبرا كامل !

سلطان عمان قابوس بن سعيد تبرع لفرقة الاوركسترا التي ترعاها زوجة الرئيس الاميركي ريغان بثلاثمائة الف دولار خلال زيارة السلطان الاخيرة لواشنطن .

وعندما احترق مسرح « وولف تراب » « فخ الذئب » في فيرجينيا سارعت السعودية ودبي في مبادرة مشتركة بتقديم مسرح مؤقت حتى لا يتوقف العطاء الفني الفرجيني ..

## وربك الوهاب

فى سنة ١٩٨١ كان دخل الكويت من النفط والاستثمارات الخارجية ١٨ بليون دولار ــ أوما يعادل ١٤٤٠ بليون دولار بنسبة تعداد الشعب المصري للكويت أوبمعدل ٣٦,٠٠٠ دولار للفرد الواحد وهذا من الدخل الحكومي فقط ، و يضاف اليه الدخول الخاصة .

في سنة ١٩٨١ كان دخل السعودية من النفط مائة وتسعة بلايين دولار وميزانية الدفاع ٢٧ بليون دولار .

المملكة العربية السعودية قدمت ٢ بليون دولار لدعم الفرنك الفرنسي ، وستة بلايين لصندوق النقد الدولي . واكثر من عشرين بليون دولار لدعم العراق في حربها مع ايران .

مجموعة شركات ارامكو ( اكسون ــ مو بيل ــ تكسكو ــ ستاندرد او يل كاليفورنيا ) العاملة في السعودية ربحت عام ١٩٨١ مبلغ ٩,٤ بليون دولار بنقص ٢,٥ بليون عن عام ١٩٨٠ الذي وصلت فيه ارباحها من النفط السعودي ١٣,٦ بليون دولار .

أفكار وأخبار

## وصل الشريك الثالث!

ذكرت صحيفة «البيان» الجريدة شبه الرسمية لامارة دبي، انها عثرت على جهاز لرش المياه في الحدائق بدولة الامارات، مكتوب عليه صنع في اسرائيل وهو يباع في دولة الامارات وعن طريق وكلاء معتمدين.

وكانت الصحافة الامريكية قد نشرت عن مقابلة تمت في البحرين مع وكيل لشركة امريكية جاء فيها أن الشركة تسوق بنجاح هذا الرشاش الاسرائيلي.

وهذا امر طبيعي فالبذور الاسرائيلية والبضائع الاسرائيلية المتدفقة عبر لبنان ومن خلال شركات ووكلاء ـ لبنانيين تحتاج الى رشاش اسرائيلي!! وهكذا رشاش حديد للفلسطينيين واللبنانيين المسلمين ورشاش ماء لاثرياء الخليج وإلا فاسألوا انفسكم ياعرب لماذا كان كل ثري خليجي له شريك ماروني الا استعدادا لاستقبال الشريك الثالث في السرير.

■□■

## .. فيما بينهم!

لقد حطمنا القوة السياسية للسعودية تلك القوة التي كانت تنبع من النفط.. اذ اثبتنا في اجتماع الاوبك ان السعودية لم تعد تتحكم في سوق النفط...

**محمد غارازي**

**وزير النفط الايراني**

● «محمد يزيد مدير مكتب الجامعة العربية بباريس اكد «ان بعض الاوساط المالية الفرنسية التي أبرمت عقودا ضخمة مع البلدان العربية هي التى ساهمت بقسط وافر في تمويل الحملة العنصرية التي استهدفت لها الجالية العربية المقيمة بفرنسا».

**(جريدة الرياض)**

■□■

## ماتدقش!

اشترت الكويت مصفاة تابعة لشركة غلف الامريكية في روتردام بهولندا وشبكة «بنلكس» بمبلغ مائة وخمسين مليون دولار كذلك ٥٤٤ محطة بيع بنزين في السويد و٢٧٤ محطة في الدنمرك.

ومما يذكر ان هولندا كانت الدولة الاوروبية الوحيدة التي صدر قرار عربي بمقاطعتها في حرب رمضان، واشتهرت بتأييدها المطلق لاسرائيل.

افكار واخبار

# كباريه قوادى الإشتراكية !

قال الأستاذ أحمد بهاء الدين الكاتب الناصرى المعروف والموظف بحكومة الكويت الاشتراكية المتطرفة .. انه عندما جاء الانفتاح كان المال موجودا فى يد المهربين وحدهم سواء مهربى المخدرات أو مهربى السلع المستوردة، ولذلك استفاد هؤلاء من الانفتاح فأصبحوا مليونيرات ، وبالطبع لم يستوردوا إلا سلعا إستهلاكية ، ونظرا لأنهم من أسفل السلم الاجتماعي والثقافى فقد فرضوا قيمهم وأصبحت الحالة شرم برم أو اختلط الحابل بالنابل .. الخ ..

وهذا صحيح إلى حد بعيد ..

ولكن لو كانت قد بقت بقية من شرف الكلمة .. لطرح هذا السؤال ؟

ومن الذى جعل مصر عشية الانفتاح لا يملك المال فيها إلا مهرب حشيش أو مهرب سوتيانات ؟!

ما هو الطاعون الذى ضرب مصر فقتل الرأسماليين والصناعيين والتجاريين .. فلم يبق على متاودها الاشر البقر ؟!

من الذى حول الدولة الصناعية الأولى فى الشرق الأوسط إلى دولة مهربى ومدخنى حشيش ؟!

ألم يكن لدينا أول بنك وطني فى الوطن العربي كله من المحيط إلى الخليج ، بل وكان أكبر بنك عربي ؟!

كيف ولماذا افتقد هذا البنك السيولة .. ؟!

كيف ولماذا نسى هذا البنك أن يستفيد من الانفتاح ليجدد أولى شركات النسيج فى آسيا وأفريقيا (باستثناء اليابان) ؟

أول وأولى شركات السماد .. ؟

أول وأولى شركة بيع المصنوعات المصرية .. ؟

أول وأولى شركة طيران .. ؟

أول وأولى شركة سينما .. ؟

أول وأولى شركة تصنيع للمواد الغذائية .. ؟

أول وأولى شركة أسمنت .. ؟

ألم تكن هذه الشركات بحاجة إلى الانفتاح لتجدد آلاتها وتطور انتاجها وتغزو أسواق العالم ؟

ولكن حسبي الله ونعم الوكيل

على من قتل رأسماليتها وسلمها لجاهل أو لص امتص ما بها من رحيق وسمموا خلاياها وحولوها من رصيد اقتصادى وحضارى إلى خرائب ، وعبء على اقتصاد الوطن ..

وهل يمكن أن تفلح أمة تعزل أولاد طلعت حرب وتسلم بنك مصر لشىء اسمه أحمد فؤاد ؟!

اختلط الحابل بالنابل ..

قتلنا مصنع سيد ياسين معجزة صناعة الزجاج فى الشرق كله ، وقبل اليابان ، ووضعنا اصحابه فى جريدة الأهرام !

## افكار واخبار

قتل عبد الناصر الرأسمالية المصرية .. وشجع نظامه الفاسد الكسب غير المشروع ، ولسنا نزعم أن مليونيرات عصر الانفتاح هم فقط تجار المخدرات .. لا .. هذه محاولة لتغطية الفساد الناصرى ..

الذين كان معهم المال السائل وتراخيص الاستيراد والتصدير والاتصالات والنفوذ فى الحكومة وفى الخارج ..

هم تجار المخدرات الطبية والمخدرات الاشتراكية ولو شئت لأحصينا عدد الاشتراكيين والناصريين الذين تحولوا إلى مليونيرات ، وهم لا يفضلون تجار المخدرات لا فى الثقافة ولا فى الاهتمام بتصنيع مصر ..

ومن قال ان تحول ابنة عبدالناصر وزوجها إلى طبقة المليونيرات فى عصر الانفتاح أكثر مشروعية أو أكثر فائدة لمصر من شلاطه وزلطة ودقدق ؟!

لو كان فى مصر شركة واحدة خاصة تنتج اسباتس أو كازوزة ليمون أو تمر هندى هل كانت ستسمح للانفتاح باغراق السوق بالكوكاكولا والسفن أب ؟!

كانت ستقيم الدنيا وتقعدها دفاعا عن «الانتاج الوطنى» وكانت ستنتهز فرصة الانفتاح فتستورد معدات جديدة وتتطور لمزاحمة السفن أب فى أسواق العالم العربى تحت شعارات العروبة .. ولا عيب فى ذلك ..

ولكن عبدالناصر صفى رأسمالية المشروبات الغازية ، وخليفته ونائبه وشريك كفاحه ، ومن كان يستدعى «بهاء» للمشورة ، فتح الباب للأجنبي الذى دخل بيتا بلا حارس .. بل راح كتاب الاشتراكية يطالبون بتدخل الدولة لتوفير سفن أب رخيص لجماهير الشعب الكادحة !

قتلوا الرجل ، وشردوا الأولاد وسجنوهم وأجاعوا فتيات الدار، حتى انهار كل شىء ثم جاءوا بالكويتي. و يتساءلون فى دهشة لماذا لم تهتم به إلا فتيات الكباريهات ..

**وهل أبقيتم إلا الكباريه يا قوادى الإشتراكيه ؟!**

وصدق أحمد فؤاد نجم
المسألة هاصت
والبيه حاطط
فى كل حته مدير ظابط
وطبيعي

# العهد الناصرى فى أحكام القضاء

« المحكمة تسجل بكل أسى أننا جميعا كمواطنين فى هذا البلد عشنا تلك الفترة الحالكة السواد لا في تاريخ أمتنا فحسب وانما في تاريخ الانسانية عامة ولانعتقد ان هناك شعبا من شعوب الأرض لاقى مالاقاه هذا الشعب خلال تلك الفترة من الوان العذاب والتنكيل ومصادرة الحريات ... مما لم تشهده البلاد فى احلك عصور استعمارها » .

## حكم محكمة جنوب القاهرة

الدائرة ٢٢ فى القضية ٢٧٩٠ لسنة ٨١ تعويضات . بتاريخ ١٩٨٣/٣/٢٦ .

**« ان الفترة التى جرت فيها احداث تلك القضية ( ١٩٦٦ ) هى أسوأ فترة مرت بها مصر طيله تاريخها القديم والحديث فهى فترة ذبحت فيها الحريات وديست فيها كل كرامه للانسان المصرى ، ووطئت اجساد الناس فيها بالنعال ، وأقر الرجال فيها بالتسمى بأسماء النساء ووضعت ألجمة الخيل في فم رب العائله وكبير الاسره ، ولطمت الوجوه والرءوس بالايدى كما ركلت بالاقدام . وهتكت اعراض الرجال امام بعضهم وجيء بنسائهم امامهم وهددوا بهتك اعراضهن على مرأى ومسمع منهم . ودربت الكلاب على مواطأة الرجال ( أى الجماع أوفعل مايفعله الرجل بالمرأة ) ! . والمحكمة لايسعها إلا ان تسجل بان المخلوق الذى ينسى خالقه ويأمر الابن أن يصفع وجه ابيه امام الناس ، هو مخلوق وضيع تافه » .**

**حكم محكمة جنوب القاهرة الابتدائية برئاسة المستشار عبدالحميد محمود عمر**

● التوحيد : والله لو دخل عبدالناصر تل ابيب فاتحا غازيا ، وارتكب هذا في حق مواطنيه ، إذجعل الكلاب ترتكب الفعل الفاضح فى رجال مصر .. لاستحق أن يحرق ويمحى من تاريخ مصر ، فما بالك وهو الذى أنزل الهزيمة بعد الهزيمة بالوطن ، وجعل اسرائيل امبراطورية ؟ !

ان الذين يدعون لعودة الناصرية بهم شوق للكلاب !

---

افكار واخبار

## فور انتخاب « رونالد ريغن » للرئاسة الأولى قال لمجله التايم :

« ان المسلمين قد عادوا الى ( الداء القديم ) او الاعتقاد القديم بأن الطريق للجنه هو الموت في القتال ضد المسيحين واليهود » !

كان الاحتجاج الاسلامى الوحيد هو برقية من الاستاذ محمد جلال كشك ! بينما اعتصم الجميع بالقول المأثور: « اذا نطق الرئيس فلا تجبه .. فأسلم من اجابته السكوت » .

وقد قال جلال كشك في برقيته : ان الحرب الدينية التى سجلها التاريخ ، ودخلت في قاموس الفكر الانساني كرمز للتعصب الديني ، اسمها « الحروب الصليبية » وليست الحروب المحمدية ولا الهلاليه . فلسنا نحن الذين اخترعنا الحرب الدينية ، ولا نحن الذين نحتنا صيغتها واسمها فى تاريخ الانسانيه . ولاشك ان السوفيت سيسعدهم تبنى تعريفكم هذا ، في وصف كفاح الافغانيين المسلمين ضد الروس المسيحيين !

وليس ذنبنا ان المعتدين علينا وعلى بلادنا واستقلالنا من المسيحيين واليهود . ولاجرمه اذا اعتقد المسلم الضحية ان الله يرضى عن الذين يدافعون عن استقلال بلادهم .

افكار واخبار

## خبر ورد غطاه

عقب حفل اقيم على شرف الامير طلال بن عبدالعزيز، خرج مقال في الواشنطن بوست يقول ان « الامير هو الوريث الثالث للعرش السعودي » . وعلى الفور و بقدرة قادر خرجت النيو يورك تايمز في اليوم الثاني تقول ان ترتيبه هو الثالث والعشرين .

## بفلوسهم !

قالت صحيفة الشرق الاوسط ان صحيفة « نيو يورك تايمز» الامريكية نشرت ملحقا اعلانيا مدفوعا من السعودية تضمن مادة مسيئة للمملكة .

« كم من الاثرياء الفاسدين المفسدين دفع درهما للافواه الجائعة في افريقيا و بنغلاديش كم مستوصفا بنى المسلمون لاخوانهم الفقراء الجياع وكم من الاطباء المسلمين على استعداد للذهاب الى الكونغو أو بنغلاديش أوساحل العاج ؟ » .

**من مقال في جريدة الرياض « السعودية »**

# سؤال .. ولاجواب مؤقتا !
# الجهاد بالدولار وفي جزر بهامس ؟ !

ورد الينا سؤال من الاخ محمد باسل الرقبي من ندونيسيا مع قصاصة من أحدى الصحف العربية تحمل هذه العناوين :

بدء الجهاد بالاشتراك العام في زيادة رأس مال دار المال الاسلامى .

— جزر البهامس . تأسست في ليلة القدر المباركة ٢٦ من رمضان المعظم ١٤٠١هـ الموافق ٢٧ يوليو ١٩٨١ . رأس المال المصرح به الف مليون دولار امريكى

و يقول الاخ محمد « لقد فزعت وانا ارى هذا الابتذال والاستهتار بالالفاظ والمعاني .. فتى كان الجهاد بالدولار في جزر بهامس .

ألم تبق قيمة من القيم لم تمتهن ، اما من مقدسات تحترم .. وهل يرضى الامير محمد الفيصل واخوته بل وهل يرضى ابوه غفر الله له بهذا الامتهان لمعنى الجهاد ولفظة الجهاد وماأهمية ان تكون الشركة قد سجلت في جزر بهامس في ليلة القدر؟ ! .

هل امتدت المتاجرة بالاسلام حتى لهؤلاء الذين نجلهم ؟

وما هي حقيقة هذه البنوك .. ؟

افيدوني ولاتخافوا ...

وردنا على الاخ : اننا لانستطيع افادته في هذه المرة أما الخوف فنحن لانخاف الا الله سبحانه وتعالى ... ولكن نقول لك ان الموضوع كله موضوع دراسة ، واذا كنا نوافقك بلا تردد على استنكار هذا الاستغلال للمصطلحات الاسلامية ، ونعتب على الشيوخ الذين ترصع اسماؤهم الاعلان المذكور .

# العنف .. والردع .. والشريعة

## ● العقوبة فى الاسلام للردع وعندهم للانتقام !!
## ● يبكون على قطع يد السارق ويعدمون السياسى المعارض !

## ● مواقف اسلامية حول الارهاب والاغتيال السياسى

موجة العنف التى تجتاح العالم تهدد بزوال النظم الديمقراطية القائمة ، ووأد محاولات العالم الثالث لاقامة حياة ديمقراطية .

وموجة العنف من شقين ، الشق الاجرامي العادى ، وهويسجل ارتفاعا مرعبا فى عدد الجرائم وتنوعها ، من السرقة بالاكراه ، والاغتصاب والقتل والعنف المصاحب لتجارة المخدرات والدعارة .. اما الشق الثاني فهو ما اصطلح على تسميته « بالإرهاب » .. أى العنف الذى يتم لهدف سياسي أوفكرى ، العنف الذى يستهدف شخصيات عامة أوشخصيات وممتلكات بلا تمييز، انتقاما أوضغطا على قوى سياسية معادية ، أى فى سبيل قضية وليس مصلحة شخصية .

وهذا العنف بشقيه ، ظاهرة شديدة التعقيد لها أسبابها الاجتماعية والاقتصادية والايدلوجية ، ومن ثم فلا يوجد سبب واحد يمكن أن ينسب اليه تفشى تلك الحالة الدموية المرعبة التى يعيشها العالم ، ولا توجد صيغة جاهزة أوحل مضمون يكفل علاج هذه الظاهرة اوازالتها ، كما اننا لانخلط بين « الارهاب » السياسي ، والجريمة العادية ... واذا كان حديثنا هذه المرة سيركز على الارهاب الاجرامى ، فلا بأس أن نشير فى عجالة الى الارهاب السياسي ، تلك الظاهرة التى تخطت الحدود الطبقية والقومية ، واصبحت تجذب العناصر من شتى الطبقات والمجتمعات ، اولاد الاثرياء والفقراء ، المتفوقون دراسيا ، والذين لفظتهم معاهد التعليم ، البيض والسود ، بل حتى الصفر من اعضاء الجيش الأحمر، فى زمن وظروف ، تبدو فيه اليابان وكأن ليس لها أية مشاكل

ولا مصالح تستدعى استشهاد بعضن بنيها على بعد آلاف الاميال من أرض الوطن ! موجه عارمة تستهدف ترويع النظم ، وشل المؤسسات ، واغتيال القيادات ، ونشر الرعب .. الارهابيون وضحاياهم ينتشرون فى الدول المتقدمة والمتخلفة المسيحية والمسلمة والبوذية .. وحدها الدول الشيوعية الراسخة في فن الكبت والقمع ، هي التي تخلومن الارهاب بل وتنخفض فيها نسبة العنف الاجرامى !

كان يقال في الماضي ، إن العنف هووليد الكبت ، ولكن حقائق العصر تثبت العكس ، فالدول الشيوعية تكادتكون خالية من الارهاب أوالاصح أن يقال عنها ، إن الارهاب فيها مؤمم ، تمارسه الدولة وحدها ، ضمن الامتيازات التى اختصت بها ، محظورعلى الافراد ممارسته ، كما يحظر عليهم حرية القول أوالعمل أوالاثراء .. ومنذ أن استقرالحكم فى روسيا لم يمت فيها زعيم روسي الاحتف انفه بالشيخوخة كالزواحف ، وأسماك بحيرة ناصر، بينما لا توجد شركة تأمين ترحب بالتأمين على حياة زعيم فى العالم غيرالشيوعى ، الذى يبدو أنه اضاف الى حرياته ، حرية القتل ، أواصبح شعاره دعه يعمل .. دعه يمر.. دعه يسرق ويغتصب ويقتل ويُقتل !

في الدول الديموقراطية ، لا تمارس الدولة الارهاب ، بل تقف مشلوله في مواجهة العنف بسبب الضمانات الدستورية والقانونية والحريات الشخصية ، حتى ان سفاح «يوركشير» قبض عليه ، واستجوب سبع مرات عقب سبعة اغتيالات من فعله ، ثم افرج عنه فى كل مرة ، لعدم توافرالأدلة ليواصل اغتيال الفتيات ..

وهذا طبعا يندرج تحت بند الحقوق الشخصية للمتهم ، ولااعتراض عليه ، بل هو من الانجازات الانسانية الرائعة ، ولكن لابد من نظام يوفر أيضا أويحترم حق الفتيات في عدم القتل .

فى الدول الديموقراطية حيث لاانقلابات عسكرية تلغى حقوق الأفراد ، ولامؤسسات سياسية تمارس العنف في مواجهة خصومها ، بدأ الأفراد يمارسون العنف ضد مواطنيهم وضد الحكام والمجتمع كله . وسقط الأمن الذى من اجله وباسمه قامت الديموقراطية ، فقد تحولت هذه المجتمعات الى غابة موحشة يختبىء سكانها في كهوفهم وقلاعهم فورغياب الشمس ، وكأن الجنس البشرى قد انقسم فعلا الى جنسين : البيض المذعورين الذين يأكلهم جنس آخرمختبىء تحت الارض يظهرفور غياب الشمس ، كما جاء فى قصة آلة الزمن للكاتب البريطاني . ج . هـ . ويلز! فما من امريكى يستطيع السيرفي الطريق ، بل لابد ان يتحصن داخل سيارته المحكمة الاغلاق ، ما من امريكى يستطيع ان يجلس فى حديقته أوامام داره يناجي القمر، ويتأمل جمال الطبيعة لأنه سيتحول الى هدف شديد الاغراء لعشرات الحالات الشاذة المسلحة بأحدث ادوات القتل ، سيسعون لاغتياله للسرقة اوالاغتصاب ، أولاسباب عنصرية أودينية أوسياسية ، أولمجرد الملل ، أولتكرارمشهد اعجب القاتل في مسلسل تليفزيوني ،

أوللرغبة فى الشهرة ، أوللفت انتباه الفتاة التي يحبها .

زعماء العالم الحريسبرون الآن ، وقد لبسوا الدروع التى كان يحتمى بها فرسان العصور الوسطى فى معاركهم ، ويركبون سيارات مصفحة لاينفذ منها الرصاص ، ولاضوء الشمس ، ويحيط بهم الحرس ليل نهار، يحرمونهم من أبسط الحريات الشخصية التى يتمتع بها القتلة . وستزداد عزلة الحاكمين ، وستزداد الحراسة عليهم والقيود على تحركاتهم ، لأن وسائل الامن التقليدية لم تعد كافية ، ولا أحد يعرف من أين ستأتى الرصاصة القادمة حتى يمكن تفاديها ، ففي الماضي كانت المخاطرات محسوبة ، وأجهزة الأمن لديها قوائم بالمشبوهين في كل حالة ، فإذا كان المسئول يمينيا أوسيتخذ قرارا يمينيا ، جرى التحفظ على اليساريين .. واذا كان الضيف من روسيا، تم التحفظ على البولنديين والافغان ، وان كان من بريطانيا أبعد عن طريق الايرلنديين ، ويتم التفاهم مع الأرمن قبل وصول الضيف التركى ، ويعتقل كل الشباب العربي من باب الاحتياط اذا كان الضيف زعيما عربيا بلا استثناء ! اما الآن فالحسابات غير ممكنة ، لأن الدوافع غير معقولة ، ولا يمكن للكمبيوتر أن يحسبها ، فقد خطرت ببال الامريكيين كل الاحتمالات ، إلا أن يكون الدافع لاغتيال الرئيس ريغان هوتعفف ممثلة امريكية ، ورفضها غراميات شاب مجهول .

وبالمناسبة قيل إن بعض اللاجئين السياسيين من احدى بلدان العالم الثالث . كانوا يناقشون محاولة اغتيال الرئيس الامريكى ودوافع المتهم ، ويبدوأن الحالة فى بلدهم سيئة للغاية ، فقد انفجر احدهم صائحا : « المسألة مسألة اخلاق ، لوعندنا ممثلة واحدة تقول لا .. لحلت مشكلتنا ؟ » ..

> العنف .. الارهاب هي فئران سد مأرب التى تقرض الحريات وستقوض النظم الديموقراطية ليكتسحها الحكم الديكتاتورى ، ففي المجتمعات الديموقراطية قطاعات واسعة تطالب بحل مشكلة الأمن ، ولو على حساب الحريات . وعضو المحكمة العليا في الولايات المتحدة ، وصف الولايات المتحدة بأنها غابة ، وطالب بالتخلي عن بعض الضمانات التى يعطيها الدستور للمتهمين لحماية أمن وحياة الشرفاء ..

وعبر التاريخ كله كان ارهاب الافراد هو المدخل لقيام ارهاب الدولة ، بل ان علماء الاجتماع يذهبون الى ان الدولة ماقامت أصلا الا لحماية الافراد من بطشهم فيما بينهم .. والدولة الاسلامية من الدول القلائل التى جمعت بين الديموقراطية وأمن المواطن ، ولكن حتى هذه الدولة ، وبسبب من ديموقراطيتها . افتقد حكامها الأمن حتى اضطرت لفرض الاجراءات البوليسية المتعارف عليها ، فالفارسي الذى حسد عمر ابن الخطاب لأنه يمشى بلاحرس وينام في المسجد فقال : « عدلت فأمنت فنمت ياعمر» لاندرى ماذا قال عندما سمع بنبأ اغتيال عمر في المسجد نفسه على يد أول

ارهابي في العالم العربي ولأسباب غير معروفة ولا مفهومة الى اليوم.. واستمر القتل في الدولة الاسلامية التي بلا ارهاب فقتل ثلاثة من حكامها الأربعة الى أن قامت دولة بنى أمية بالحرس والسيف وحكام شعارهم: «من قال لي اتق الله.. قطعت عنقه»، عندها استتب الأمن وقامت الحضارة العربية! فالأمن هو للحاكمين أيضا اول شرط من شروط قيام المجتمع الانساني، والقاعدة الأولى فى بناء الحضارة والتقدم. بل هو الفرق بين الانسان والحيوان، ففى الجماعة الانسانية، وربما في الحيوانات الراقية، يتحقق الأمن داخل التجمع الواحد، فينصرف افراده لمواجهة الاخطار الخارجية، آمنين الى انهم لن يطعنوا من الظهر، ولا يمكن أن يتقدم علم أو يزدهر فن اذا ما اختفى الأمن.

> دول العالم الثالث الآن تواجه مأزق الاختيار.. نظام ديموقراطي يأمن فيه المواطنون ارهاب الدولة والاجهزة، ليتعرضوا لارهاب الافراد، والجماعات المتطرفة؟ ام دولة ديكتاتورية تحتكر البطش والارهاب، وتوفر الأمن البيولوجي لرعاياها، حيث الناس في شغل بهمومهم واستبداد الدولة، عن ترف الحوار باللسان فضلا عن الحوار بالسلاح..؟

وبالنسبة «للارهاب» السياسي، اوالعنف السياسي، فلا يمكن اصدار حكم اخلاقى عام، ولااكتشاف علاج له، فهو قضية سياسية، قضية رأى، وبالتالي لامجال فيها للخطأ والصواب.. وانما تحكمها عدة عوامل منها اطراف العملية وموقف كل طرف، وموقفنا نحن من صراعها.. ولاشك ان العنف هو القابلة لكل مولود تحررى ولكل نظام جديد، ولكل تقويض لنظام ظالم، ولاشك ان العالم مثقل بالظلم على جميع المستويات، ومرهق باستهتار الاقوياء، ورفضهم الخضوع للقانون اوالاعراف اوحقوق الشعوب والضعفاء، ومن ذا الذى يلوم المجاهد الافغاني والعملاق الروسي يسحق سيادته وحريته واستقلاله، وكافة حقوقه الموروثة.. أومن يلوم نيكاراغوى، والولايات المتحدة تعلن انها لن تعترف بعد اليوم بمحكمة العدل الدولية التى لجأت اليها نيكاراغوا تطلب الاحتكام للقانون الذى صاغته امريكا اوالحضارة الغربية، والى التنظيم الذى استمتعت امريكا به اكثر من نصف قرن.. فلما اوشك ان يطبق القانون على «الشريف».. احمر انفه وركل القضاء والمحكمة!..

ولا أحد يلوم الفلسطيني اذا لجأ للعنف في الدفاع عن وطنه وأهله، وهم يتعرضون لابشع ظلم نزل بشعب.. فالموقف من هذا اللون من العنف ليس موضوع دراستنا هذه، ولابد من دراسة كل واقعة على حدة، فى ضوء تراث حضارتنا.. فهناك عدة وقائع نشير اليها هنا، لا كضوابط، بل كمصادر للاجتهاد.

● تكليف رسول الله لمجموعة فدائية بتدبير اغتيال زعيم من زعماء اليهود،

وتنفيذهم للعملية بمالايختلف عن أية عملية اغتيال..

مع مراعاة أن الرسول كان في حالة عداء مع اليهود، وان الرجل كان محاربا مشهورا، بدليل ان زوجته قالت له: «ان مثلك لايخرج للغرباء في هذه الساعة» فهو ليس مدنيا ولامجرد عابر سبيل أوراكب طائرة.

● إن الرسول والمسلمين لم ينفذوا عملية اغتيال واحدة وهم فى مكة يلقون أهوال التعذيب على يد المشركين، ولم يكن من المستحيل تدبير اغتيال أبى سفيان اوعلى الاقل أبي جهل أوابي لهب.. ولكن الرسول لم يأمر ولا أمر أن يفعل..

كذلك عندما دخل المسلمون مكة بموجب اتفاقية الحديبية، كان بوسعهم احتلال المسجد الحرام، والتهديد بتدمير الكعبة مقابل بعض الشروط، ولكنهم لم يفعلوا.

كذلك هناك واقعة «خبيب» رضى الله عنه، فقد أسره المشركون غدرا وبالخيانة الصريحة، ثم قرروا قتله وعرف ذلك وطلب من اهل البيت الذى حبس فيه حديدة يتهيأ بها للموت، فأرسلتها صاحبة الدار مع ابنها.. وأصبح لدى الأسير المقرر قتله سكين ورهينة من قاتليه يمكنه أن يقتله فيثأر لنفسه كما توقعت أم الصبى ذاتها، أوأن يمسكه ويضع السكين على عنقه ويشترط ماشاء.. ولكنه لم يفعل ذلك بل اجلس الصبى على فخذه واطعمه مما رزقته السماء وأعاده سالما آمنا لأمه قائلا: «ظننت أننى قاتله؟.. لا والله نحن قوم لانغدر ولانخون»..

على ضوء هذه الوقائع، ومايمكن استرجاعه من التراث، يمكن اجتهاد الموقف الاسلامى المتفق مع قيم حضارتنا واحتياجات الواقعة المحددة الزمان والمكان..

نعود للنوع الآخر من العنف، وهو العنف الاجرامى، أى الذى يستهدف ارتكاب جريمة فردية مثل السرقة والقتل والاغتصاب.. الخ..

وهذه الجرائم تهدد أمن المجتمع بلا مبرر مشروع، وتفاقها يهدد سلامة المجموع وأمنهم واستقرارهم بل تقدمهم ورخاءهم.

وهذا اللون من العنف، أو هذا اللون من الجرائم هو الذى تشرع العقوبات لردعه، والذى تتجه اليه الانظار عندما يطرح مطلب تطبيق الشريعة، وككل مطلب اوحوار حول الاسلام، لابد أن يظهر الاعداء المتعصبون ضد الإسلام، الذين يعادونه من الاساس، ومن ثم يعادون كل دعوة اليه أوحديث عنه، أورجوع إلى تعاليمه.. وينضم اليهم جماعة الفيل الابيض، المندسون في صفوف الاسلاميين للتبشير بأنه لايجوز تطبيق «الشريعة» الآن، ويصدرون الفتاوى التى يستند اليها النافرون من الاسلام، فتكون اصواتهم اقل استفزازا للعامة، وهم اخطر من اعداء الاسلام الصرحاء.. وهناك المستضعفون الذين شكوا في دينهم وتسمموا بالغزو

الفكرى فأصبحوا ينظرون في هذه التشريعات على استحياء وكأنها لا تليق بما نحن فيه من تقدم!..

وبالطبع هناك المضللون الذين يتظاهرون بالانسانية، فيتساءلون كيف نطبق عقوبة وحشية في مستوى قطع اليد؟.. كيف بعد كل ماحققه الطب من تقدم فى علم الجراحه لوصل اصبع واحد قطع خطأ، أنأتى نحن ونقطع يدأ كاملة قدرة واقتدارا.. واى طبيب هذا الذى اقسم يمين ابقراط، ثم تطاوعه نفسه ويقبل ضميره ان يشرف على قطع يد انسان؟!

كلام رقعاء كاذبين.. لسبب بسيط أن البشرية بعد كل تقدمها مازالت تقتل الانسان كله.. بيدين ورجلين وعينين وأشياء أخرى معروفة.. فلماذا يكون قطع يد واحده وحشية، وقتل ذلك كله عقوبة مشروعة؟! لقد اعيدت عقوبة الاعدام فى اكثرمن اربعين ولاية فى امريكا، وتستخدم كل منجزات العلم والتكنولوجيا لافى حماية الحياة فقط بل فى ازهاقها، من الكرسى الكهربائى الى جرعة السموم الى الغاز.. الى المشانق والمقاصل بالطبع..

لماذا تكون العقوبة الاسلامية بقطع اليد اكثر قسوة وتخلفا ولاانسانية من قتل انسان اوقطع انسان بالكامل من شجرة الحياة؟!

وماذا عن الطبيب الذى يقف فى غرفة الغاز أوالكهرباء يرقب المحكوم عليه و يأمر باعطائه جرعة الغاز او الشحنة الكهربائية التى يعتقد انها كافية لقتله، ثم يتقدم ليكشف عن قلبه فإن كان به نبض، لم يبادرالى اجراء تنفس صناعى له أوعملية زرع قلب كما يقضي قسم ابقراط، بل قال لهم زيدوه.. ليضمن موته؟!

لماذا يكون هذا طبيبا انسانيا، يؤدى واجبه فى ظل قسم ابقراط، و يكون الطبيب المسلم خائناً للقسم وهولم يقتل إلا يداً واحدة؟!..

هؤلاء لاتجوز مناقشتهم، فهم ينطلقون من موقف واضح، وهو رفض الاسلام.. فهم مع الاعدام ان جاء من المسيحيين. اوالبوذيين، مع اعدام الروس للموظف المختلس، مع اعدام المعارض السياسي.. ولكنهم ضد لطم السارق بالاكراه اذا ماكان ذلك باسم الاسلام..

وفريق آخر «يفتي» بأن الشريعة غير صالحة للتطبيق، ويقول لك «عمر أوقف الشريعة فى عام المجاعة»..

ان كان جاهلا قلنا له عمر لم يوقف الشريعة، وانما طبق الشريعة التطبيق الصحيح، فاجتهد فى اطارهذه الشريعة انه لايجوز ولا يفيد القطع فى زمن يجوع فيه الناس لسبب خارج عن ارادة البشر، فينشدون القوت ولوبالسرقة، وفلسفة العقوبة فى الاسلام، كما سنقول، هى الردع لا الانتقام.. والردع لايفيد اوحتى غير مطلوب اذا ما كان الناس يسرقون لأن ذلك هو السبيل الوحيد للبقاء على قيد الحياة. ونفس الشيء عندما اجتهد عمر فى اطار الشريعة فأطلق سراح العبيد الذين سرقوا، وهدد بقطع يد سيدهم الذى اجاعهم الى حد دفعهم للسرقة..

فهذه كلها احكام الشريعة.. القطع ومنع القطع.. وتحويل الاتهام الى المدعي، واطلاق

سراح المدعى عليه .. كلها فى اطار الشريعة .. عمر فسر القانون ولم يعطله .. فهو لم يبح السرقة ، والا كان يحل ماحرم الله ..

ونسأل هؤلاء ، مادمتم تعرفون ان الشريعة منعت قطع اليد في المجاعة .. وغيرها .. فماذا يخيفكم ؟ وهل يطالب انصار الشريعة بتطبيق القطع ام تطبيق الشريعة التى تشمل كل الحالات ؟ ! .. طبقوا الشريعة ولن يقطع إلا من يستحق القطع فعلا ، ومن يشكل قطع يده « ردعا » وحماية لأمن المجتمع ..

العقوبة فى الفكر الاسلامى ليست انتقاما ولا تنكيلا بالجاني ، بل لردع غيره عن الجريمة ، ومن هنا تحفظ حياة الضحايا بل وحياة الجاني المحتمل ، بردعه عن الجريمة ، عندما يرى العقاب الرادع والعاجل ينزل بالمتهم .. ولكن الحضارة الغربية انطلقت من فكرة « الانتقام » من الجاني ، ولذلك كان التعذيب الوحشي ، والتفنن فى التنكيل بالمتهم أوالجانى .. بل كانوا يعاقبون الحيوانات رغم انتفاء أية فائدة رادعة من ذلك إلا الرغبة المجنونة فى الانتقام .

وبينما أباح رجال الدين الا تقياء ابتداء من القرن الخامس عشر التعذيب الوحشي فى محاكم التفتيش لانتزاع الاعتراف ، نصت الاحاديث والفتاوى ابتداء من القرن السابع ، على بطلان أى اعتراف ينتزع بالاكراه ..

فلما تحضرت الدول الغربية ، انطلقت تحت عقدة الشعور بالاثم لما ارتكبته من « تنكيل »

• ريجان



في حق المذنبين .. انطلقت الى النقيض ، وهذا دأبها ، فبدأت الدعوات التى تطالب بحسن معاملة الجاني والعطف عليه ، فألغيت العقوبات البدنية حتى الغيت عقوبة الاعدام ذاتها .. ودخل الطب النفسي ليخرج معظم الجناة بلاعقوبة ، وضاقت السجون التى تحولت في البداية الى استراحات تقدم حياة اعلى مستوى من المتاح لغالبية المجرمين .. فلما ضاقت بهم السجون ، بدأوا يخرجونهم بعفو! .. ليعودوا مرة ثانية يحملون دم ضحية بريئة جديدة ، وتفاقم الأمر وضاع الأمن ، وفقد القانون هيبته وتأثيره ، فعادت معظم الدول لعقوبة الاعدام مرة أخرى من منطلق التنكيل لا الردع .. الذى مازال يحكم موقفهم فى الاسراف في التبرئة بتقارير الاطباء النفسيين ، الأمر الذى انتقده الرئيس

الامريكى نفسه، واوقعهم فى تناقض معيب، فهم قد رفضوا معاقبة من حاول اغتيال « رونالد ريجان » واصابه بأكثر من رصاصة لأن الطبيب النفسي الذى استأجره المتهم اقنع المحلفين أنه مجنون، ولكن ازاء غضبة الرأى العام الذى لم يقتنع، ويطالب بالقصاص، سيبقى هذا المسكين فى مستشفى المجانين ماشاء الله، مع ان كل الادلة تؤكد انه لايختلف كثيرا عن ملايين من امثاله ..

ولابد ان نفترض عدم اكتمال حكمة وعدم تمام تعقل كل مجرم، لأن الانسان السوى لايقتل، اوعلى الاقل لايدبر ويخطط للجريمة، اولا يقتل من اجل المال اوالجنس اوالشهرة .. ولكن ماهو المقصود بالعقل والجنون ؟! بالطبع اذا كنا نريد ترشيح سفاح يوركشير رئيسا لوزراء بريطانيا، أوالمعتدى على ريغين وزيرا للدفاع فيها .. فهنا يمكن القول انه لايتمتع بالسلامة العقلية الواجبة .. اما فى الجريمة والعقاب، فالاسلام لايشترط فى المسئولية، الا أن يثبت ادراكه لما يفعل، فإن كان لايدرك ماالقتل .. فهو مجنون .. اما ان يدبر ١٣ جريمة ويتربص بالضحية، ويعد آلة القتل ويختار المكان المناسب لتنفيذ جريمته، ثم يخفى آثار هذه الجريمة، وينجح فى تضليل البوليس سبع مرات .. فهويعى تماما مايفعل، ويعرف انه يرتكب جريمة ممنوعة تعرضه للعقاب، والا لما احتال فى الافلات منه .. فما هو الاساس فى اعفائه من العقوبة ؟! ونفس الشيء فى حادثة الرئيس الامريكى، فقد اشترى السلاح، وسافر به عبر الولايات، وتحرى تحرك الرئيس فى هذا اليوم، ثم تربص به واطلق النار عليه وعلى من حوله .. فأين الجنون الذى يعفي من العقوبه ... ؟

السبب هو ماقلنا، الانطلاق من اعتبار العقوبة للانتقام والتشفى وهولايليق اليوم بمجتمع متحضر.. والنتيجة هى ان افلات الجاني يشجع غيره على الجريمة، ويدفع رجال البوليس والاهالى الى محاولة قتل المتهم قبل وصوله للقضاء الذى فقد ثقة الناس لما فقد الجدية .. والذين يتباكون على قطع يد لص بعد محاكمة عادلة، لايعرفون كم يقتل في شوارع سان فرنسسكو ونيويورك كل ليلة برصاص البوليس. فالقطع أو الردع لاينقذ حياة الضحية بل والخاطىء أيضا ..

الشريعة تستهدف « الردع » ولذا تشترط علانية العقوبة، وتبطل التنفيذ اذا ما انتفت حكمة الردع .
وبالنسبة للجرائم العادية يبدو انه لاحل امام العالم كله إلا الأخذ بفلسفة الردع .. بالشريعة ..

# قانون الاحوال الشخصية

## • الرسول جعل السكن حصة المرأة فى الميراث

# مشكلة الشقة من ميراث الناصرية

**انتهت** الضجة حول قانون الاحوال الشخصية للمسلمين والمسلمات، وعسى ان تكون قد انتهت فعلا ولولفترة معقوله، بعد أن أقر القانون، دون معارضة مؤثرة، رغم ان القوى المعادية للاسلام كانت تتمنى، ولانقول تتوقع فقط، هذه المعارضة! ولابد انها شعرت بخيبة أمل كبيرة لان احدا وخاصة من المنسوبين للفكر الاسلامى، لم يعارض القانون، ولا وجد فيه مايتعارض أويتخطى ماأعطاه الاسلام منذ اربعة عشر قرنا!

ونقول انهم شعروا بخيبة أمل لأنهم لايهدفون لإنصاف المرأة، ولا الى تحسين وضع الاسرة كما يزعمون، وانما يريدون التشهير بالتشريع الاسلامي بنسبة القصور اليه، وتحريض فئات من المجتمع ضد هذا التشريع، وافتعال معركة مع المسلمين أوالمؤمنين بهذا التشريع، فيظهرون للعامة ودهماء المثقفين، وكأنهم يقفون في جانب التقدم والمرأة بينما يقع الدين والمتدينون في جانب التخلف وعداء المرأة..!

والآن وقد هدأت العاصفة نتأمل هذا القانون والجوانب المحيطة به.. اوالقضايا التى يثيرها:

وأول هذه القضايا وليس أهمها، ان تطورات الاحداث قد كشفت انهم لا يهتمون بالقانون، ولا يحترمون الدستور، ولا القضاء واحكامه، بعكس الاسلاميين الذين قبلوا حكم القضاء، وساهموا في إعادة صياغة القانون، ووافقوا عليه عندما عرض بالاسلوب السليم ليصدر باسم السلطة

التشريعية وليس باسم حرم الرئيس، وبموجب قانون الطوارىء كما كان الحال فى القانون الذى الغاه القضاء لأنه رأى فيه مخالفة دستورية معيبة، فلا هو يعالج قضية أمن وطنى عاجلة، ولا هو يصدر ضد ارادة الأمة حتى يحظر عليها أويتهرب من حقها في مناقشته بواسطة نوابها.. ولكن ما إن صدر حكم القضاء العادل والسليم بعدم دستورية القانون حتى ورمت انوف اعداء الاسلام. فراحوا يزمجرون ويندبون ويهتفون بأن النكسة قد عادت، والرجعية قد حكمت، والمرأة قد هزمت. وثبت كذبهم، فقد اصبح القانون اكثر دستورية واكثر قبولا واستقرارا..

وبالطبع فإن الدّجالين وحدهم هم الذين يصورون للمغفلين والمغفلات، امكانية صدور قانون للزواج والطلاق يمكن ان يسجل انتصارا أونصرا للمرأة على الرجل، لأن الله سبحانه وتعالى حسم هذا الأمر عندما وصف الرجل والمرأة بأنها من نفس واحدة، وقال انه جعل لها زوجها من نفسها، فلا يمكن أن ينتصر الانسان على نفسه.. والرجل يتزوج فى المرة الاولى والثانية.. امرأة.. فكل تشريع لصالح الزوجة الاولى ضد الزوجة الثانية، هو تشريع ضد «امرأة».. وكل قيد على الزوجة الثانية هو تشريع ضد امرأة، وليس ضد الرجل وحده، اوعلى الاقل ليس ضده اساسا، فلو قلنا أن خمسة رجال من كل مائة يريدون زوجة ثانية، وصدر تشريع يمنع ذلك أويضع من العراقيل مايصرف الرجل عن محاولته، فمعنى ذلك أن خمس نساء لن يتزوجن، وربما تقبل بعضهن ــ والعياذ بالله ــ الاستمرار فى العلاقة مع هؤلاء الرجال، دون حقوق الزوجة المشروعة، كما هو الحال، في الدول المسيحية التى تحرم الزوجة الثانية وتبيح العشيقة.. وذلك عن تمسك بنص دينى، وليس عن قيم خلقية أوحقائق اجتماعية، لأن بعض هذه الدول تبيح زواج الرجل من رجل.. بل وترتب حقوقا مالية للعشيقة.. تماثل مايترتب للزوجة وأحيانا اكثر..

كذلك لوصدر تشريع يعطى «الشقة» اوكل دخل الزوج للزوجة الاولى، فإن ذلك يعنى حرمان الزوجة الثانية، وهي «فى الغالب» امرأة (؟!) من السكن الافضل ومن دخل الزوج.. وباختصار لايمكن وصف التشريعات الخاصة بتعدد الزوجات، بأنها لمصلحة المرأة ضد الرجل أوالعكس، فهى فى اغلب الاحوال لمصلحة امرأة ضد امرأة اخرى، أو ــ بالاتجاه السائد الآن لمصلحة «المرأة» الاولى ضد «المرأة» الثانية! ولعلنا نكرر هنا ماقلناه منذ سنوات وفى عهد السادات، انه لولا الطلاق وتعدد الزوجات، لما ظهرت جيهان السادات في تاريخ مصر بما في ذلك من سلبيات أوحتى ايجابيات ان وجدت!..

ومن هنا فإن ادعاء الدفاع عن «المرأة» هو لعب رخيص على المشاعر العاطفية للزوجات الحاليات..

ومن الغباء أن نتصور تشريعا اسلاميا

لصالح الرجل وضد المرأة لأن التشريع اما من عند الله ـ كما نؤمن ـ والمرأة هي عبدة الله ومخلوقته مثل الرجل فلماذا يتحيز الله سبحانه وتعالى للرجل ؟! واما أنه من عند محمد بن عبدالله، وهو ـ صلوات الله عليه ـ لم يكن له اولاد بل بنات، فلعله إن كان ينطق عن الهوى، اشفق على المرأة..

كذلك فإن كل الذين يشرعون في البرلمان هم في الاغلب من المتزوجين ولهم بنات واخوات، فهم يفكرون فى المرأة التى من أهلهم المتزوجة اوالتى ستتزوج اكثر من تفكيرهم فى الزوجة الثانية، أوالتنكيل بزوجتهم الاولى. فهم أميل لحماية بناتهن واخواتهن، وانما تفاوت التشريع من عصر الى عصر مرجعه تفاوت الحضارة، وتفاوت المفاهيم حول الافضل للمرأة والافضل للاسرة والاطفال.

نعود للقانون فنرى ان اهم ماجاء به هو «الشقة» والنفقة، ثم حق الزوجة الأولى في الطلاق اذا تضررت من زواج زوجها عليها..

فلنتأمل ماذا قرر الدين..

يقول الله تعالى في سورة الطلاق:

«يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم. لاتخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه. لاتدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا. فاذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف اوفارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم. وأقيموا الشهادة لله. ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شىء قدرا..... أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم. ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وان كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان أرضعن لكم فآتوهن أجورهن وأتمروا بينكم بمعروف وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى. لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لايكلف الله نفسا إلاماآتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا...».

ولا أظن أن تشريعا صدر أو سيصدر، يمكن أن يتجاوز أو يزايد على ماأعطاه الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات للمرأة المطلقة، فالرجل بموجب هذه الآيات لايحق له اخراج المرأة من منزل الزوجية الذى حددته الآيات بأنه بيت المرأة فقالت «ولا تخرجوهن من بيوتهن» ومدة هذا المنع مفتوحة يحددها التشريع، وقد وصف هذا بأنه من «حدود الله» وهو نهى يفوق فى قوته أى تشريع بشرى، وهذه الآيات ألزمت الرجل أن يسكن امرأته المطلقة من حيث سكن أى فى مستواه عند الطلاق، وهو نص افضل بكثير من «مكسب» الشقة، لأن اغلب حالات الزواج الثانى، تأتى بعد ارتفاع مستوى الدخل للزوج فيصبح قادرا في الظروف العادية والمجتمعات السوية التى لم يبتلها سوء فعلها

بالناصرية، على سكنى افضل، وفي هذه الحالة يشترط القرآن ان تتمتع المطلقة بالمستوى الجديد فيسكنها من حيث سكن ووفقا لمقدرته.. ولعل هؤلاء الضالين والضالات لايعرفون أن النبى صلوات الله عليه فى المدينة شرع أن المرأة المهاجرة ترث السكن، لأنها مغتربة ولاحظ ان الله اعطى السكن للمطلقة كامرأة وليس كملحقة بأولاد الزوج كما فعل قانون الاحوال الشخصية المذكور.

ومشكلة الشقة فى مصر لاعلاقة لها بالدين ولا بالأحوال الشخصية ولا بسيادة الرجل، بل هى نتيجة الظروف الشاذة التى تعيشها مصر بفضل التخريب الناصرى.. واليك مانقلته «وشنطن بوست» على لسان «جيفرى بارثولت»، مراسلها في القاهرة على لسان «ميلاد حنا» رئيس لجنة الاسكان بمجلس الشعب: « ان ثلثي القادرين على الزواج لايستطيعون ذلك بسبب أزمة الشقة.. وقال ميلاد حنا أن هناك ملايين الشباب بلا امل في المستقبل بسبب ازمة الشقة وقدم المراسل حالة فتى يحصل على دخل خمسين جنيها شهريا بعد الضرائب ولكنه خسر خطيبته اذ تقدم لها الحاصل على شقة.. وهو يسكن في المقابر وان الحد الادني لمقدم الشقة الصغيرة هو ١٤٠٠ جنيه وعلى لسان حنا ارتفعت نفقات البناء ١٥ مرة خلال السنوات العشر الاخيرة وثمن الارض عشرين مرة بينما لم ترتفع الاجور الامرتين أوثلاثا. ومصر زادت في نفس الفترة الثلث وتزيد مليونا كل عشرة شهور وقال حنا أنه شاهد عائلة بسرير من دورين ينام الأب والأم على السرير العلوى والابن وزوجته على السرير السفلي! فوق بعض يعني... والناس الآن يعيشون في غرفة واحدة تقسمها ستارة ومليون مواطن يقيمون في المقابر وقال حنا المذكور انه لاسبيل امام هؤلاء الا الفساد أوالاسلام السلفى... وقال حنا أن بناء المساكن يتم بمعدل أربعة أضعاف ماكان في عهد ناصر. وان في القاهرة مائتى الف شقة نصفها متروك في انتظار صفقة مربحة والنصف الاخر محجوز لاولاد بعضهم لم يولدوا بعد» (واشنطن بوست ٣ اغسطس ١٩٨٥).

هذه أزمة شاملة، جعلت الحصول على شقة أصعب من الحصول على وظيفة أوزوجة أوزوج! وأصبح البوليس الحربي يحاصر وزارة الاقتصاد لينتزع شقتين من شقق الحراسة، اراد وزير الاقتصاد ان يمنحها باختياره! وابن شقيق الزعيم الخالد يقتل رحمة الله عليه فى صراع على شقة اومع المالك! ووزير عدل سابق يقاتل في المحاكم للاحتفاظ بشقة حراسة فى عمارة لبنانية... بدلا من ان يواجه هذا الوضع الشائن مواجهة مبدئية صحية، فيرد لاسبابه فى النظام المنافق المخادع النظام الناصري الذي تبنى سياسة الاستعمار فرق تسد وكانت فلسفته ووسيلته في الاستمرار فى السلطة هي ابقاء.. «كل طايفة من التانية خايفة» كما يغني الشيخ امام بابداع.

والذي كان كلما هزم في سوريا اواليمن

خفض ايجار المساكن واغرى السكان بالملاك فألغى الملكية في المساكن في الحقيقة وحصر السكان في ماهم فيه من شقق بلا إيجار فعلي بل بما لايكفي لحفظ البناية اودفع عوائد معقولة للدولة تغطي نفقات الخدمات العامة والمرافق فانهار كل شيء من المبني الذي أصبح بلا صاحب الى المرافق التى لايسدد احد نفقاتها واهم من ذلك ضاعت فرصة المستأجر الجديد فلا احد يبني للتأجير لان النظام جعل ذلك استثمارا فاشلا بل اصبح ينظر للمالك كمن يمارس مهنة مريبة او خارجة عن اداب المجتمع وقوانينه نوعا ما! ومابين سباق التحايل على القانون وتشديد القوانين، سكن الشعب في القبور، وانهارت الاسرة والاخلاق فالذي بقى في مصر استحال عليه توفير المسكن المطلوب والذي صمم على المسكن هاجر الى الخارج فخسره الانتاج، ولم يعد اكثرهم باكثر من الشقة اوالفرق بين السعر الوهمي الذي تفرضه سلطة كاذبة منافقة مخادعة وبين السعر الحقيقي فى السوق وهكذا اصبحت الشقة عقدة المصري الى ان جاء صبية المبشرين فصوروا قضية الشقة وكأنها من فعل التشريعات الاسلامية اومعركة بين الرجل والمرأة وإن النص على منح الشقة للزوجة الاولى هو طعنة نجلاء للرجل وضمانة مطلقة لأنه مامن رجل سيخاطر بخسارة الشقة حتي ولو اكتشف انه تزوج حمالة الحطب..... وقد يكون هذا صحيحا ولا شك ان عنصرا جديدا قد تدخل فى الحياة الزوجية أوالعائلة المصرية فالشقة التي يتصارع عليها الاشقاء بل احيانا الاب والابن.. ستكون في اعتبار الزوج والزوجة أوفي العقل الباطن في كل حوار. ولا شك ان الرجل الذي انتوى الطلاق أوالتزوج للمرة الثانية سيحسب حساب الشقة ويدبر تدابيره ويوازن بين خسارة الشقة وخسارة حياته مع امرأة لم يعد يهواها! ولا شك ان بعض السيدات وهن قلة سيحلو لهن ابتزاز الزوج بورقة الشقة فلا يبالين به.. واقل من هؤلاء اللاتى سيدفعن الرجل دفعا الي الطلاق ليفزن بالشقة كما يحدث في امريكا الآن بعد ان شرعت بعض الولايات بحق الزوجة المطلقة في ثلث ثروة زوجها فأصبحت بعض النساء يتصيدن زوجا ثريا بهدف الزواج والطلاق واخذ الحصة..

ولكن هذا وضع مؤقت. فليس هناك مشكلة بلا حل وما من قانون مخالف لارادة الناس الا وهناك وسيلة للقفز من فوقه... وكما حدث لقانون الايجارات نفسه، الذي لاوجود له الا في الشقق القائمة فعلا.. فكذلك مشكلة الشقة والمطلقة! واذا كان بعض الناس يغيرون دينهم ليتخلصوا من زيجة فاشلة فلا الشقة ولا ألف قانون سيمنعهم! وقد بدأ التحايل فعلا على القانون وستثور ملايين المشاكل في المستقبل ومن يعش سيرى..

اليس الاجدى أن نحل مشكلة الاسكان بدلا من التطاول على التشريعات الاسلامية وافتعال معارك لا وجود لها.

●● أما قضية الطلاق، فهى عقدة العقد، ومفتاح اللغز في فهم موقف هؤلاء «الدعاة».. ولابأس أن نشير هنا الى فيلم «أريد حلا» الذى تنازع مؤلفته السيدة «جيهان» شرف السبق لتحرير المرأة المصرية!

الفيلم يدور حول امرأة لاتستمتع بحقها الشرعي، جنسيا مع زوجها ولكنه يرفض تطليقها، فتدور في المحاكم تطلب الطلاق ولا تناله.

المشكلة بوضوح، هى ضرورة «الطلاق» لتحرير المرأة.. ولكن الغريب أن الحلول أوالنضال الذى يرتبط بالفيلم وبحركة تحرير المرأة قد اتجه الى تقييد الطلاق وليس اباحته..!

وعلى أية حال هذه المشكلة لايجوز إثارتها ف مواجهة الاسلام، فهو الدين الذى جاء بالطلاق.. اما حق الزوجة ف الطلاق اذا تزوج عليها زوجها، او اشتراطها تطليقها فلا قضية ولاكفاح، ولا مجال للزعم بأن القانون قد خلق وضعا يتخطى ماكفله الاسلام للمرأة، وقد قلنا منذ عشرين سنة (انظر كتاب دراسة في فكر منحل. وكتاب تحرير المرأة المحررة) قلنا انه لاتوجد امرأة لاتستطيع دفع زوج ذى مروءة أورجولة الى تطليقها، والنساء في حوارى مصر يعرفن انه يكفي ان تقول المرأة لزوجها: «طلقني يابارد» ليرد على الفور: «طالق ثلاثا» أو إن كان من بيئة شديدة التواضع: «تحرمى علىّ زى أمى واختى»!..

أما في حالة زواج المنفعة حيث المرأة اكثر ثروة، والزوج يطمع في ثروتها أوابتزازها فقد عرفت الراقصات، سعة الاسلام وحمايته للمرأة في جميع الاحوال، فكن ومازلن يحتطن لتعنت الزوج ـ فيشترطن عند الزواج ان تكون «العصمة بيدها» أى لها هي حق تطليق نفسها.. فما الجديد؟

اما حق رفض البقاء مع زوجة ثانية، فأعتقد أنه حق مشروع ومبدأ مقرر من رفض الرسول صلى الله عليه وسلم، زواج على إلا إذا طلق فاطمة أولا..

وعدول على بن أبي طالب عن هذا الزواج احتفاظا بفاطمة رضى الله عنها.

وهذا يوضح أنه من العبث المزايدة على الاسلام، ولكن الذى حدث نتيجة الضجة التى قامت حول التشريع، أن بعض السيدات، ان لم نقل الغالبية العظمى، فهمن القانون وكأنه «يحتم» على الزوجة الاولى طلب الطلاق.. الامر الذى لاتريده كل النساء، بل وبعضهن شكون ذلك فعلا «للمناضلات» كما نشر ف الصحف، ومما اضطر «المناضلات» للقيام بحملة توعية لاقناع النساء بأن القانون يعطي المرأة حق طلب الطلاق ولايجبرها عليه..!

وبصرف النظر عن هذا الفهم، فالواقع ان القانون وضع الزوجة الاولى في موقف لاتحسد عليه اذ أصبح المفهوم السائد انها يجب ان تطلب الطلاق والاتكون رخيصة أو متنازلة عن حقوقها، راضية بوضع غير لائق، والعلاقات الشخصية والقيم الاجتماعية هي اعراف قبل كل شيء.. بينما نسبة كبيرة جدا من النساء يجدن ان

« تعتبر ايران المستفيد الاول من هبوط الاسعار بل ربما كانت هي البلد الذي يتحكم الان في السعر. ومستقبل الاوبك، فقد رفعت ايران انتاجها من اقل من مليون ب/ي عند بداية الحرب الى ٣ ملايين ب/ي والرقم يتزايد، وتبيع نفطها في سوق روتردام بـ ٢٧,٥ دولارا شامل تكاليف النقل وهو سعر كاسر لبقية الدول المصدرة. مما مكن ايران من شل فعالية الاوبك وتغطية نفقات الحرب ».

يجب ان تكون سياسة الغرب اليوم هي المزيد من الركلات للاوبك للتعجيل بسقوطها ».

بالتيمور صن
نقلا عن الايكونومست

بدأت الصين مشروعا عملاقا لشبكة تليفون تغطي احتياجات شعبها ( الف مليون نسمة ) ستقوم بالتنفيذ شركة AT T الامريكية الخطة تشمل في المرحلة الاولى تركيب مائة الف خط تليفون، ومصنع لاجهزة التليفون لتصنيع المعدات في الصين، وتزويد بكين بثلاثة سنترالات من احدث طراز الصفقة كلها قيمتها ٢٤٠ مليون دولار أي أقل من العمولة التي دفعها احد بلدان النفط التي يقل سكانها عن تعداد مدينة في الصين.

مصلحتهن أومصلحة العائلة تقتضى السمو فوق المشاعر الشخصية وقبول الأمر الواقع أوالوضع الجديد، وبعض السيدات ينظرن للحادث، كأمر عارض، ونزعة عاطفية وقتية، واثقات من قدرتهن على اعادة الامور الى نصابها بعد زوال الانفعال.. ولكن النص التشريعي والعرض السوقى له وكأنه انتصار لم يسبق له مثيل أوانجاز لمطلب عريق كانت المرأة تطالب به وتناضل من أجله.. كل هذا جعل الزوجة الاولى مجبرة اجتماعيا ونفسيا على طلب الطلاق، ولوكارهة حتى لاتفرط في الانتصار، أوينظر اليها نظرة تحط من كرامتها. ولاشك ان طلب الطلاق ومايصاحبه من نزاع وتمزيق للعلاقات، يضعف، إن لم نقل، يقضي، على فرص تصحيح الوضع وعودة الرجل تائبا نادما الى الحب الاول، أوأم الأولاد..

## .. وماذا عن القبطية ؟

ونصل هنا الى نقطة جديرة بالاهتمام، جديرة باثارة الشك حول موقف هؤلاء المناضلين والمناضلات من أجل تحرير المرأة واصلاح الاسرة المصرية، فقد لاحظنا أنهم وأنهن لم يشيروا مرة واحدة ولا بحرف واحد عن وضع المرأة القبطية والاسرة القبطية.. واذا كانت الاسرة المصرية المسلمة تشكو من سهولة الطلاق.. فهل ليس للاسرة المصرية القبطية ماتشكو منه من منع الطلاق نهائيا.. ألم تكن بطلة « أريد حلا » تبحث عن طلاق ! وليس نفقة ولاشقة !..

والمعروف ان المرأة المسلمة تملك طلب حق الطلاق تحت مبدأ «لاضرر ولاضرار» اذا كان عضو التذكير فى زوجها أقصر مما يجب، أواعجز من أن يلبي حاجتها المشروعة، وغريزتها الطبيعية.. ولكن الزواج المسيحي في مصر، هو كما يقول الصعايدة: «لافراق إلابالخناق» أى لافراق أوطلاق الا بالموت. والطلاق محرم نهائيا.. والمرأة اذا اكتشفت بعد الزواج ان زوجها «عنّين» لايأتى النساء لاتملك الطلاق، بل عليها ان تتقبل نصيبها، وتحترق مابقى من عمرها فى نار الحرمان والمرارة والألم.. بل اذا ضبط الزوج بجريمة الزنا، يفرق بينه وبين امرأته جسديا أى يحرم عليه معاشرتها جنسيا، وتبقى الزوجية.. أى ان الزوج يزني، وتعاقب الزوجة بالحرمان من اخص خصائص المرأة ومافطره الله فيها. الرغبة الجنسية وغريزة الأمومة..

**كيف نفسر إذاً صمت انصار تحرير المرأة عن هذا الوضع؟..**

قد فكرنا فى احد هذه التفسيرات:

١ ــ انهم مقتنعون بأن نظام الزواج من واحدة، ولمدى الحياه، ومنع الطلاق نهائيا هو النظام الأصلح والأمثل، رغم الاتجاه العالمى نحو الاعتراف بأن مصلحة الاسرة، والرجال والنساء والاطفال والمجتمع فى اباحة الطلاق. ورغم اقرار معظم دول العالم لحق الطلاق فإن انصار تحرير المرأة في مصر يفضلون موقف الكنيسة المصرية، ويرون أنه الحق والامثل ولذلك يسعون سعيهم لتأكيد استمراره وتعديل التشريع الاسلامى وصولا به الى هذا الموقف المحمود منهم..

٢ ــ أو أنهم يتحركون من موقف طائفي ومصلحة انانية، فهم لايهتمون بالمرأة المسيحية ولابالاسرة المصرية المسيحية، وبالتالى فهم لم ينطقوا بحرف ولا تقدموا بمطلب واحد في تاريخهم النضالى، من اجل المرأة المسيحية، والاسرة المسيحية.

٣ ــ أوأنهم في قرارة أنفسهم على قناعة بأن الاسرة المسيحية بحاجة ماسة للاصلاح، وان المرأة المسيحية أحوج للتحرير، ولكنهم من المنطلق الطائفي السوقي يخشون الحديث في هذه الأمور ويعتبرون أنفسهم وأنفسهن كتابا للمسلمين والمسلمات فقط..!

وهو موقف سخيف مرفوض، وضد الوحدة الوطنية، فنحن اسرة واحدة وكل مصرى انما ينطلق من التزامه امام مصر كلها، وخاصة الكاتبين والكاتبات يجب أن ينطقوا باسم مصر كلها...

وأخيرا.. هل يمكن القول انه مامن تفسير واحد من هذه التفسيرات ينطبق عليهم وعليهن.. وانما الأمر قد بيت بليل ولاهدف له الا التشهير بالتشريعات الاسلامية.. ولا اهتمام بالأسرة ولابالمرأة.. مسلمة كانت أومسيحية!

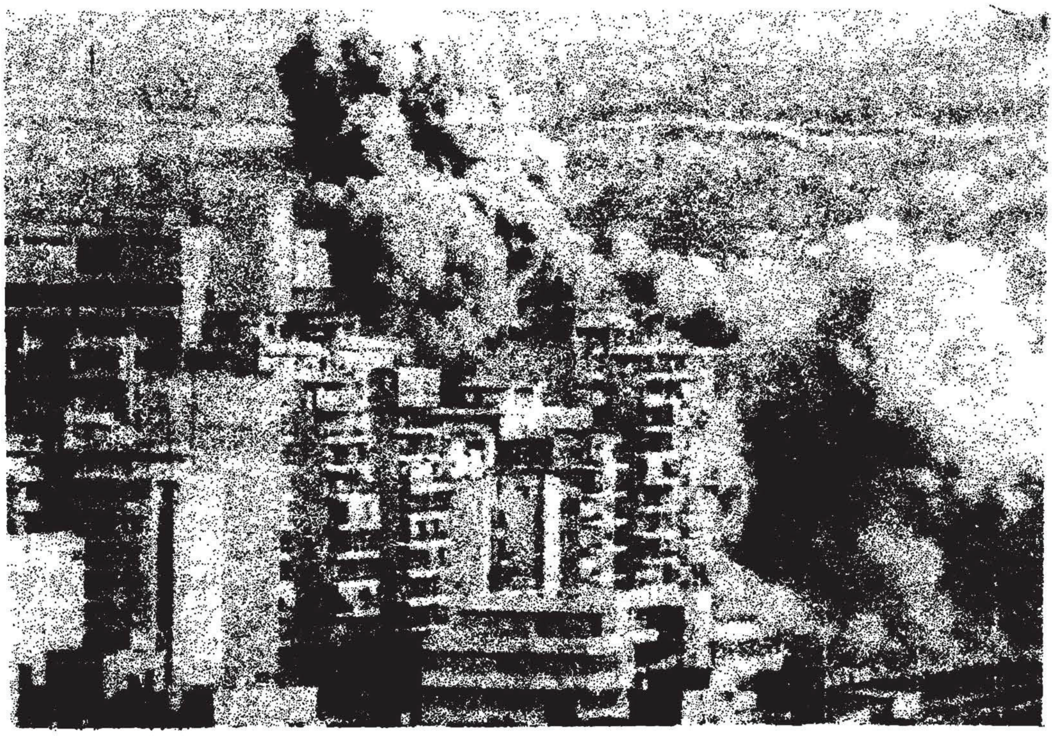
# العرس القانى

فتى الثورة

سعيد المزين

... بحمام الزاجل ... شكراً ... قصفوا حمام الشظ.
فإصطادوا ... من دون الأعجوبة .. بعض البظ.
ونجا وبفضل الله القادر والأعجوبة بعض البظ.
فإستأسد قط ... واستشرى قِطّ.
والقط الثالث من هول الحزن الطاغى ...
ينشال و ينحطّ.
والرابع عبّر عن أعلى حالات السخظ.
والخط الساخن ملتهبٌ مع ذاك الخظ ...
وذاك الخظ.
والمجلس معقودٌ مفقودٌ ... والجلسات تُمظ.
و يكاد الفاعل فى البيت الزاهى
من فرط الضحك الماجن ينبظ.
والمخلب فى حيفا ...
أشجاه الصيد الباهى يا ولدى ...
فتفجر سلماً واشتظ.
وبلعنا اللطمة كالجارى
فى ذوق مشهود ما غيرنا ... أو بدلنا قظ.

وهتفنا فى ذل أن الصفعة لاتنهى وداً ...
فالقصة ... قصة بظ.
ومضينا فى تشكيل فريق اللعبة فى هفف ثورى
حتى لاينهى صاحبنا بيريز الخطة والخظ.
والخطة تقضى.
قصف الباغى يومياً ...
بقنابل سلمٍ تُطلقها أغصان الزيتون العربية ...
حتى ينهار الجانى أو يخضع للضغظ.
ونؤمل إن شاء البيت الزاهى ...
قبل النصف الثانى ...
من عام آتى ...
أن نحيي حفلات زفاف
بين حمام الزاجل والبظّ.
عذراً ... إن طال العرس الدامى ... عذراً.
إن زواجاً من هذا النوع القانى
يجرى و ينفذ بالقسظ.
لا ترتاعوا ...
لا تلتاعوا ...
أن يُعجن رهظّ ... أو يشوى رهظ.



لا ترتعدوا ...
لا تنزعجوا ...
أن يهوى قصف أو يدوى خبظ .
لا تنزعجوا ...
فاللعبة تجرى طبقاً للأمر الآتى
من مولانا فى البيت الطاهى ...
ويشارك فيها الباهى والزاهى والناهى والفاهى
والساهى والخلب والقظ .
فالبعض شجبْ .
والبعض خطبْ .
والبعض نصبْ .
والكل هربْ .
اما كومبارس اللعبة فهو الحشد اللاهى
حتى فجر دمانا ـ ينعم بالفديو والكورة
مذبوحاً
من شط النفط لشط القحظ .

لا تبتأسوا ...
لا تنتكسوا ...
جاءتنا برقيات تعازى .
تعرب عن فيض الإعزاز .
عصفت بالشامت والغازى .
كُتبت بالحرف البارز فى أزهى خط .
شكراً ... شكراً .
لا أعنيها أبداً .
لكنى أعنى أخرى ...
جاءتنا من سيناء
أرسلها مجنون مُجنون مُجنون حتى الخلظ .
وصلت عبر الرشاش تحيى فى إعزازٍ
كل ضحايا البظ ... وغير البظ .
وتحيى فى خبثٍ «عقلاء» الساحات الحيرى
خرجوا من ذاك الحمام الدامي ملظ .

# المؤامرة على القدس تنفذ فى مكة !!

## محمد جلال كشك

**منذ سنوات** وبالذات بعد نجاح الثورة الايرانية . بدأت اتابع بقلق انباء هذه الاضطرابات كل عام . وتتناقلها وكالات الانباء واحيانا بكثير من المبالغة . فتارة يتحدثون عن تهريب سلاح لاحتلال مكة بواسطة الحجاج ! أو ينقلون خبر ضبط اسلحة على طائرات وسفن يفترض فيها انها تنقل حجاجا محرمين يحظر عليهم حمل سكينا أو شفرة حلاقة !! وبعض السفن أو الطائرات رفضت ان تفتش وعادت بحجاجها المسلحين .. بل وفي احد المواسم اعلن رئيس دولة عربية مسلمة علنا وفي الاذاعة والتليفزيون ان حجاج بلده كانوا ينتون القيام بمظاهرة مسلحة في الاراضي المقدسة ولكنه استجاب لنداء من السعودية فوجه لهم بدوره نداء أو أمرا بأن يمتنعوا هذا العام عن ما انتوه !! ولم يقع الحدث ولكن الاعلان عن النية في احداثه . بل الاعلان عن امكانية حدوثه كانت اهم واخطر من وقوعه ..

كذلك تناقلت وكالات الانباء . اخبار المظاهرات التي اخذ ينظمها الحجاج الايرانيون يحركهم الحماس الثوري ، والقومي ، بعد الثورة والحرب مع العراق . فيطوفون في مكة والمدينة حاملين صور زعمائهم . هاتفين بشعاراتهم . لاعنين خصومهم ، موزعين منشوراتهم وكتبهم .. ولا تقصر وكالات

الانباء في الحديث عن جهود الشرطة السعودية وشتى اجهزتها في محاصرة هذه المظاهرات أوهذه المهرجانات والمسيرات . ومامنع وما وقع من مصادمات وترحيلات واحتجاجات .. ثم اصبح موسم الحج هو موسم البيانات والتحذيرات والانذارات .. أوموسم المفاوضات . فيسافر مسئول سعودي كبير الى طهران . أويأتي مرجع ديني سياسي مسئول الى المملكة .. وتجري مباحثات بين الدولتين رغم مايشوب علاقتها من فتور أوحتى توتر في معظم الاحيان . وتدور المباحثات حول تأمين موسم الحج . وتأمين سلامة الحجاج .. وعدد الذين سيأتون للحج .. وكم سيأتون للتظاهر السياسى وتوعية الحجاج سياسيا ؟! وماهو العدد المسموح به من قادة سياسيين ومنظمين قياديين .. وكيف نميز بين المطوف المسيس والمهيج المتدين .. ؟ وماهي حدود التظاهر الممكنة ..

وهكذا يكون موسم الحج هوموسم التفاوض لاعلى وقف الحرب ـ النزيف فى الخليج الاسلامي ولا عن مخرج لذلة المسلمين وابادتهم في فلسطين وافغانستان . وانما حول تنظيم شعائر كانت تمارس في يسر منذ الف وخمسمائة سنة . بل حتى قبل ظهور الاسلام الذي حفظ موسم الحج بعد ان طهره من الوثنية ورسم له قواعد مسلكية عالية المستوى ، بعيدة الحكمة ، يستحيل أن يدرك انسان في الزمان والمكان المعينين كل ابعادها الخالدة وانما هي حكمة تتجلى فى كل عصر وبمستوى ادراك واحتياجات هذا العصر وباختلاف المواقع التى يأتى منها الحجيج أويعيش فيها المسلمون ..

المهم ان الحج لم ينقطع قط ولا دار حوله اشكال أواختلاف أومفاوضات واحتياطات . الا فى فترات نادرة مثل زحف اصحاب الفيل أوظهور قرمطي ، كان هو واصحابه يدعون التشيع زورا وبهتانا ، ولاينكرون رفضهم للاسلام عقيدة ومناسك ، و يبدون علنا تحديهم لشعائره . وتصميمهم على استئصال مظهر وحدة الامة الاسلامية . المتمثل في لقاء الحج السنوي وتكذيب التبليغ المقدس : واذن في الناس بالحج يأتوك ..

يريد القرمطي ان يقول : اذن ! فلن يأتوك لقد منعتهم انا !! ولا غرابة .. الم يقف على باب الكعبة وفي قلب الحرم يقتل الحجاج ويصرخ شامتا .. اين من قال من دخله كان امنا ؟!

فكرت برهة .. هل نحن امام فتنة قرمطية جديدة ؟! وهل نعيد اجترار تراث الطائفية والباطنية . وما انحدر الينا عبر العصور عن حقد ضد مكة والمدينة .. ضد الاسلام والحج بالذات من شعائر الاسلام ؟ .. أوضد العرب والعروبة .. ؟!

ام نحن امام مخطط صليبى الحادى ماركسى .. يريد ان يفتن المسلمين الراسفين فى اسر الحكم الاجنبى . أو المتعرضين لغزو المبشرين .. لكى يقال لهم .. لاتحاولوا الحج فهو غير امن . قد تصيب الحاج منكم ضربة طائشة أوتهمة خاطئة وسط المعارك التى تدور هناك كل موسم .. اوقد يقال لهم اى اسلام هذا الذى لايستطيع أن يوحدكم حتى فى الحرم وفى بيت الله الذى تعزون وتوقرون .. ؟!!
هل رأيتم قط هتافات أومظاهرات داخل كنيسة أوفى ساحة الفاتيكان .. ام هل رأيتم متقاتلين

متعاركين في كنيس أو حتى فى مقر الحزب الشيوعي ؟؟ .. واى شماتة فى مجاهدى فلسطين ولبنان ومسلمى افغانستان واسيا الرازحة تحت الاحتلال السوفيتى.. ومسلمى الصومال تحت الاستعمار الحبشي والكيني . ومسلمى الفلبين الذين تبيدهم الولايات المتحدة . بواسطة النظام العميل فى مانيلا أو مسلمى اندونيسيا الذين يجرى تنصيرهم بالتجويع والارهاب والسجن والتشريد وشراء الروح باطعام الجسد على يد الجنرال الذى اتت به المخابرات الامريكانية وتبقيه فى الحكم .. اى شماته فيهم .. وهم يعلقون اما لهم فى دعم ومساعدة العالم الاسلامى .. فيقال لهم : العالم الاسلامى الذى لايستطيع أن يتفق على الحج احدى الفرائض الخمس .. او احد اعمدة خمسة بني عليها الاسلام .. هل هؤلاء الذين لايتفقون على الحج سيتفقون على دعمكم ومساعدتكم .. هيهات لاتغرروا بانفسكم ولا تتعلقوا بحبال واهية .. اخضعوا واستسلموا ..

ثم زاد شكى وتفاقمت ريبتي وانا أرى المؤتمرات .. الدولية .. تعقد لبحث موضوع الحج .. والقرارات تصدر بالمطالبة .. بتحرير .. مكة والمدينة من السلطة السعودية .. ! .. وانشاء وضع جديد يدير المدينتين المقدستين .. أي تدويل الاراضي المقدسة .. اسلاميا ..

قلت لنفسي هل هو مجرد نشاط سياسي ضد السلطة السعودية .. وماذا يستهدف .. خاصة وإن الحج لا يمكن ان يشكل نقطة ضعف يضرب منها النظام السعودي .. فلايوجد مسلم عاقل يقبل المساس باشراف السلطة السعودية على الحج .. ليس فقط لان هذه السلطة بالذات هى التي امنت الحج والحجاج بعد ان كان مغامرة استشهادية . اسرت فيها مرة . ام ملك الافغان .. وقطعت ، اكثر من مرة ، ايدى واثداء الحجاج والحاجات . وغيرها من قصص الرعب التى حكاها الاباء عن متاعب الذاهبين الى الاراضي المقدسة قبل قيام السلطة السعودية الحالية فى الحجاز.. بل ان اهم انجاز لهذه السلطة منذ ظهورها فى نهاية القرن الثامن عشر هو تأمين الحج .. حتى اصبح هذا الامن مقترنا باسمهم . والفضيلة التى تغفر كل اخطاء أو قصور نظامهم . (١) .

ولكن الجيل المعاصر لايذكر شيئا من ذلك فقد مضى على استقرار الامن فى طريق الحجاج اكثر من نصف قرن .. ولا اظن ان مشكلة هذا اللون من الامن موجودة أو ستوجد مهما تغيرت السلطة المسئولة عنه . بعد التطور الكبير الذى حدث للسكان أو الاعراب . وكذلك تقدم وسائل القمع والاتصال ..

فهل يعني ذلك أنه من الممكن الاستغناء عن السلطة السعودية أو قبول الدعوة بالغاء اشرافها على الاراضى المقدسة وموسم الحج ؟! وهل يمكن أن تشكل هذه المطالبة احراجا لتلك السلطة امام جماهيرها أو امام المسلمين فى شتى انحاء العالم .. وبالتالى سلاحا سياسيا يستخدم ضدها ؟!

وابادر فأجيب بالنفي .. بل ان اي ملم بظروف الحج واحتياجاته في هذا العصر سيقول عن ثقة انه لولا الوضع الحالى للملكة لولا مسئولية الدولة السعودية عن الحج . لاستحال اداء الفريضة على الغالبية العظمى من الحجاج .. !!

وقد كتبت مرة ان من معجزاته ـ سبحانه وتعالى ـ فى تيسير الحج على المسلمين فى عصر الطائرات وانتشار الامراض بسرعة هذه الطائرات وقدرة هذه الطائرات على مضاعفة عدد الحجاج عشرات بل مئات المرات . وايضا قدرة هذه الطائرات على تكثيف حجم وصولهم الى الاراضي المقدسة فى ايام معدودات وليس عبر مسافات زمنية تسمح بالاستيعاب .. وايضا تلك الطبيعة الخاصة للفريضة المعجزة . والتى تجعل للحج ظروفا خاصة لا مثيل لها .. فالحج يتم فى ايام معينة في مكان معين ، اي في زمان محدود ومكان محدود الطاقة يتم فيها استيعاب عدد غير محدود .. فالحج يتطلب مطارات وطرق وفنادق أو اماكن تستقبل ما بين مليونين وثلاثة ملايين لمدة اسبوع أو اسبوعين على الاكثر ثم لاتستخدم بقية العام .. الحج يتطلب اسكان واطعام وتوفير المياه والمجارى والاسعاف والعلاج والمساجد لهذه الملايين في واد قرر الله انه غير ذي زرع .. وفي « منى » مثلا لابد من توفير كل هذا لمدة ثلاثة ايام فقط ثم يهجر كله وتتحول الى مدينة اشباح خلال ٣٦٢ يوما ، فلا سكان دائمون يعيشون فيها ولا سياح يأتون ، لا شيء الا هذه الايام الثلاثة .. فلا تجوز المقارنة بعدد السياح في لندن أو قدرة الفاتيكان على استقبال حجاجه فهؤلاء يستخدمون تسهيلات ومرافق مدن كاملة عامرة تفيض بالحياة طوال العام .. وفى هذا العام ١٩٨٥/١٤٠٥ وحده تكلفت دورات المياه الجديدة في منى وحدها ستة ملايين ريال .. ومسجد واحد يتكلف ٢٦٣ مليون ريال .. ولا تسل كم تكلف ايصال الماء الى منى وكم يتكلف ضمان توصيله اليها .... اين هى الميزانية أو الدولة التى تقبل وتقدر على بناء مدينة تتسع لثلاثة ملايين قابلين للزيادة ولمدة ثلاثة ايام فقط ..! بل تخيل هذه الارقام الجديدة لعدد الحجاج التى اتاحها تقدم وسائل المواصلات . وتحرر الدول الاسلامية من الاستعمار. وارتفاع الحس الدينى .. لنا أن نتخيل هذه الاعداد تأتي للحج فى دولة محدودة الموارد غير السعودية بوضعها الحالي .. من المؤكد انه كان سيستحيل على غير ذوى الجهد والجدة تأدية الفريضة .. بل كانت انباء المشقة وصور التخلف .. وتردي الاحوال والمعاناة ، ستشكل مادة دسمة لاعداء الاسلام والمتربصين بالمسلمين الدوائر والمتلمسين النقائص .. وتعاسة نفسية بالغة للمسلمين الذين يعانونها والذين تبلغهم اخبارها .. خاصة وان المسلمين تقع بلادهم فى الجانب المتخلف من العالم واغلب المتمسكين بفريضة الحج . هم الاقل حظا في الأخذ بوسائل التحضر في تلك البلدان ..

لقد ركبت السلطة السعودية فى منى هذا العام الفي دورة مياه جديدة .. واغمض عينيك وسد انفك وتخيل لو ان ميزانية السلطة لا تسمح ببناء هذه الدورات أو لو كان فى السعودية برلمان ووقف نائب يقول .. لماذا نبني دورات مياه الحجاج يأتون من بلاد تسبنا وتطالب بانهاء اشرافنا على الحج ألسنا احوج لهذه الملايين لدعم المؤسسات الوطنية المهددة بالافلاس .. تخيل حالة منى لو استجابت الحكومة .. واسأل عجوزاً عاش زمن ما قبل النفط وشهد واستنشق فضلات الادمين وبقايا الذبائح ... عندما تخلف الناس ولم تتقدم التكنولوجيا .. تخيل لو لم تكن هناك سلطة تملك مالا بغير حد يكفى لتزويد الحجاج ليس فقط بالماء .. وكان مطلبا عزيزا ومازال في مواسم الحج .. بل سلطة تحمل للحجاج الماء المثلج .. ويوم حمل الثلج لهارون الرشيد الذي كان يحكم نصف الدنيا ذهبت

حكايته مثلا ورويت حجته للاجيال .. والان يحمل الثلج للحاج التكروتي والكيني والصومالي والباكستاني واليمني الشمالي .. واحيانا الجنوبي ايضا ..

وقلت ان المعجزة الالهية لم تقتصر على تفجير النفط فى خزائن السلطة المشرفة على الحج . عشية الانقلاب العالمي فى وسائل المواصلات واستقلال الدول الاسلامية وتدفق الحجاج وارتفاع الوعي وارتفاع مطالب الناس ومتطلباتهم . وحرصهم على الصحة والنظافة والرفاهية التي يرتفع معدلها بتقدم الناس وتقدم التكنولوجيا المتاحة .. فكان النفط الذي مكن هذه السلطة من توفير ذلك كله ابتداء من المطار الى دورة المياة .. بل المعجزة فى اعتقادي هي في تأخر اكتشاف النفط فى نجد حتى تمت الوحدة مع الحجاز ..

ذلك ان نجد فقيرة الموارد غنية بالرجال والمبادىء .. بينما كان الحجاز هو الأقليم الثري — نسبيا — فى الجزيرة بسبب ايرادات موسم الحج . ولقربه من العالم العربي الاكثر ثروة وتجارة .. ومن ثم كان اهل نجد يتطلعون لتوحيد الحجاز.. « تشريفا » لما فيه من اماكن مقدسة مباركة . والمكانة الاسلامية والدولية التى تتحقق لمن يحمل مسئوليتها .. ولايزال اهم القاب ملك السعودية هو لقب خادم الحرمين ..

وايضا كان اهل نجد يتحرقون شوقا للاتحاد مع الحجاز لما فيه من ثروات اهمها ايراد موسم الحج .. من هنا اقول انه لو ظهر النفط في نجد قبل الوحدة . لما اهتم اهل نجد أو غالبيتهم بضم الحجاز. لان ايراداته لايحتاج لها عندئذ ولأن مطالب العالم الاسلامى سترتفع بارتفاع دخل النفط فى المملكة ، حيث سيطالبون بخدمة حجاج بيت الله .. ولما للثروة النفطية من تأثير محبط للتطلعات السامية أو المعنوية ، فالنفط كالزقوم لايشبع آكله ولايرتوي ..

لو ظهر النفط في نجد قبل الوحدة . لنشأت معه على الفور الانانية الاقليمية والاثرة وتضخم الاحساس بالذات والفزع عليها فى نفس الوقت .. ولظهرت الشعارات التي تدور كلها علنا وسرا . مباشرة مجاهرة ، أو مخادعة مزيفة ، حول هدف واحد هو: « نفط نجد لأهل نجد » أو كما يقال في دويلات النفط « جحا اولى بلحم ثوره » أو « حصيرة البيت تحرم على الجامع » .. « لماذا لم يذكرونا قبل النفط » ؟! .

ولظهرت القومية النجدية العربية .. ودولة العرب فى نجد .. اما عن الاراضى المقدسة فسيسع النجدى . ماوسع المصري والايراني ، اذ حسبه ان يؤدي الفريضة ويتصدق على اهل الحرمين ويحسن لبعض الحجاج الفقراء بل قد يبلغ الكرم والتدين بحكومة نجد حد رصد مائة مليون ريال سنويا لخدمة الحرمين وهو مالاتفعله اي دولة اسلامية نفطية أو غير نفطية .. دون حاجة الى حمل عبء الحج كله .. وماتنفقه السعودية الان على الحج في عام واحد يفوق مجموع اوقاف وتبرعات العالم الاسلامى فى المائة سنة السالفة على وحدة المملكة .. وقارن بين ماتنفقه السعودية على الحج ومايمكن ان تجمعه

الدول الاسلامية مجتمعة للانفاق على قضية اسلامية مهما تكن شعبيتها ومهما تكن ضرورتها .. ورحم الله مسلما عرف قدرنا وطاقاتنا .. !!

كان من الضروري اذن ان توجد حكومة لايهمها حجم الانفاق حتى يصبح الحج ميسرا وصحيا كما هو الان .. وقد يقال الكثير والكثير جدا عن اسلوب الانفاق الا أن ذلك لايغير من حقيقة ضخامة العائد على الاماكن المقدسة وعلى زوار هذه الأماكن المقدسة .. حجاج بيت الله الحرام .. وضرورة استمرار هذا الانفاق بل استحالة الاستغناء عنه أو توفر البديل له .. ونعود فنقول ان اتمام الوحدة قبل النفط . ضمن انفاق الدولة الموحدة على الاراضي المقدسة واكد تمسك الحجاز والعالم الاسلامي بالسلطة السعودية .. وان انتقد البعض أو اسرف البعض في دلالة ومطالبه .. الا انه لا الجماهير ولا القيادات فى الحجاز أو العالم الاسلامي يمكن أن تستجيب لأي اغراء يؤدي الى حجب المال السعودي عن الاراضي المقدسة وايضا لا جماهير ولا قيادات نجد يمكن اثارتها ضد السلطة السعودية من خلال التهديد بفقدان السيادة على تلك الاراضي .. مادام حق الحج سيكفل لهم مثل غيرهم من ابناء الاقطار الاسلامية ..

ونحن لا نذهب الى القول بلا مبالاة النجديين بوحدة وطنهم أو انهم ، الأقل ، تمسكا بها . ولا نحن ممن يتطرفون في تفسير التاريخ والمشاعر بالعوامل الاقتصادية والمصالح المادية .. ولكن ما نريد قوله هو ان السيادة على مكة والمدينة ليست نقطة الضعف ولا كعب اخيل الذي تهاجم منه السلطة السعودية .. بل لقد جال في خاطري سؤال شرير .. تري هل ضاق السعوديون بالانفاق المتزايد على الحج فاوعزوا لبعض عملائهم بشن هذه الحملة عليهم كي يقولوا : «بركة ياجامع جاءت منكم وليس منا » . !!. ولكني استبعدت هذا الخاطر فهو غريب عن مسلكية السعوديين ..

وعدت اتساءل ما الهدف اذن ؟ .. ومن الذى يحرك هذه الحملة ، خاصة وقد انضم اليها المغفلون من طراز المجلس الاسلامي ، الذي يضم قوما صدق فيهم قول القائل : اعجل الناس الى الفتنة واعجزهم عنها .. حصب جهنم .. فهم لا يسارعون الا فيما يضر المسلمين و يؤزي الاسلام .. حماسهم زائد في مالا يدرون ولا يفقهون .. ملامح البلاهة والتخلف في وجوههم يحسبونها دليل التقوى وشهادة الصلاح .. يرددون عن قناعة : « المؤمن كيس قطن » . بالقاف وليس بالفاء .. يحسبون كل صيحة عليهم .. هم العدو واعوان العدو .. ما رأيتهم يتحمسون الا في ضلالة .. لا يتعلمون من تجربة ولا يتعظون من نكسة .. برهم سرقة ونجدتهم صراخ .. اطماعهم الشخصية واحقادهم تتحول الى فرائض وسنن بفتاوي فقهاء الشيطان .. وسلوكهم ينفر المطلع عليهم من الانسانية كلها وليس فقط مما يدعون اليه .. خلا الجو لهم باستئصال العلماء والشرفاء فتصدروا مجالس العلم بلا علم ولا خلق .. يغلقون ابواب الدين وكأنهم اليهود يزعمون غل يد الله .. لعنوا اينما اجتمعوا .. ضاقوا باتهام الناس لهم بالرجعية والتخلف والطائفية . فسقطوا في الهرج والمرج واللاطائفية السوقية التي جعلتهم مطية لاعداء دينهم وشر الطائفيين . !!

اقول زادت ريبتي لنشاط هؤلاء الذين لايجتمعون الا للشر ولايفترقون الا ويحدث الخير.. وتساءلت ماهوالهدف الحقيقي من اثارة القلاقل فى موسم الحج والتشكيك في قدرة المسلمين على ادارة وحماية مقدساتهم وتأمين حج المسلمين اليها .. ؟

وكنت قد كتبت منذ عامين احذر من مغبة مايحدث وقلت ان الله سبحانه وتعالى قد نبهنا في كتابه العزيز الذى يرسم لنا دستورا خالدا صالحا لكل زمان ومكان . يعصم المسلمين من انفسهم ومن وسوسات شياطين الانس .. وذلك عندما حظر سبحانه وتعالى على المسلمين فى الحج التقاتل واراقة الدم أو الفسوق أو.. الجدال .. نعم مجرد الجدال .. وقد وقفت طويلا وما زلت ادعو كل مفكري الامة الاسلامية . لتأمل الحكمة الرائعة فى تحريم الجدال .. قال سبحانه وتعالى : « فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج » . وقال ابن الاثير في النهاية . « الجدال .. مقابلة الحجة بالحجة والمجادلة .. المناظرة والمخاصمة » ..

نعم لاجدال في الحج ..

فهل يستقيم ذلك مع الدعوة لاقامة المظاهرات وتنظيم المهرجانات السياسية وتوزيع المنشورات والدعوة الى قلب نظام حكم أو ادانة حكومة أو تأييد نظام أو حاكم .. أو حتى الهتاف ضد اسرائيل أو الاتحاد السوفيتى ؟ !

لا .. والف لا ..

صحيح ان المسلمين الذين تقطعت بهم الأسباب . وحالت بينهم الحدود المصطنعة والخلافات والتعتيم الاجنبى أو الديكتاتوري .. صحيح ان هؤلاء المسلمين المستضعفين تستهويهم الدعوة لجعل الحج فرصة يناقشون فيها اوضاعهم وخلافاتهم بأمل الوصول الى حل لمشاكلهم والخروج من هذا المؤتمر متحدين متفقين ..

وصحيح ان هذا الاغراء شديد وأن المسلم الطيب يتساءل لماذا لاينتهز المسلمون فرصة هذا اللقاء الفريد من نوعه ليناقشوا خلافاتهم ويحلوا مشاكلهم ويتفقوا على برنامج .. وبعضهم تساءل في آستنكار ايمنع علينا في بيت الله ان نهتف ضد اسرائيل والقواعد الامريكية ونصرة مجاهدي افغانستان ؟ !

وقبل ان نجيب على هذه الاسئلة . نثبت هنا بعض ماقاله سماحة الامام الخميني في رسالته التي وجهها الى حجاج عام ١٣٩٩ اذ قال : « في هذا الوقت الذي يتوجه فيه المسلمون من مختلف اقطار العالم الى الكعبة الشريفة لتأدية فريضة الحج الى بيت الله ويقيمون على تلك الارض الطاهرة . وفى هذا الوقت المبارك . اجتماعا اسلاميا كبيرا يجدربنا الا نكتفي بمظاهر هذا الحشد الغفير. بل يجب ان نستوعب المحتوى السياسى والاجتماعى لهذه العبادة بالاضافة الى محتواها العبادى فليس في استطاعة احد أن يدعو لمثل هذا الاجتماع الكبير ولاتستطيع اية دولة ان تقيم مؤتمرا ضخما كهذا بل ان مشيئة

الله عز وجل هى وحدها التى تتيح لنا هذه الفرصة المباركة ومع ذلك فمن المؤسف ان المسلمين على طول التاريخ لم يستفيدوا كما يجب من هذا الاجتماع .. السماوي لصالح الاسلام أو المسلمين . فهناك مواضيع كثيرة يمكن طرحها والتباحث حولها فى الاجتماعات والمؤتمرات الاسلامية . ولاسيما التواجد الواسع للمسلمين فى مكة المكرمة فى موسم الحج . منها الاستعلام عن المشاكل الاجتماعية والسياسية التى يواجهها الاسلام والمسلمون فى شتي اقطار العالم . حيث ان العلماء والمفكرين والمؤمنين الذين يشتركون في مثل هذه المراسم يمكنهم تقديم التقارير الوافية عن تلك المشاكل والعقبات الى الروابط والجمعيات الاسلامية من اجل درسها وايجاد الحلول اللائقة بها .. اننا قبل كل شيء نحتاج الى وحدة الكلمة والداب الصادق المستمر على ازالة الخلافات المصطنعة بين المسلمين ورأب الصدع فى صفوفهم .

من مطبوعات وزارة الارشاد الوطني
الجمهورية الاسلامية الايرانية

من هذه السطور تتضح الحقائق التالية :

١ ــ ان الاستفادة التي في خاطر الامام لم تتحقق كما قال ــ صادقا ــ « على طول التاريخ » .

وهذا يدفعنا لاعادة النظر لا في التاريخ .. بل فى الهدف المرجو.. فان هدفا لم يستطعه جيل الصحابة والتابعين والسلف الصالح فى قرون النهضة والعزة .. لهو هدف جدير باعادة النظر.. بل الاستبعاد ..

٢ ــ ان هذا اللقاء هو كما قال بحق فرصة غير متاحة لسوانا من الأمم ومن ثم لا يجوز أن نبددها أو أن نفسدها بالسعي وراء المحال أو وراء اهداف وقتية زائلة أو مصالح محلية عارضة .. أو نسلك للهدف الاسمى غير ما امرنا الله و يسر لنا من وسائل .. ان اكثر من ١٤٠٠ موسما للحج لم تحل خلافات المسلمين .. ولا شك انه لا يجوز تصور ان خلافات الايرانيين والعراقيين ستزول اذا ما تحاوروا في موسم الحج .. !! وان حقيقة كون الف واربعمائة موسم حج لم تنجح فى انهاء خلاف الشيعة والسنة .. تجعلنا نتأمل من جديد حكمة تحريم الجدال .. ونتحرر من اغراء استخدام الحج مؤتمرا لحل الخلافات او حسمها .. فضلا عن تأجيجها وتصعيدها واستعراضها ..

٣ ــ ان وعى الامام الخمينى وثقافته الدينية وعلمه بحكمة التشريع بمنع الجدال هى التى فرضت عليه تحديد المهام التى يمكن تحقيقها .. فاقتصر فى رسالته على .. الاستعلام .. عن المشاكل والاستماع الى تقارير العلماء والخبراء القادمين من كل فج عميق .. وبالطبع فى اطار الالتزام بالأمر الالهي بتحريم الجدال .. وهذا الذى يدعو اليه الامام هو ما يحدث عادة عندما يتعارف الحجاج و يتبادلون المعلومات والسؤال عن الحال والمشاكل واجتهادات العلماء فى بلادهم وتبادل العناوين والاتفاق على اللقاء والتراسل .. بشرط ان يتوفر لهم مناخ الحج الذي دبره ونظمه العزيز الحكيم ..

وللرد بسرعة على سؤال القائل كيف نمنع من الهتاف ؟! نقول ان الدين الصالح لكل زمان ومكان قد عرف مسبقا انتشار الاسلام في شتى الشعوب والقوميات وانه فى عصر القوميات وتعدد الانتماءات الوطنية فإن هذه الارتباطات تقسم المسلمين كغيرهم . فمنذ قديم الزمان والمسيحي يخرج لقتال المسيحي ، بينما يبارك قسيس من نفس الدين والمذهب كلا الفريقين و يدعوله بالنصر والنجاح فى قتل اكبر عدد من المسيحيين الاعداء ..

ولا أحد يستطيع ان يقول ان حكومة افغانستان العميلة للروس اعداء الاسلام ليس لها بعض المؤيدين ، مهم المسلم المخدوع .. أوان هذه الحكومة لاتستطيع ان تحشد حفنة من العملاء وتبعث بهم الى الحج فان هتف الافغان الاحرار بسقوط الاتحاد السوفيتى والنظام العميل هتف هؤلاء بسقوط العملاء واعوان الاستعمار وتحول الموسم الى ساحة حرب خاصة لوانضم اليهم المسلمون من الاتحاد السوفيتي . وكل الدول الاسلامية تستقبل وفودا « دينية » من قبل الحكومة السوفيتية تضم اساسا موظفين فى الدولة السوفيتية بل وقبلناهم كاعضاء فى المؤتمرات الاسلامية فهل سيقبل هؤلاء الهتاف بسقوط الاتحاد السوفيتي والدعاء على حكومته ام ينسحبون من الحج .. و يدعون عدم توفر الامن اللازم واللائق فى الحج ؟! وان لم يفعلوا فهل نأمن عليهم ان يعودوا لبلادهم ؟!

ما الاكثر فائدة فى هذه الحالة حجة ومظاهرة ثم حرمان المسلمين في الاتحاد السوفيتي من الخروج للحج وابطال كل ما استهدفه واستودعه الباري عز وجل فى الحج .. ام الصبر على اغراء هذه الفتنة التي لاطائل من ورائها واتاحة الفرصة لمسلمى الاتحاد السوفيتي بلقاء اخوانهم والتعارف والتعرف على كثير من الحقائق الممنوعة عنهم . ونفس الشيء عن الحجاج الامريكيين أومن دول ترتبط بالامريكيين بل حتى حجاج اسرائيل ..

ولايحسبن غر أننا ننكر ان للحج دوراً فى توحيد المسلمين ! فالعكس هو الصحيح اذ ان الحج هو الوسيلة المعجزة لتحقيق هذه الوحدة .. وقبل الاسلام كان البوتقة التى خلقت تلك الامة التى كان المولى ــ سبحانه وتجلت حكمته ــ قد اعدها لحمل رسالته للعاملين .. فالحج كان الموسم زمانا ومكانا الذى يفرض على كل العرب التجرد من مشاعرهم الخاصة واحقادهم وخلافاتهم وصراعاتهم ويمنحهم فترة أمن يتأملون فى ذاتهم و يتعرفون على امتهم و يتدبرون امكانياتها .. وهذه الحرمة الخاصة للمكان والزمان كانت تمنع الرجل اذا التقى بقاتل اهله . ان يمد يده اليه بسوء . وقد نقل عن ابن عمر قوله « لو رأيت قاتل عمر في الحرم ماندهته » اي ما عتبته ولا زجرته .. فكانت القبائل المتنازعة المتنافرة تخلع عنها كل ما يميزها ومايفرقها وتأتى لتعيش هذه الهدنة الاجبارية .. هدنة من نزاعاتها ومخاوفها .. ينسون مايفرقهم وينتبهون لما يوحدهم .. وهذا الموسم في اعتقادى هو الذى خلق وحدة العرب وصاغ شخصيتهم واعدهم للرسالة السماوية التي جاءت فجعلت الحج احد دعائم الاسلام الخمس .. التي بني عليها الاسلام وقننت قواعده ومراسمه وطهرتها من الوثنية ..

وليفكر المسلم الم يكن المسلمون بقيادة رسول الله يستطيعون احتلال الحرم وتحطيم الاصنام التي كانت فيه يوم سمحت لهم قريش بزيارة البيت وهو خاضع للسلطة المشركة فى مكة .. ؟؟ ولكن رسول الله لم يفعل ولو احتل البيت وساوم قريش لا وجعها .. بل ما من مرجع واحد سجل ان المسلمين هتفوا هتافا واحدا ضد قريش او وزعوا صحائف من القرآن أو كلمة من رسول الله وانما كانت دعايتهم هى مسلكهم واحترامهم للبيت ومافرض فيه من تحريم وشرائع ..

الحج كما فرضه الاسلام هو التجرد الكامل فالمحرم عندما يخلع الثياب ويلتف بقماش الاحرام ، انما يتجرد عن كل مايميزه ويفرقه . يتجرد من الوطن والقومية والمذهب والطائفة والطبقة .. فلاتبقى الا انسانيته واسلامه . وفي الارض الحرام يغتسل الجميع فى المحيط الاسلامى من جنابة العرق والجنس والعصبية والشوفينية .. محيط من الانسجام المطلق والتجرد الذى تحلم به كل المذاهب والدعوات الانسانية وعجزت عن ادراكه ..

حققه الاسلام ..

محيط لا نهائى من صفاء التجرد والحب والتلاحم .. اياما معدودات تطهر فيها النفس وتندغم فى كيان واحد يقوم بنفس الحركات ويردد نفس الكلمات ويطوف حول مربع من الارض هو قبلتهم التي يصلون اليها في مشارق الارض ومغاربها هو نواة تلك الخلية التى تضم الف مليون من البشر أو ماشاء الله ان يبلغ تعداد المسلمين ..

وهذا اللقاء او هذا التجرد والتطهر يفقد معناه ويستحيل تحقيقه اذا مانشب الجدال بين المسلمين . فالجدال لايكون الا بين طرفين متخاصمين . واذا تخاصم الناس وتجادلوا . ارتدوا الى جاهليتهم يتفاخرون باحسابهم . وانسابهم وقومياتهم واوطانهم وائمتهم وزعمائهم ومذاهبهم وشعاراتهم .. عندها تسقط ثياب الاحرام ويتبدد غسل الوحدة والاندماج وقدسية التوحيد والتوحد .. وينقلبون يضرب بعضهم بعضا .. وينسى الجميع الشياطين ؛ الاكبر والاوسط والاصغر.. وبدلا من اللفتة المعجزة التي تجعلهم جميعا يرجمون هدفا واحدا وفي اتجاه واحد حتى يرون حصاهم الذى لا يملأ كف طفل قد استحال الى جبل شامخ تجرفه الجرارات .. بدلا من رجم الشياطين يتحول المسلمون الى رجم بعضهم بعضا وقد استحال المسلم في نظر اخيه المجادل الى شيطان يرجمه بالاتهامات والادعاءات .. وتبطل حكمة الحج ..

من هنا كان الامر الصريح .. لا جدال في الحج .. ومن هنا كانت المطالب الجديدة التى يطرحها البعض مخالفة تماما للامر الالهى الصريح فلا سياسة بدون جدال .. والمظاهرة السياسية هي جدال وتحرش للمجادلة واستجلاب للمجادلين ..

وماجدوى ان نجتر قولهم كان العربي اذا قابل قاتل ابيه فى الاشهر الحرم أو البيت الحرام لم يمد له يدا ... هل هذه فضيلة قاصرة على عرب الجاهلية ؟! . أم هل ثبتها الاسلام لجيل دون جيل ؟!

ان معناها هو تقاتل المجاهد الافغاني مع الجندي السوفيتي الى حد الموت فاذا جمعهما الحج هتفا معا لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك ... وصليا معا وتطوفا بالبيت معا وتبادلا التفقه في الدين .. ونفس الشيء للعراقي والايراني .. ومن لديه وسيلة أخرى لمعالجة انقسام المسلمين افضل من هذه فليات بها ولن يفعل ..

ويبقى السؤال .. لماذا اذن هذه الحملة ومن يحركها وفي اي اتجاه تتحرك .. وهل يحرث اصحابها في البحر ام ان لها هدفا دق على الافهام ..

ووجدتني اقول .. هل من المعقول ان ننشغل عن تحرير القدس بتحرير مكة والمدينة ؟ وهتفت اذن هي مؤامرة لشغلنا عن تحرير القدس .. ؟!! واوشكت ان استريح عند هذا التفسير لولا انني اكتشفت بلاهتي واستحيت من نفسي .. وقلت اوقد بلغت من العمر عتيا تضلل نفسك وتتحدث مثل الغوغاء. ومتي كنا ـ اصلحنا الله ـ مشغولين بأمر القدس وهم تحريرها حتى نحتاج لمن يشغلنا عن ذلك .. لقد هرعت من اوربا الى الوطن العربي عندما وقع حصار بيروت . وكانت اول عاصمة عربية تقترب منها قوات اسرائيل .. وفوجئت بقائد الطائرة يعلن لنا فوز الكويت في مباراة كرة قدم مع اسبانيا او فى اسبانيا .. لا ادري .. وضج الركاب العرب بالفرحة ..

لا اظن ان تحرير القدس يشغل بال العرب والمسلمين او يشغل بال من يحتلون القدس .. فما الهدف ..

قلت .. صحيح انه لا وجود لحركة تحرير القدس ولكن القضية ما زالت مطروحة . والادعاء العربي والاسلامي قائم تدعمه حقيقة الف وخمسمائة سنة كانت فيها آمنة مفتوحة لكل من له فيها حرمة ولنا عنده حرمة .. وكل من يعارض السيطرة الاسرائيلية على القدس يستند ـ الى حد ما ـ الى الحق العربي والاسلامي فى المدينة والاماكن المقدسة .. ومن هنا تفتق العقل الصهيوني عن هذه الخطة التى ينفذها العملاء والبلهاء .. وهى التشكيك فى قدرة المسلمين على حماية الاماكن المقدسة او ضمان حق وصول المؤمنين اليها .

ببساطة .. اسرائيل تقول للعالم : اذا كان المسلمون لا يأتمنون بعضهم على مكة والمدينة و يطلبون تدويلها !!..

اذا كانت السلطة الاسلامية لا تستطيع ارضاء اوتأمين الحجاج المسلمين فى مكة والمدينة .. فهل يؤتمن العرب أو المسلمون على مقدسات اليهود والنصارى .. هل تؤتمن سلطة اسلامية على حماية وامن وحقوق حجاج المدينة من اليهود والنصارى ؟؟!!

هذا هو السؤال الذي تطرحه اسرائيل على الرأي العام العالمى على لسان المتظاهرين والمؤتمرين ومصدري البيانات ودعاة تحرير مكة والمدينة من السلطة الاسلامية ..

اسرائيل تقول ان الذين يدعون لتدويل الكعبة ومكة والمدينة لايجوز لهم ان يطالبوا بالسيادة على حائط المبكى حتى ولو كان حائطا فى المسجد الاقصي ومسرى نبيهم .. ومتى كانت القدس اقدس من مكة .. ؟!

من هنا لا اعتقد ان هذا الذي يجري يمكن ان يحل بالتفاهم أو بالاقناع .. فما يدبره ابن سبأ ، ابن اليهودية ، لاتفله النوايا الحسنة وحدها !

ولا حول ولا قوة الا بالله

٢٦ سبتمبر ١٩٨٥

(١) لاحظ انه حتى هؤلاء الاعراب قطاع الطرق لم يهاجموا الحجاج ابدا فى حرم مكة وانما على الطريق وقبل الوصول الى الارض الحرام ، بينما « حملات » اليوم تستهدف الحرم والاراضى المقدسة بالذات .

## ياجدى !

« مسكين انت ياجدى ؟! .. ان تجاعيدك لم تعد تحتمل مزيدا من التقطيب . ولكنك لاتستطيع ان توقف « سيل » الاسى .. بداخلك .. ودواعى التقطيب على وجهك .. وانت ترى اولادك واحفادك لايصلون .. ويهربون من « رمضان » الى « باريس » و« بانكوك » .. ومن « الحج » الى « لندن » و« اثينا » و« كازابلانكا » ..

كيف ترتاح هذه « التجاعيد » .. وحفيدتك ترقص كل يوم مع صديقاتها على جنون موسيقى « الديسكو » ..

وتذهب كل صباح وحدها مع السائق « الفلبينى » الشاب .. ذى الشعر المسدل .. والهندام الانيق .. الى المدرسة ولايرقب احد .. فى اى ساعة من الظهر تعود ..

كيف يمكن ان لاتصاب بـ« السكر » و« القرحة » .. وكل اوجاع الدنيا .. وانت تقف مكتوف الايدى .. تراقب اولادك الكبار .. يسهرون الليل على اشرطة الفديو « الضارة بالصحة » .. وماهو اخطر ..

ثم يأتى النهار .. فينامونه كله .. ليأخذ الدور اولادهم فيشاهدوا بالنهار .. ماأجتمع عليه آباؤهم بالليل .. ويقولون ماقاله آباؤهم .. ويفعلون مافعلوا ! ..

« خالد باطرفى »

# برلمان العرب

**●● فى هذه المساحة يتمتع كل منا بحصانة كاملة ، تمكنه من أن يقول رأيه بأصرح وأوضح عبارة بشرط أن يوقع باسمه إذا شاء أن ينشر رأيه كاملا ، إذ تكفينا « بطولة » الدفاع عن مواقفنا ..**

● **التوحيد :** هذا الباب رئيسي في « التوحيد » وكان يستحيل ظهوره في العدد الأول بالطبع إلا إذا زورنا رسائل كما يفعل الكثير من النشرات والمجلات ، ولكننا لانتعامل بالتزوير والافتراء ، ولذلك كان الحل هو نشر بعض الرسائل التى وردت للمشرف على التحرير اثناء كتابته في مجلة اكتوبر حيث انها كانت موجهة له وتعذر نشرها هناك وابتداء من المرة القادمة تنشر رسائل « التوحيد » بإذن الله .

## ● الموارنة واسرائيل

السيد/ محمد جلال كشك

أعجبتنى الحلقات عن لبنان والعرب واسرائيل التى تفضلت بشرحها على صفحات المجلة . فالصراحة من خطوات الحقيقة .. ويجب أن نضع نصب أعيننا عليها .

لدى بعض المعلومات عن علاقة الكتائب والموارنة بإسرائيل . فمنذ قيام الدوله العبريه والكتائب تحاول الاتصال باسرائيل وأعلن اخيراً عن قيام بن جوريون بدفع ٣٠ الآف جنيه استرلينى عام ١٩٤٨ لتمويل الانتخابات فى لبنان . لاننسى أن الدبابات « شيرمان » الاسرائيلية من اهم تسليح الكتائب بل والزى العسكرى ايضا . بل لاننسى « الجدار الطيب » الذى اقيم فى جنوب لبنان عقب الحرب الاهلية اللبنانية بل بلغ عدد المصابيين اللبنانيين الذين تم علاجهم باسرائيل حتى عام ١٩٨٢ ١٦٤ الف مواطن .. حسب اعلان راديو إسرائيل . بل ثبت ان الكتائب تورطت باتفاق فى فبراير ٨٢ مع اسرائيل بالمساعدة والسماح بدخول بيروت الشرقية لاحكام الحصار على المقاومه وتصفيتها . وقد طرح أحد قادة الكتائب مثل هذا الكلام مع ياسر عرفات فى لقاء سرى . لذلك لم يكن مفاجأة فى مرابطة القوات الاسرائيلية على خطوط التماس ببيروت والهجوم منها ناحية بيروت الغربية .

**محمد هانى أحمد محمد بورسعيد**

## تعمير سيناء

**عزيزى الفاضل الاستاذ/ جلال كشك**

تحية طيبة واحتراماً

« اكتب إليك هذه الرسالة بعد أن لمست مدى ماتتمتعون به من أفق واسع وفكر ثاقب وعقل راجح حصيف مؤهلٍ بخلفية ثقافية عريضة وسعة إطلاع استشفه من قراءتى لمقالاتك العميقة المضمون.

وكثيراً مايجول بخاطرى ويجيش بصدرى أن أعقد المقارنات بين ماكنا عليه إبان عصر الملكية ومآآلت اليه الأحوال فى عصر الجمهورية حيث ألحظ الفرق الشاسع بين هذين العهدين. وما صارت اليه امور هذا البلد من تخلف وانحطاط وإنهيار كلى للقيم الاصيلة التى كانت بلادنا تتميز بها عن سائر بلاد العالم أجمع وكيف أن بلدنا اصبحت منطقة طرد بدلا من أن تكون منطقة جذب كما كان عهدنا بها كذلك دائما وصارت هجرة المصرى إلى شتى بقاع العالم شرقاً وغربا هى القاعدة وليست الاستثناء بعدأن كان ارتباط المصرى بأرضه هو أحد سماته المميزة.

وكيف تستقيم الأمور عندما يعين رئيس الجهة التشريعية من رأس النظام ولمن يكون ولاؤه؟ وهو المفروض أن يكون ممثلاً للشعب وليس للحاكم ليدافع عن الشعب وليس عن الحاكم!!

**مواطن مصرى محب لبلده**

**● التوحيد: اختصرنا رسالتك لطولها المفرط ولأنها لاتحمل توقيعا فكلنا هذا المواطن المصرى.. الخ.**

■□■□

## الغباء العربى

**السيد الفاضل الاستاذ/ محمد جلال كشك**

المقال الذى كتبته فى مجلة اكتوبر، بعنوان « الفن الاسرائيلي والغباء العربى» وفى المقال من الإصابة ودقة التحليل المؤلم والواقعى لحال الأمة العربية مادفعنى للحضور ومعى كتابى

« جغرافية العالم السياسية » الذى يشرفنى أن تقرأه وخاصة صفحات : ٢٩٣ ، ٣٤٥ ، ٣٧٢ـ وهى خاصة باسرائيل ومصر وقد كتبت هذه الصفحات فى اول الكتاب لإنها تتضمن وضع اليهود والعرب ومايصيبنا من وجود دولة يهودية فى وسط محيط عربى معاد لها وستظل سياسة اليهود كعنصر متعصب وكدولة تعمل على أن تتوغل فى البلاد العربية اقتصاديا وحضارياً اعتقاداً منهم أن العرب أمة متخلفه اقتصاديا وحضاريا ـ فى نظرهم ـ وأنه فى إمكانهم بعد الضغط عليهم عسكريا والتفوق عليهم وانتصارهم على العرب ( وقد حدث هذا فعلا ) مما يحطم نفسية العرب ويشعرهم بأنهم أمام عدو يستحيل تحطيمه عسكرياً فيسكتون عن مهاجمتهم فينعم اليهود بالاستقرار ويلتفتون للجزء الثانى من الخطة وهو التغلغل اقتصاديا وحضاريا على المدى الطويل ..

والدليل على هذا تمكنهم عسكريا من احتلال سيناء والجولان والضفة الغربية ، ثم بعد ذلك التذرع باسباب تافهة لاحتلال جنوب لبنان ( وهو من ضمن التخطيط ) ثم ضرب المفاعل النووى العراقى تحطيما لقوة عسكرية ونفسية لاقوى دولة عربية ( بعد مصر ) وهذا من ضمن مخططهم يسيرون فيه ببطء ولكن بنظام مدروس وبإصرار [ نتيجة تفكير قديم ولاشأن لمعاهدة السلام بينهم وبين مصر وهذا المخطط ] ـ ويرى علماؤهم أن الكثرة العددية لاتعنى الغلبة الحضارية وسيطرة نفوذ الأكثر عدداً بل العبرة بقوة العقيدة والتماسك والاتحاد القوى الذى يدل على قوة نفسية تؤثر فى سلوكهم الخارجى بالانتصار والغلبة ـ وهذا صحيح إذا نظرنا إلى العرب فى أول ظهور الاسلام فقد كانوا قلة فى مواجهة الفرس والبيزنطيين وهم اكثر عدداً بكثير ومع ذلك اكتسح العرب بلاد الفرس وخراسان وشمال الهند والشام ومصر وشمال افريقيه بقوة الايمان ( وهى قوة نفسية هائلة ) وبالاتحاد والتماسك . بدأ واحدة ؛ قيادةً واحدة لها الطاعة وكانت قيادة حكيمة مخلصة ... لاخيانه ، ولاعصيان ، ولا ختلاف ( وحين اختلفوا ضاعت الاندلس .. )

أما اليوم فإن العرب يساعدون اليهود بانقساماتهم ومنازعاتهم فيعطون لليهود فرصة للفتك بهم ويكون سلاحاً ( أى أن الاختلاف والانقسام سلاح ) فى يد اليهود يساعد على تفتيت هذه الأمة المنقسمة على نفسها . لماذا تعادى سوريا العراق ؟ والسعودية فى إمكانها أن تضغط على سوريا فلا تعادى العراق وخاصة أن السعودية تساعد سوريا ماليا فلماذا لاتضغط عليها ؟ لماذا تعادى ليبيا مصر والسودان ؟ ! لماذا تعادى الجزائر المغرب فى الصحراء المغربية ؟ لماذا يسمح المغرب لليهود بأن يعقدوا مؤتمراً يهوديا ( هذه الأيام ) وكان يحضر اليهود من اسرائيل إلى المغرب بجوازات سفر اسرائيلية ( عام١٩٧٦ ، ١٩٧٧ ومابعدها )

**دكتور فيليب رفله**

# الفن الاسرائيلي

السيد المحترم محمد جلال كشك

لقد قرأت بكل اهتمام وفرح مقالك « الغنى » بعنوان « الفن الاسرائيلي والغباء العربى » واثلجت صدرى كل كلمة جاءت فيه لانه يعبر بصدق عن حقيقة الصراع العربى الاسرائيلى بعيدا عن القاء اللوم على الآخرين واهنئك عليه اصدق التهنئة. وهذا من منطلق اعتقادى بانه ليس هنالك طريق آخر للخروج من أزمة العقل والضمير العربى الذى ادى دون سواه الى التوسع الاسرائيلى. ولذلك أرجو الاستمرار فى كشف الاخطاء القاتلة التى وقع فيها العرب ومازالوا وبطريقة أصبحت واضحة لاتقبل الجدل تلك الأخطاء التى ادت الى ضياع الكرامة العربية واراضيهم ومقدساتهم وهم اكثر الناس حديثا عن الكرامة. وذلك لان فئة قليلة من المسئولين تعمل مع كثير من انعدام الضمير كما ان هنالك كثيرا من المسئولين يسيطر عليهم الخوف من تلك القلة لان هنالك اغلبية من الشعوب تجهل حقيقة وابعاد الصراع لانها عاشت فى تناقضات وبلبلة أوجدها للاسف اساتذة كبار فى الاعلام العربى والشعارات الجوفاء المتناقضة.

وبما أن مصر تعيش اليوم فترة مهمة من حرية الصحافة فيجب استغلال ذلك وعلى كل صاحب فكر بناء أن يكشف حقيقة الصراع والمتامرين على فكر هذه الامة اذا كتب لنا القدر الخروج من دوامة التناقض واول خطوة نحو الفكر الصحيح هي الابتعاد نهائيا عن « النظريات » السابقة والمتناقضة.

**مرة اخرى اهنئكم على المقال الغنى المذكور وفقكم الله**

**سعيد عبدالكريم الخطابي**

■□■□

# البنوك الاسلامية وغيرها!

**حضرة الأستاذ محمد جلال كشك:**

اتشرف بالكتابة اليكم وأعرض الآتى، بعد أن سعدت بقراءة مقالكم عن حكاية الجنيه المصرى والدولار فى مجلة أكتوبر فى عددها رقم ٤٠٥ الصادر فى ١٩٨٤/٧/٢٩ أردت تأكيدا لما تفضلتم بسرده أن أسعد لكم بدورى مايحدث لنا نحن المصريين الذين عانينا سنوات

الاغتراب وعدنا للقاهرة بكل ماستطعنا ادخاره من دولارات ، أودعناها بنك فيصل الاسلامى طمعا فى الربح الحلال الذى يرضى الله سبحانه وتعالى ، ومساهمة فى الاستثمار الذى تنشده الدولة وتظله بمظلتي الأمن والأمان . ومنذ ٤ سنوات كان البنك يعطي عائداً أقل من المتوسط ، وكنا نمنى النفس بأن البشرى ستأتى فى المستقبل القريب ولكن للأسف الشديد ومنذ أن بدأ ارتفاع سعر الدولار بالتحديد ، بدأ البنك يعطي عائداً يعتبر الاجحاف بعينه . مما يجعل كلمة الاسلامي تنتفى عنه ، لأنه قد تساوى مع البنوك الربوية والتى من أهم سماتها الاستغلال لبنى البشر. وهو الذى ينص أحد بنود تكوينه على أنه يخضع لهيئة من كبار علماء الأزهر الشريف خضوعا تاما ..

والآن ياسيدى الفاضل لمصلحة من يفقدوننا ثقتنا بل والندم احيانا على ماحولناه الى بنوكنا الاسلامية « أقصد الربوية المستغله » بينما شركة ..... (قطاع خاص) تصل عوائدها السنوية الى ٢٣٪ وسأكون على اتم استعداد لتقديم أى تفاصيل عن العائد ربع السنوى لبنك فيصل اينما تشاءون والذى يوضح الغبن الواقع على امثالى ولكم عظيم الشكر.

المواطن عبدالحميد أحمد أحمد

■□■□

## أريد أن اعرف

الاستاذ الفاضل/ محمد جلال كشك

قرأت مقالك فى مجلة « أكتوبر» عدد ٣٩٤ تحت عنوان « الفن الاسرائيلى والغباء العربى» فراعنى ماقرأت وأمسكت بالقلم لأسألك بل لأستحلفك بالله أن ترد على أوتوضح ماسوف أطرحه عليك من تساؤل وأرجو أن يتسع صدرك لما قد يبدو فى أسئلتى من سذاجة .

« هل صحيح يوجد مخطط مثل الذى أشرت إليه فى حديثك عن زيارة الاسرائيليين وعدم زيارة المصريين لاسرائيل وهل هذا تخطيط للقيادة اليهودية الاسرائيلية »

وأيضا أريد أن أعرف ماذا أعددنا لإبطال مثل هذه المخططات ؟!

أنا فقط أريد أن أطمئن .

رجائى محمد سعيد

طالب بطب بيطرى الزقازيق

## المحاذير حصلت !

السيد الأستاذ/ محمد جلال كشك

اعتذر مقدما عن رداءة خطى، وأرجو أن يشفع لى جمال ظنى وأبدأ

أولا : بالشكر لك (ثلاثا)، على كل حرف كتبته (فى اكتوبر)

ثانيا : اعتبر أن الكتابة (الصريحة) هى أحسن وأجمل أسلوب، كما أن (المواجهة) هى الأساس فى حل المشاكل.

ثالثا : إن ماتكتبه (الآن) هو بعض ماكان موجودا (من زمان) فى نفوسنا وهو بعض مايعتمل و يضطرم فيها.

رابعا : إن (المحاذير) التى ولابد (تقيد) قلمك فى (بعض) ماتكتب، هى نفسها التى (يجب) أن (تتناولها) كلها بكتابتك.

خامسا : وآسف جدا، فقد كنت (أجهلك)، أما الآن فأنا (أحبك) وسعيد بأنى (علمت بك).

سادسا : أدعوك الى (ثورة) فى الكتاب، ولاتخف ممن (يثيرون) بدعاوى (هاوية). فكلماتك ستكون (الأعلى) ان شاء الله.

سابعا : إذا كان (غيرك) يتخذ أسلوب (التعصب)، فأنت تكتب بأسلوب (الحق)، فواجه (الضلال) بأنوار الحق (لتفضحه).

وأخيرا : أطمع فى أن (أشرف) بمعرفتك أكثر، فهل من سبيل؟

محمود ابراهيم النجار

التوحيد : اتصل بنا ومرحبا بك.

□■□■

## غزو قريتنا !

أخى الاستاذ محمد جلال كشك

من القارىء فؤاد حماد الطويل فى محمديات. اسيوط الذى حصل على جائزة قارىء ممتاز من مجلة اكتوبر العزيزه.

بمناسبة مقالك فى الذكرى الثلاثين لوفاة الحرية. وحقا ياعزيزى لازالت الحرية ذكرى

وليست عملا أوتطبيقا ورحم الله الكلمة التى كنا نقرأها على جلدة الكراس حريتك أثمن من حياتك. وطبقها شهداء عزاز علينا وعلى الوطن قدوتنا، وأدوا فينا الحرية يوم أن اكلت الثورة ابناءها وسادت شعارات اهل الثقة أولى من أهل الخبرة. والمواطن المتفرج وليس المشارك.

وقد قتلوا فى قريتنا كل العزة والكرامة وكل القيم والمبادىء يوم أن حاصرها جيش من الأمن مكون من خمسة الآف جندى بكل اسلحة الحرب والقتال ونكلوا بالنساء والاطفال والشيوخ وحكايات يندى لها الجبين من الرجال العرايا يمرون أمام النساء ولم يجرؤ شخص حتى على تقديم شكوى ولاحول ولاقوة الا بالله. وطبعا حصل فى كمشيش ووصف القضاء العهد بالسواد..

**فؤاد حماد الطويل**

□■□■

## سيناء والحوافز

السيد الأستاذ الفاضل/ جلال كشك

نتابع بكل شغف ماتكتبه من مقالات رائعة وشيقة وقد تابعت بشغف مقالتكم فى ذكرى تحرير «سيناء» وأخذت أفكر بعد أن قرأت المقالة فى كيفية تعمير ذلك الجزء الغالى من تراب الوطن والملايين من الموهوبين فى شتى أمور الحياة يملأون جنبات الوادى وقد أعجبتنى جدا فكرة إنشاء جامعة إسلامية والمطلوب لنجذب الشباب للعمل فى سيناء وتعميرها أن يكون هناك حافز ما وليكن حافزاً ماديا لتكن مكافأة تعمير إضافية (١٠٠٪ إلى ٣٠٠٪) من المرتب تصرف لكل من يعمل هناك، ليكن تدبير السكن حافزا أيضا وتوفر المواد التموينية وخلق فرص العمل بالتصنيع والتنجيم (المناجم) وبعد ذلك أتخيل تدفق من أحسن الكفاءات البشرية إلى هناك خصوصا أولئك الذين يحبون الطبيعة ــ وكلنا نحبها بالفطرة.

وفقك الله فى كل ماتكتب وحفظك لنا بأسلوبك الرشيق.

**مهندس/ محمد عبد الوهاب محمد**

**قنا ــ شركة المقاولات المصرية (مختار ابراهيم)**

● **التوحيد: وهل من حافز اكبر مما ذكرت قوميا وصحيا؟!**

**جولة البابا**

# ذهب البابا لافريقيا .. لمحاربة الاسلام !

## البابا جامل اليهود بمنع التبشير بينهم فلماذا لا يجامل المسلمين ؟

**كتبت**

الواشنطن بوست فى عددها الصادر يوم الاربعاء ٧ أغسطس عن رحلة البابا لدعم الكاثوليكية فى أفريقيا فى الصفحة ١٣ بقلم محررها لورن جنكنز تقول :

البابا جون بول الثانى بدأ رحلته الثالثة فى أفريقيا خلال خمس سنوات مؤملا دعم الكنيسة الرومانية الكاثوليكية ضد نمو البعث الاسلامي فى القارة التي يعتبرها الفاتيكان احدى قصص نجاحه فى هذا القرن .

وفى مواجهة هذا البعث الاسلامي من المنتظر أن يطالب البابا رجال الكنيسة بمضاعفة نشاطهم التبشيرى الناجح فعلا ولو أن الدبلوماسية والرسميات والرغبة فى اظهار التعاون مع الاسلام ستكبح البابا عن الحديث مباشرة فى الموضوع إلا أن كبار المسئولين فى الفاتيكان قد عبروا بوضوح عن أن المنافسة مع الاسلام على تنصير افريقيا هى أحد اهتمامات الكنيسة الرئيسية.. إن بعث الاسلام قد لوحظ فى الحزام العريض عبر وسط أفريقيا من سيراليون على الأطلسي الى السودان على البحر الأحمر(؟!) واحدى وسائل البابا الرئيسية فى المعركة ضد الاسلام فى أفريقيا هى اعلان البشارة أو التبشير الثاني لأفريقيا خلال جولته ..

وسيزور البابا المغرب وتوجو وافريقيا الوسطي والكاميرون وساحل العاج وزائير وكينيا وقالت مصادر الفاتيكان إن البابا كان يأمل أن يزور السودان ولكن حكام البلد المسلمين رفضوا دعوته.. وتستمد زيارة البابا أهميتها من أنه رغم كون الاسلام أكبر أديان أفريقيا إلا أن الكاثوليكية تنتشر هناك أسرع من أى قارة أخرى.. وقال المتحدث باسم الفاتيكان : جاكوين نافرو

« إلى جانب أمريكا اللاتينية فإن أفريقيا هى الاحتياطي الكاثوليكي للمستقبل .. وما عليك إلا النظر للأرقام «فى ١٩٠١ كان فى أفريقيا وحدها مليون ومائة ألف

كاثوليكي .. أو حوالي واحد بالمائة من تعداد القارة، الان نحن نضيف حوالي مليونين كل سنة وتعداد الكاثوليك وصل إلى ٦٥ مليونا أو ١٦ بالمائة من تعداد أفريقيا ونتوقع أن نكون مائة مليون بنهاية القرن. وقال مصدر كبير فى الفاتيكان أنه رغم أن المنافسة مع الاسلام لن تثار علانية إلا أنه ضرب مثلا على أسلوب البابا فى معالجتها فقال مثلا فى توجو حيث يسيطر المسلمون على الشمال و يسيطر المسيحيون على الجنوب فإن البابا سيطلب من رجال الكنيسة التوجه للشمال للتبشير تحت شعار أنه لايمكن ترك فرصة للتبشير حتى ولو فى المناطق التي يسيطر عليها المسلمون ... »

وعند انتهاء رحلته سيتوقف البابا فى الدار البيضاء بدعوة من الملك الحسن ملك المغرب ليخطب فى اجتماع أغلبيته من الشباب المسلم.

وقال مصدر فاتيكاني إن سبب نجاح الكنيسة هو تدين الافريقي وان الوثني أكثر تدينا من الكاثوليكي الأوروبي وليس فى أفريقيا ملحدون ..

التعليق : قد ساء الكثيرون دعوة المغرب للبابا واستقباله بعد هذه الجولة التى لم تحاول مصادر الفاتيكان كما رأينا اخفاء هدفها وانه موجه مباشرة ضد الاسلام فى أفريقيا، ولايخشى على المغرب من زيارة البابا، ولكن دهاقنة الفاتيكان حرصوا على وضعها فى جولة البابا، لاعطاء الحكومات المعادية للاسلام فى افريقيا حجة ضد رعاياها المسلمين .. اذ قيل لهم إذا كان « أمير المؤمنين » وملك البلد الاسلامي مائة فى المائة يستقبل البابا .. فكيف



● البابا جون

تعارضون أنتم زيارته ولدينا أقليات مسيحية أو كاثوليكية ؟ ! وقد قيل فى تبرير هذه الدعوة الكثير من طراز الحوار الاسلامي ــ المسيحي، أو قضية القدس ... الخ.

ولا نريد أن نستطرد فى شرح رأينا فى خرافة الحوار الاسلامي ــ المسيحي ــ واننا لانحتاج لهذا الحوار، ولانستجدى اعتراف البابا .. ولافائدة من أى حوار ديني، وانما المطلوب هو التعايش بين المسلمين والمسيحيين فى كل بلد، وهو مايتم بنجاح تام حيثما كانت السلطة اسلامية، ولايهدده إلا الفتن المدبرة من الخارج أو النشاط التبشيرى .. فإذا كان الفاتيكان يرغب حقا فى انهاء الحروب الصليبية فليوقف التبشير بين المسلمين، ولعل الذين يستحون من مطالبة البابا بهذا القرار لايعرفون أن البابا لم يستطع زيارة نيويورك إلا بعد أن قدم لليهود هناك « هدية » هى الاعلان عن وقف التبشير بين اليهود ..

فيا دعاة الحوار مع الفاتيكان .. هل لديكم الشجاعة لكى تطلبوا من الفاتيكان اظهار حسن نيته بوقف التبشير بين المسلمين .. فهو العدوان وهو التطاول وهو مبعث كل الفتن.

# نحن نطالب.. الغاء احزاب معاش السادات

## عشرة الاف جنيه شهريا ومقر لاحزاب لا تمثل أحدا بينما القوى الشعبية ممنوعة من التمثيل والمشورة !

**الاحزاب**

هى قاعدة الديمقراطية في النظام الديموقراطي، وهي التى تحدد حيوية وجدية هذا النظام، ولذلك فديموقراطيتنا تقوم على قاعدة مشوهة هى بعض ميراث السادات، الذى أراد أن يكون فرعون الديموقراطي، أو أراد أن يصنع المعارضة على عينه! من كتبته التقارير، والمتعاونين أو المتورطين مع النظام. ظانا أنهم سيبقون طوع اشارته. أو على الاقل أضعف من أن يشكلوا خطرا عليه، وفاته أن هذه العناصر بالذات تحاول أن تغطي عورتها، بالصراخ والمزايدة، وأنها أول من ينقض عليه إذا شمت رائحة الدم، وانها لانعدام جذورها المصرية تلتمس الدعم دائما من الخارج..

وهذا داء قديم، فقد باعوا عبدالناصر في سوق عبدالكريم قاسم، ومهما كان سوء ظننا بعبد الناصر فلايمكن أن يجد المخلص صفة فى قاسم العراق تفضل عبدالناصر لا في السياسة ولا فى التطبيق وياقلبى لاتحزن!

اراد السادات أن يسد الطريق على القوى السياسيةالحقيقية التى تعبر عن اتجاهات الشعب وتسيطر على الشارع المصرى فافتعل هذه الاحزاب الصورية، وعاملها معامله القطاع العام فسلمها المقر وصرف لها مخصصات وصلت الى عشره آلاف جنيه شهريا مازالت تدفع من عرق المواطن المصرى أو من المعونه الامريكية أو من حصيلة تصاريح عمل المصريين بالخارج!.. ولذلك استحقت أن تسمى «أحزاب معاش السادات»!.

هذه الاحزاب نشأت من فكرة وبقرار

**مـن حـاكـم يتهمونه الآن «بالخيانة» ولايدخرون نقيصة الا ويرمونه بها، وهم مستمرون في الوجود بموجب قرار هو وحده مصدر شرعيته، خاصة بعد أن رفضهم الشعب في اول انتخابات حره.. ولكنهم مستمرون فى استخدام ماعطاه من لايملك لمن لايستحق، حتى تراخيص الحج الى بيت الله الحرام!**

ولاشك أن الاحداث الاخيرة قد كشفت أنهم لايعملون لمصر، فى احداث السودان، نجد ان القوى السياسية ذات الجذور المصرية وقفت موقفا مشرفا (مثل مقال الدكتور وحيد رأفت حول الاتفاقية العسكرية) بينما ذهبت عناصر هذه الاحزاب تستعدى القوى السودانية ضد وطنهم.. بل حتى ضد النظام الذى يصرف لهم عشرة آلاف جنيه شهريا!..

**وفى لقائهم مع العقيد القذافي، اعتذروا من مظنة الاتهام بأنهم يدافعون عن النظام، مع أنهم أجدر الناس بذلك فهم جزء منه، ظهروا ويستمدون شرعيتهم بل وتمثيلهم المخزى في البرلمان من قرارات هذا النظام، فكيف يتبرأون منه، امام حاكم اجنبي لايخفي نواياه في قلب هذا النظام وفى تجويع المصريين ليعجل بقلب هذا النظام..**

**بل يعلن ان صحراء مصر الغربية (بتاعتنا)! ولايردون عليه؟! ويعلن انه مول الحركه الانفصاليه في جنوب السودان، وانه غير مقتنع بأنهم عرب أو سودانيون، ولامعنى لاستمرارهم مع السودان.. فقد زار جنوب السودان واكتشف انهم غير مسلمين ولايتكلمون العربية!..**

هل النظام المصرى اكثر عروبة.. أم من يمول ويسلح حركه تؤدى الى تقسيم بلد عربي هو السودان الشقيق وفصل نصف هذا البلد؟..

هل النظام المصرى الذى يسمح لهم بالاتصال شرقا وغربا وسبه ليل نهار، اكثر ديموقراطية أم نظام الصقر الاوحد حيث لابرلمان ولا احزاب ولا معارضة ولا نقابات ولاصحف معارضة، أو حتى مستقلة..

**النظام الذى شنق الطلبه فى الحرم الجامعى؟!**

**النظام الذى أعدم ضباط الجيش فى رمضان امام عدسات التليفزيون؟!**

**في الوقت الذى استنكرت فيه كل القوى التى لم تصدر بقرار من السادات، موقف ليبيا من طرد العمال المصريين، يخرج علينا كاتب، اتهم بأنه كان بالون اختبار أطلقه السادات والامريكان، عندما اصدر كتابه الذى تغنى فيه بفوائد السلام المنتظر مع اسرائيل، فهاج الناس، حتى اضطر السادات لمصادرة الكتاب! هذا الداعيه الأول «لاسكات المدافع» انقلب بقدرة فاجر الى «صقر» ثورى متطرف يأخذ على «الرجعيه» العربيه انها لم تلجأ الى تجويع مصر وهو بهذا يمدح «ثوريه» النظام الليبي الذى يضغط على مصر من اليد التى «توجعها» يقول معلقا على طرد**

العمال المصريين من ليبيا:
«ان دول البترول العربيه ناصبت السادات العداء بعد كامب ديفيد وقطعت علاقاتها معه، ولكنها لم تضع العراقيل في وجه تدفق عوائد المصريين العاملين فى هذه الدول، تحاشيا لتردى الموقف الاقتصادى فى مصر على نحو يفجر فيها ظواهر شبيهة بما جرى في ايران وتجنبا لوقوع هذه الانظمة بين شقي رحى توارت عارمة لاتبقي ولاتذر.. وتهدد رفاهيتها فى الصميم».

فهو يدافع عن منطق الصفر الأوحد، الذى يرى أن الرجعية هى التى تسمح للمصريين بالعمل والحصول على مال يدعم الوضع في مصر، بينما الثورية هي المساعدة على التعجيل بانهيار هذا الوضع بتجويع المصريين، بطرد العمال المصريين ومنعهم من أخذ أجورهم معهم.

وهذا الذى كتبه ابن الباشا والشيوعي داعية السلام مع اسرائيل، المنادى بسكوت المدافع قبل ان ترفع جثث الشهداء من عليها، ماكتبه يعد تحريضا لدولة اجنبيه أو دول على الحاق اضرار اقتصاديه بوطنه ومواطنيه، وهي جريمة يعاقب عليها فى جميع الدول، ويمكنه أن يسأل في ذلك اصدقاءه الامريكيين الذين يستمزجون رأيه في كل مناسبة، منذ أن اكتسب قلوبهم بدعوته المبكرة لاسكات المدافع ضد اسرائيل ليتفرغوا لتفجير القنابل في القاهرة!

وفى أزمة الطائرة، التى وقفت فيها كل القوى الوطنية الى جانب مصر الرسمية في غضبها واحتجاجها، على العربدة الامريكية استطاعت احزاب معاش السادات أن تقلب الموائد، فجعلت مصر المذنب الأول فى الغارة على تونس، وفى القرصنه الامريكية!..

كل الهتافات ضد مصر
كل المطالب موجهه ضد مصر

ولامطلب ولاهتاف ولاانتقاد واحد لأية حكومه عربية..! ولاسؤال لزعيمة جبهه الرفض لماذا هذا الحرص على ابراز وتسليم الجثة للامريكيين لاثبات دعوى ريغن ضد المنظمة ومصر؟! لاسؤال!

لقد كان المفروض ان تعلن هذه الاحزاب حل نفسها فور وفاة السادات، وتطلب اعادة اشهار تكوينها مع تنازلها عن كل دعم تتلقاه من النظام.

ولكنها لم تفعل ولذلك لامفر من أن نطالب بصدور قرار بحل هذه الاحزاب على أن يتضمن المرسوم، نفس المرسوم، قرارا يبيح لكل مصرى انشاء حزب..

ولا حاجة لتكرار القول بأنه لامخاطر ولامخاوف.. لان الاحزاب الجديدة ستكون معبرة حقا عن التيارات الموجودة في الشعب المصرى.. وتكفي مهزلة أن يتشاور رئيس الدولة مع خالد محى الدين وابراهيم شكرى، ولايجتمع بممثل عن التيار الاسلامى الذى يوصف بأنه الوحش الكاسر..

الديمقراطية لاتقوم بالادوات ولابأحزاب مفتعلة، ولكن باطلاق الحريات لممثلي الشعب حتى ولو كنا على خلاف معهم، فالشعب لايخون ولايغدر..

## المتكلم مجنون
## والمستمع أيضا

# ما الخطأ فى ظهور ١٥ ألف مليونير كل سنة ؟!

هاجم

الصحفى ايـــــاه، عصر الانفتـــــاح، ولاغرابة في ذلك فقد كان سيادته فقيه عهد الانغلاق، ولكن ماأثار دهشة العقلاء، هو تسجيله على عصر الانفتاح خطيئة ظهور «مائة الف مليونير مصرى» !..

مائة الف مليونير مصرى ! ١٠٠,٠٠٠×١٠٠٠,٠٠٠

وقد كررها عدة مرات، فلامجال للخطأ وباعتبار السمعة الرائحة عنه من انه يحتفظ بأجهزة معلومات، ومصادر تجعل ارقامه قابلة للتصديق، وبحكم افتقارنا الى اجهزة احصائية تقدم الحقائق والأرقام التى يمكن الجدل حولها، والتفكير على ضوئها، باعتبار ذلك كله، فلا حيلة لنا الا تصديق الرقم ومناقشته على اساس انه حقيقة واقعة !

التهمة هى ان سياسة الانفتاح تسببت فى ظهور مائه الف مليونير في سبع سنوات (فى احصائيات لآخرين من الذين لايوثق بكلامهم رفعوا الرقم الى ربع مليون مليونير! .. ولكن سنتمسك برقم كبيرهم) مائة الف مليونير!

لوتحقق ذلك في اى بلد في العالم، غير مسمم التفكير، لتشبثوا بالسياسة التى صنعت هذه المعجزه، ولاقاموا للعبقرى الاقتصادى الذى حققها تمثالا في كل ميدان .. فما الذى تطمع فيه دوله عاقله اكثر من ظهور خمسة عشر الف مليونير كل سنة !

ولكن لأن الفكر المصرى مسمم بميكروب خاص اسمه الاشتراكيه العسكريه، فنحن نرى التقدم في ظهور مائه الف مديونير او مفلس، ونرى المساواة فى امتلاك الكاتب

الاشتراكي اياه ثلاثة بيوت في القاهره فى نفس الوقت الذى يسكن فيه نصف مليون في المقابر.. لأن الفكر المصرى مسمم بميكروب الذين ارادوا اشتراكيه الفقر لجميع المواطنين ، ورأسماليه البطر والسرقه لهم وحدهم.. والعجيب ان هذا الانغلاقي هو أحد المليونيرات الذين ظهروا في عصر الانفتاح ، هذا اذا لم نشأ أن نذكر الناس بدوره في تمكين السادات صاحب سياسه الانفتاح..

على أيه حال.. تعالوا نناقش حقيقه المائه الف مليونير..

مائه الف مليونير..

اذا قلنا ان متوسط ثروتهم هو الحد الادنى وهو مستحيل ، ولكن على اسوأ الفروض تكون ثروتهم مائه الف × مليون = مائه الف مليون جنيه هو مجموع ثروتهم .

أى لو أنهم يدفعون ضريبة عشرة بالمائه لحصلت منهم الدوله على عشره الاف مليون جنيه.. كافيه لسد جانب ضخم من الدين المصرى الذى يستهلك — كما قال رئيس الوزراء السابق — ربع الدخل المصرى ، أى ربع شقاء وانتاج المصريين بالداخل والخارج يذهب لأقساط وفوائد الديون التي اقترضناها بسبب الخراب الاشتراكي .

مائه الف مليون جنيه يعنى لودفعوا الزكاه كل سنه ، لتوفر للدوله حوالى الفين وخمسمائه مليون جنيه كل سنه على الاقل..

اى نستطيع كل سنه حل مشكله من مشاكل الشعب دون اضافه مليم عبئا على الميزانيه الحالية.. سنه اسكان ، وسنه مواصلات ، وسنه مجارى ، وسنه جامعات ، وعشر سنوات لمحو الاميه الاشتراكيه !

ولايمكن ان نفترض ان هؤلاء المائه الف مليونير كلهم لصوص جمعوا ثروتهم من المخدرات أو سرقه القطاع العام ! أو اقترضوها من الرجل السمح الذى كان يجلس على البنك اياه ، لايرد طالبا ، ويجبر عثرات الكرام ، ومن يريد ان يلحق بالكرام ، وخاصه لكل من يفهم فى الاصول ، و يعرف ان طباخ القرض لابد ان يذوقه !

لابد أن هؤلاء المائه الف مليونير فيهم عشره بالمائه ، حققوا ملايينهم — مثل الكاتب الانغلاقى نفسه — من عمليه انتاجيه اى انهم اضافوا عشره آلاف مليون جنيه للثروة القومية.. الف ونص بليون كل سنة !

بقى دى حاجة تزعل !

واذا كان المليون قد تحقق خلال عمليه انتاجيه حتى ولو كانت شويبس أو كشرى ، فلابد أن المليون تحقق من خلال عمل مائه مواطن.. كل منهم حقق مائه الف جنيه ، وتحت كل منهم عشره حققوا عشره آلاف جنيه ، فالملايين لاتنبت بجهد رجل واحد فى حاله الانتاج.. اى ان لدينا مليون مواطن لدى كل منهم مائه الف جنيه وعشره ملايين حقق كل منهم عشره آلاف جنيه !

بقى دى حاجه تزعل ! أو تستدعى أن يقول السيد بدير: مايعجبنيش ! وتضاف الى سجل لعنات عهد الانفتاح ياوش الفقر؟ !

ام ان الرقم اكذوبه.. وان بقايا الناصريه لايهمهم الحقيقه أو صحه الارقام.. ويفزعهم أى حديث عن اثراء مصرى لأن رسالتهم هى افقار مصر والمصريين !.. لكى لايبقى مليونيرا إلا جوز المحروسة !

# اماطة الأذى !

● عمر بن الخطاب كان يحارب امبراطوريتين

ويراقب نظافة الشوارع فى مكة !

# والزبالة امام منزل رئيس الوزراء .. رغم كامب ديفيد !!!

كنت أقرأ فى كتاب «النهاية» لابن الأثير، وهو كتاب وضع عندما بدأت شمس حضارتنا فى الغروب، يبحث فى الألفاظ الغريبة التى وردت فى المأثور من أحاديث الرسول صلوات الله عليه وكبار الصحابة، وتحت لفظة «رُب» أى لعل وجدت رواية تقول كان عمربن الخطاب رضي الله عنه قد أمر الناس أن ينظفوا أمام بيوتهم، فر بدار أبي سفيان فلم يجده قد امتثل للأمر فعلاه بالدره أو عصا عمر الشهيرة، فقالت هند زوجة أبى سفيان مامعناه: رب يوم لوضربته لزحفت عليك مكة بأكملها، فقال عمر أى والله!

استلفت نظرى أن «عمر بن الخطاب» كان فى هذا الوقت بالذات يخوض حربا ضد روسيا وأمريكا معا أقصد فارس وبيزنطه.. الدولتان الأعظم فى زمنه ولكنه كان يجد متسعا من الوقت يطوف شخصيا على منازل مكة يأمر بالنظافة أمام أبوابها تنفيذا لحديث الرسول «إماطة الأذى عن الطريق» وممارسة للخلق الاسلامى فى الاهتمام بالنظافة التي هى من الإيمان.

وقد يتساءل معاصر كيف يجد رئيس الدولة وقتا لهذه الجزئية البسيطة، فى خضم إدارة الحرب ضد الدولتين الأعظم، ولا حاجة للاستطراد فى شرح تبعات قيادة هذه الحرب من المدينة الى قلب فارس وصعيد مصر واسكندريتها والى ثلوج حمص، وطلبات معاوية الملحة بضرورة انشاء الأسطول، وطلب رأى الخبراء فى قضية انشاء الأسطول البحرى أو مواجهة الأسلحة

المتطورة فى جيش الفرس من طراز الفيل .. والاجراء الأفضل فى ادارة الأملاك المصادرة فى الأراضى المفتوحة ..

● سألت نفسي هل يجد رئيس الدولة وقتا وهمة للإهتمام برفع الزبالة من شوارع مكة ومن أمام الدور فيها ؟ ..

وسرحت بعيني إلى شباك المنور البحرى الذى صممه مهندسو مصر الحضارة قبل أربعين سنة ليكون جهاز تكييف المنزل ، فالمنزل المصرى الذى يتمتع بمسقط بحرى لايحتاج إلى جهاز تكييف ، وتنخفض فيه الحرارة سبع درجات فى أقسى أيام الصيف ، ولكن هذا الشباك قد أغلقناه بالضبة والمفتاح ، لأن كلمة منور الآن لاتعني النور بل تحولت إلى «مزبل» أومزبلة تقذف جميع شقق العمارة بلا استثناء الزبالة فيها وكلنا ! وكلنا مشغولون من رئاسة الدولة إلى رئاسة المحافظة إلى رئاسة المدينة إلى رئاسة الحي إلى رئيس الشقة إلى الزوجة إلى الخادمة ، كلنا مشغولون بمهام الأمور عن البحث عن حل لمشكلة الزبالة أو التفكير فى إزالة هذا الوباء الذى يسد علينا المنافذ ويحولنا إلى فئران وقطط وعناكب تعيش وتتعايش مع الزبالة .

● قلت لنفسي أراهن من شاء على مايشاء أن ليس فى هذه البناية شخص واحد يصنع حضارة أو يحقق تفوقا ، أو يقدر على تبعات الحضارة ..

أراهن من يشاء على أنه لو جاء عسكرى أو إرهابي أوغندى بسكين يصل إلى عمارتنا هذه فإنه يستطيع أن يأسر كل رجالها و يسبي نساءها .

وفى جولة فى الزمالك ، وقفت أمام العمارة التي يسكنها رئيس الوزراء الحالي ورئيس وزراء سابق له فيها مكتب ، ووجدت مقلب زبالة دائم أمام العمارة لا يمكن أن تخطئه عين رئيس الحكومة في دخوله وخروجه ، ولا أجهزة الأمن الحاملين لأحدث وسائل التكنولوجيا فى الاتصال والوقاية .

● وقلت لنفسي لاتصدق حرفا من برامج وشعارات رئيس الوزراء مادام يعجز عن إماطة الأذى عن باب داره !

السيد رئيس الوزراء الحالي والسابق كيف يقبل الواحد منكم التعايش مع الزبالة أمام باب العمارة الفاخرة التي لايقل ثمنها عن عشرين مليون جنيه .. كيف نصدق أنكم ستخلصون مصر من مشاكلها وقد عجزتم أمام كومة زبالة !!

● قلت لنفسي لاتسأل كيف انتصر عمر وهو يهتم بهذه الجزئية ، بل الأحرى أن تقول .. إنه انتصر ابتداء من الاهتمام بهذه الجزئية .

وخطر ببالي وسط كل هذا الضجيج عن أحكام الشريعة ومايطبق منها ولا يطبق وقلت لو أن المسلمين فى مصر اتفقوا على أن يبدأوا عصر الشريعة بتنفيذ أمر الرسول بإعطاء الطريق حقه .. أو فقط من «إماطة الأذى» أى إزالة الزبالة .. لو استطعنا أن ننطلق فى مكافحة الزبالة من الحس النظيف الذى جاء به الإسلام وأمر به الرسول .. ماذا يمكن أن نحقق ؟ ..

أراهن من شاء على أن نصف مشاكلنا سيحل .. سنتحول على الأقل من فئران المزابل إلى آدميين نعرف رائحة الحياة النظيفة ..

والله درك يا عمر !

# الـله ..
# والمرأة ..

قل هو الله أحد...

**المجلس الوطني للكنائس في الولايات المتحدة قرر تغيير صفة الرب الواردة في الإنجيل !**

**فالمعروف أن الأناجيل تصف الله سبحانه وتعالى بالأب Father ... ولكن حركة تحرير المرأة في الولايات المتحدة التي تسجل كل يوم نصراً في معركتها ضد سيادة الرجل !! يبدو أنها انتهت من فرض ارادتها على الأرض فقررت الانتقال إلى السماء !!**

وكانت البداية اعتراضها على وصف الله بالأب .. لأن ذلك فيه غبن وانكار للأم .. وقد استجابت الكنائس لرغبة حركة تحرير المرأة حتى لاتتهم بالرجعية ؛ ولكي لاتثير ضدها المنظمات النسائية !! وبدأ البحث عن حل يرضي هذه المنظمات .. ولما كان يصعب وصف الله بالأب والأم معا لأن هذا كما قال أحدهم لاينطبق إلا على المراحل الشديدة البدائية في المملكة الحيوانية ، حيث لاتميز الطبيعة بين الذكر والأنثى ! .. فقد اتفقوا على الغاء صفة الأب .. وتعديل الأناجيل ليطلق على الرب فيها لقب «الخالق» فقط .. وقد صدر قرار لجنة العقيدة والتعليم في مدينة نيويورك بحذف الألقاب والصفات الدالة على جنس الرب.

وقالت وكالة اليونيتدبرس التي نقلت النبأ أن «قادة البروتستنت والكاثوليك واليهود يتلقون منذ سنوات احتجاج الجمعيات النسائية على إطلاق صفات الذكورة على الله». وقال تقرير كنسي أن «لقب «الأب» الذى يطلق على الله في الأناجيل لايعني تفوق الأبوة على الأمومة».

وقالت بعض المصادر أن هذا التنازل يجر مشاكل عديدة على مستوى العقيدة التي تقوم أساسا على الثالوث الأب والإبن والروح القدس .. فإذا حذف الأب وحدد بأنه هو الخالق فإن أسئلة كثيرة ستثور حول صفات الابن وقدراته وفكرة البنوة وهي جزء أساسي في العقيدة .. كذلك تساءلت هذه الدوائر هل ستكتفي حركة مساواة وتحرير المرأة بذلك أم ستطلب أيضا حذف لقب الإبن باعتباره يفضل الولد على البنت فالمسيح يطلق عليه son !!؟



• مصطفى أمين

التوحيد : قل هو الله أحد الله الصمد . لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفواً أحد .

هو الأول والآخر والظاهر والباطن.. ليس كمثله شيء .

وبالمناسبة أصدرت مجلة ريدرزدايجست المعروفة فى مصرباسم المختاروهي التى جاء فى اعترافات مصطفي أمين أن المخابرات الأمريكية أعطته امتياز طبعها فى مصر مقابل خدماته للأمريكيين ... أصدرت فى الولايات المتحدة طبعة مختصرة من الكتاب .. «المقدس» تم فيها حذف حوالي أربعين بالمائة من أصل العهدين الجديد والقديم ؛ كما جرى إعادة صياغة كلام الله والمسيح .. وقد رحب بعض رجال الدين بذلك ! واستنكره معظمهم باعتباره تحريفا لكلام الله وإن «حذف أربعين بالمائة من الحقيقة المطلقة هو عمل شديد الغباء» .. وقالوا : ليس من حقنا أن نحذف أونضيف للأناجيل فقد أنزل الله الكتاب لكي نحفظه ونفهمه ، لاننقحه ونعدله . وقال ناشر ريدرزدايجست أنهم «حذفوا فقط عشرة بالمائة من كلام المسيح لتجنب التكراروالاطالة» .

وقد رد بعض رجال الدين الذين وافقوا على الطبعة الميسرة أن الكتاب «المقدس» قد تعرض لتعديل بالحذف والإضافة فى أكثرمن مرة .

التوحيد : سبحان القائل : « إنا نحن نزلنا الذكروإنا له لحافظون » .

## مجرد مسلمين

فلن استغث بالورى واطلب مساعدة
واجأر فإن الورى يصغي لمن جأروا
فقلت قومي مجهولون لاسند
لهم ولاشأن فى الدنيا ولاخطر
ليسوا نصارى ولاهم من يهود ولا
لهم صلات بمن ضلوا ومن كفروا
والمسلمون بماذلوا وماكتسبوا
كأنهم.. مالهم سمع ولابصروا

«احمد الشامى»

قراءة فى افكارهم

# شهود ثورة يوليو

- المؤلف : أحمد حمروش
- الناشر: مكتبة مدبولى

# اعترافات ناصرية بالاتصال مع الامريكان

أحمد حمروش

**كاتب فريد من نوعه فيما يتعلق بالكتابة عن ثورة يوليو.. فهولايكن لها من الحب مايدفعه لتغطية عيوبها ، ولكنه متورط فيها وخاصة بعد تحول الناصرية الى سندات استثمار تدر عائدا ممتازا على فئة لم تكن ذات مكانة ولاذكر فى عهد الناصريين الاوائل .. ولذلك تأتى كتاباته كمن يدافع عن امرأة خاطئة ، صحيفة السوابق ومحاضر البوليس وشهادات الشهود وأحكام المحاكم كلها تدين المرأة ، وهويتلذذ بتجميع هذه المستندات وعرضها على الناس ، يشفي غلا مكتوما فى قلبه من اهمال ونكران المرأة له فى شبابها ويوم كانت الدنيا طوع يدها .. وفي نفس الوقت يزعق بأعلى صوته إنها امرأة شريفة سقطت رغما عنها ومن ثم فإن هذه « الخطايا » لايجوز أن تشكك فى طهارتها ! ..**

ومايعنينا في كتاب « شهود يهوه » هذا أقصد شهود ثورة يوليو هو شهادات هؤلاء حول اتصال « الثورة » بالأمريكيين وبالذات مع المخابرات الامريكية ، لأن تنظيما سريا في الجيش المصرى لايمكنه عقد مفاوضات رسمية مع السفارة أوأية جهة أمريكية علنية .. واذا كانت جميع المصادر الأجنبية تتحدث عن اتصال تم بين تنظيم عبدالناصر السرى ، والمخابرات الامريكية التى كان يمثلها « كيرمت روزفلت » . فإن المصادر المصرية تتحدث عن الاتصال « بالأمريكان » ولكن كما قلنا لا يمكن ان يكون « الأمريكان » هنا الا المخابرات الأمريكية ، وكما يتأكد ذلك من التعاون المفتوح مع المخابرات الأمريكية في بناء جهاز المخابرات المصرى بعد الثورة . الأمر الذى ينفي تماما شبهة الثورة أوالعداء للامبريالية الأمريكية أوحتى التوجس ، بل يؤكد توفر الثقة من الجانبين وسبق المعرفة ..

وربما كانت اقوى الشهادات واثقلها وزنا في قضية اتصال التنظيم الناصري بالمخابرات الامريكية هي شهادة خالد محي الدين ، فهوعضو مؤسس في هذا التنظيم . وهوعضوبارزجدا في

مجلس القيادة او مجلس الثورة كما اصبح معروفا . وهو عف اللسان ، طاهر الذيل ، لا مجال للشك في وطنيته او صدقه . وان كان التاريخ يطالبه بتفسير بعض المواقف إلا ان أهم أسباب ترجيح شهادته انه مازال يدافع عن الناصرية و يرفع اعلام ثورة يوليو، ومن ثم فشهادته لا يمكن ان تنسب للحقد أو الردة .

و شهادة خالد في اكثر من موضع تؤكد حقيقتين ان الاتصال السري بالامريكيين بدا في مارس ١٩٥٢ اي قبل الثورة بأربعة شهور.. أي لو قبض عليهم البوليس المصري لاعدموا بتهمة التخابر مع جهة أجنبية . ولا تردد مصري وطني واحد فى اد انتهم بتهمة العمالة والتآمر مع « الأمريكان باريس ... »

والحقيقة الثانية التي يؤكدها خالد محي الدين في شهاداته المتعددة ان الامريكان رجحوا كفة عبد الناصر في ازمة مارس ١٩٥٤ ..

قال خالد محى الدين : واثبت حمروش شهادته فى صفحة ١٥٠ تعليقا على ترشيح مجلس القيادة الدكتور السنهورى رئيسا للوزراء ثم العدول عن ذلك : ولكن « على صبرى » دخل قائلا : إن تعيين السنهورى سوف يثير الأمريكان جدا لأنه وقع ميثاق استكهلم .. ووجدت التيار داخل المجلس حذراً من اغضاب أمريكا التى اعترضت على فتحي رضوان ونورالدين طراف باعتبار أن الوطنية المتطرفة تلتقى مع الشيوعية . وأذكر أن الحذر من اغضاب الامريكيين قد بدأ من مارس ١٩٥٢ عندما بدأت تثور مناقشات حول استخدام كلمة الاستعمار « الانجلوامريكى » في المنشورات والرغبة في اقتصار الحديث على الاستعمار البريطاني » .

ونلاحظ هنا عدة وقائع :

١ ــ الأولى كما قلنا هي الاتصال والمساومة والارضاء مع الامريكان بدأ من مارس ١٩٥٢ فهو اتصال سرى مريب وليس اتصال حكومات .

٢ ــ أن خالد لم يكن مشتركا في هذا الاتصال بل شعر به أوحتى استرجعه فيما بعد فتذكر أن عبدالناصر طلب حذف الهجوم على الاستعمار الأمريكى . وكان تعبير « الانجلو امريكى » هو شعار الحركة الوطنية فى الفترة من ١٩٤٦ الى ١٩٥٢ .

٣ ــ أن الامريكان كان لهم رأى في اختيار الوزراء ورؤساء الوزارة ، وانهم لم يظنوا فى اعضاء مجلس الثورة الوطنية المتطرفة التي والعياذ بالله تلتقي مع الشيوعية .. وربنا يكفينا شر التطرف .

ولكن خالد يمضي خطوة اخرى فى شهادته فيقرر أن الأمريكان هم الذين رجحوا كفة عبد الناصر على « محمد نجيب » قال بالحرف الواحد ولاحظ اننا ننقل من ناصرى عن ناصرى اى ان السند صحيح ومتصل :

« واشتدت المعركة بين المجلس ونجيب وقابلت الصحفي الفرنسي روجيه استفانو مراسل نوفيل اوبزرفاتور.. فقال لى ان جمال عبد الناصر سيكسب المعركة لأنه علم ذلك خلال صلاته بالسفارتين الانجليزية والأمريكية وذلك لأن جمال عبد الناصر وأعضاء المجلس قد أبلغوهم الموافقة على اتفاقية الجلاء وادخال الهجوم على تركيا ايضا مبررا

لعودة البريطانيين الى القاعدة ... (حمروش شهود ص ١٥٧)

وهذا نص صريح يفهم منه الآتي :

١ ـ أن ناصر ومجموعته اشتروا تأييد الأمريكان وسكوت الانجليز بالتفريط فى هدف وطني اجمعت عليه الامة في هذا الوقت اكثر من إجماعها على حقوق شعب فلسطين ، وهو رفض الدفاع المشترك ، وخاصة فيما يتعلق بتركيا لأن ذلك كان يربط مصر مباشرة مع حلف الاطلنطى الذى كانت تركيا عضوا فيه .

٢ ـ صحيح أن خالد محي الدين فور سماعه بهذه الأنباء ، (وهذا أيضا يؤكد انه لم يكن من المجموعة الامريكية أوالمساومة) بادر بالفرار والاختباء مستعدا لاستئناف العمل من أجل مصر، وسرا هذه المرة (...) لولا أن دل عليه أحمد حمروش الذى فضل دور الوسيط بينه وبين رسول عبد الناصر رغم أنه عرف حكاية الامريكان !

ومع ذلك يبقى السؤال .. لماذا كتم خالد هذه الشهادة أوهذه المعلومات ربع قرن .. والوطنيون الشرفاء ينكل بهم بتهمة العمالة للاستعمار من حكومة متآمرة مع الاستعمار مفرطة فى حقوق الوطن ؟ لماذا قبل خالد محي الدين التعاون معهم بعد ذلك .. لقد سمعنا عن وطنيين يتحولون إلى عملاء ولكن لم نسمع عن متعاونين مساومين للإستعمار فى صدر شبابهم ينقلبون الى وطنيين ثوار.. لم نسمع عن حكومة جاء بها الإستعمار تتحول الى معادية للإستعمار... ولماذا لايزال مصرا على نسبة نفسه لهذه الحركة المشبوهة بل المدانة ؟ !

هذه أسئلة موجهة لخالد محي الدين ويجب أن يجيب عليها ..

## ● شاهد آخر:

دكتور ابراهيم سعد الدين الذي عينه في الجنة وعينه الاخرى في معهد الدراسات الاشتراكية المخابراتية الأمريكية فهو يعز عليه التنازل عن شرف ادعاء انه اول من تنبأ بانقلاب عسكري يدبره الأمريكيون و يصعب عليه في نفس الوقت ان يعترف بأن هذا الانقلاب الامريكي هو ثورة ٢٣ يوليو المجيدة التي تحول الى بوق رخيص لها بكل ولاء الكلب يعود للتمسح بعد كل علقة رغم أنه يعرف في قرارة قلبه أن الأمريكان أرادوها ودبروها الا انه من اجل لقمة العيش ولتجنب بعض الركلات لا يستحي من أن يدرس في معهدهم الاشتراكي هذا ، ان الوطنيين الذين يقاومون هذه العصابة هم الرجعية والعملاء ريكا !! اسمع ماذا يقول.

« كنت في بعثة دراسية فى الولايات المتحدة عندما بدأت تباشير حركة الجيش تطل علينا في سلسلة مقالات كتبها جوزيف السوب بعد حريق القاهرة فى فبراير ومارس ١٩٥٢ تحت عنوان « من نادي الجزيرة بالقاهرة » قال فيها ان الملك فاروق فقد أهليته وان الوفد حزب لايعتمد عليه وان الأمل الوحيد فى الجيش ..

وقد ارسلت وقتها مقالا لمجلة الكاتب التى كان يصدرها انصار السلام فى القاهرة نشر دون توقيع اشرت فيه الى احتمال حدوث

**انقلاب عسكري ( شهود حمروش ص ٢٠ )**

ولكن خاسر ضميره يبرر تأييده للحركة التي كان أول من شم امريكيتها ور أى صانعها يصدر الشهادات بفقدان أهلية ملك مصر ولايراهن على الوفد و يضع ــ أي الأمريكي ــ أمله في الجيش ... يبرر تأييدها بأن الفتوى صدرت في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي باعادة تقييم البورجوازية ... و بالتالي ظهر شعار دع مائة زهرة تتفتح ! وهو لم يكتف بأن يدع حتي زهرات كلاب المخابرات الامريكية تتفتح بل عكف على دعوة الشباب للتلذذ بشمها ....

## شهادة البكباشي عبدالمنعم أمين عضو مجلس الثورة :

**« واستمرت الصلة مستمرة مع الامريكين الذين كانوا ضد النظام الملكي »**
**شهود حمروش (ص٢٥٢)**

## كمال رفعت ..

**« الاستعمار الذى كان هذا النظام يعتمد عليه في البقاء والاستمرار، بدأ يفكر في التخلى عنه »(ص٣١٧)**

**وشهد الضابط سعيد حليم مدير مكتب وزير الداخلية في عهد الثورة اياها والذي اصبح سفيرا فى الخارجية شهد بالاتي : كانت العلاقات مع الامريكين فى البداية طيبة وقد قالوا لنا انهم سيعلموننا اسلوب محاربة الشيوعية بطريقة امريكية حديثة، وقد وضعوا لنا مشروع تنظيم اجهزة المخابرات » ص١٧٨**

اما عبدالمنعم النجار ضابط المخابرات وسفير مصر فى العراق فقال :

« ويمكنني الجزم بأنه لم يكن هناك أى تخطيط بين جمال عبدالناصر والامريكان كما لم تكن له صلة بهم قبل انتصار الحركة » ص٢٤٣ ولكنه في الصفحة التالية مباشرة يقول : « وخلال هذه الفترة كانت هناك صلات ودية مع بعض الامريكيين الذين قدموا لنا أبحاثا ودراسات عن طريقة تنظيم إدارة المخابرات »(ص٢٤٤) .

**ونلاحظ أن الواقعة الثانية تدور حول أمور عاصرها وشاهدها ولمسها وهي التعاون فى المخابرات، أما الواقعة الأولى فلاندرى كيف يجزم إنسان على مالا يعرف ! .. وهو لم يكن كاتم اسرار عبدالناصر.. ؟! ولا حتى كان من الصف الثاني فكيف له أن يجزم « بعدم » حدوث شيء ! ..**

**كما نلاحظ أنه يتحدث عن « بعض » الأمريكيين وكأنهم جماعة منشقة أوسواح وجدوهم صدفة بجوار ذقن أبي الهول المسروقة !**

**وحيث أن مؤلف « شهود ثورة ٢٣ يوليو» قد وضع فهرسا لموضوعات الكتاب مثل العرب والثورة .. الثورة الإشتراكية .. الخ . فقد كنا نود لوضع فصلا بعنوان « الثورة والمخابرات الامريكية » ليسهل على الأجيال القادمة الحكم !**

## إنّهم يُبيدون الاسلام فى بلغاريا

قراءة فى افكارهم

**شاهد ملك على الناصرية**

# وزراء بلا كرامة .. ولا مسئولية !

## انشقت السماء لفتحى رضوان عن اعلان يهودى

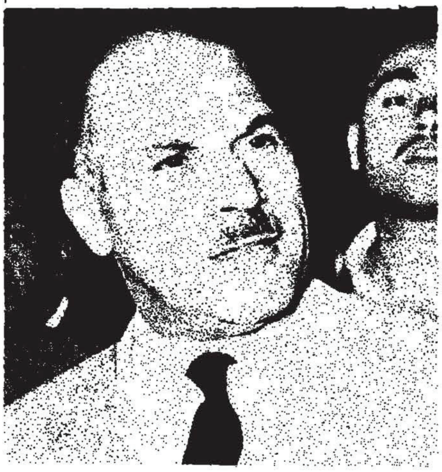
### ٧٢ شهرا مع عبد الناصر

- المؤلف : فتحى رضوان
- ناشر: كتاب الحرية ــ الطبعة الأولى .

**إذا** كان صحيحا أنه يحكم على الكتاب من عنوانه ، لكان هذا العنوان هو أصدق تعبير عن نفسية وعلاقة المؤلف بعبد الناصر ونظام عبد الناصر.. فهذه الشهور الـ ٧٢ هي المدة التى قضاها وزيرا فى حكومات عبد الناصر، قبل أن يستغنى عنه ناصر، ومن ثم فهى المدة التى كان فيها «مع» عبد الناصر. أى أنه انضم لعبد الناصر بسبب الحكم ، وبقى معه طالما ظل في الحكم ، ولو بدرجة محلل .. وماعدا ذلك فلا يحسب له ولا عليه ولا كان فيها مع عبد الناصر!

وإذا كانت هذه تبدو قفشة ، وهى كذلك ، إلا أن الذين يعرفون تاريخ فتحى رضوان ، و يعرفون ظروف تشكيل الوزارة الأولى لحكومة ٢٣ يوليو، وظروف انضمامه لما تلاها من وزارات ، يعرفون ان شهوة الحكم ، من ناحية ، ووعي المبكر جدا بالمخاطر التى يتعرض لها من يقف خارج العصابة ، هي التى ربطته «بالثورة» ، ضد كل الشعارات التى كان يتمسك بها قبل هذه الثورة[1] ، والتي جعلت منه شخصية عامة ، وان يكن فى

الصفوف الخلفية. وهذه الانتهازية كانت معروفة عند زملائه الذين اعتادوا منه الوجود عند الطمع، والاختفاء عند الفزع، وكثيرا ما كان استاذه أحمد حسين يتندر عليه فى هذا الشأن ومن الصفحة الأولى نكتشف أن الرجل يتحدث لغة مخالفة تماما لكل المفاهيم التى كانت سائدة في أوساط الوطنيين، وان كنا نشكر له صراحته، وأنه لم يحاول أن يلف أو يدور، بل اعترف بكل بساطة، وان كانت لاتزال مدهشة ومثيرة للعواجيز من جيلي، إلا أن الذين تعاملوا مع ٢٣ يوليو وتربوا في ظل قيمها لم يعد يثيرهم ولايدهشهم، فضلا عن ان يغضبهم الحديث عن دور الولايات المتحدة الامريكية فى إنجاز تلك الثورة، والهيمنة عليها !! والا فمن كان يصدق أن فتحى رضوان يصف حسنى الزعيم بالثورية ويتحسر لأنه لم يستمر! ص ٥. وعمالة حسنى الزعيم حقيقة كانت معروفة لطلاب المدارس فى الخمسينيات، وما من كتاب صدر منذ نهاية الستينيات عن الشرق الاوسط الا وأشار الى دور المخابرات الأمريكية في وضع «حسنى الزعيم» فى السلطة في سوريا.. ولكن «فتحى رضوان» مضطر ـ لما سنشرحه ـ إلى الغاء الحاجز بين الوطنى والعميل بين الفعل الثورى والفعل المدبر من المخابرات الامريكية، فالرجل مقر ومعترف وممتن لدور الامريكان في تحرير الشعوب العربية ! فهو يدعو المصريين والعرب جميعا للزهو بثورة ٢٣ يوليو لأنها نفت عن الشعوب العربية تهمة الاستكانة والخضوع مع أنه سيعترف بعد صفحات بأن الشعب لم يساهم في تلك



● فتحى رضوان

الثورة، وأن الشعب بقى بلا حول ولا طول، فلم يستطع أن يحمي «محمد نجيب» الذى كان ـ بشهادته ـ يحبه، لأن القوة كانت فى الجيش.. فلماذا الخطب حول انتصار الشعب، وكل ماحدث هو أن القوة التى كانت تضرب الشعب لحساب الملك والانجليز، تحولت الى ضرب الشعب لحسابها وحساب..؟! لن نقول.. بل نفضل ان نسمعها من فمه هو..

هل ياترى هذا الوصف الذى صوربه حالة الشعب قبل ٢٣ يوليو يختلف فى شيء عن حالته بعد تلك الثورة المشئومة المكذوبة الكاذبة؟.. يقول: «العرب يركبهم حكامهم بالهوان ويستبدون بأمورهم أقبح استبداد، فينهبون أموالهم ويبددون مصالحهم ويحرمونهم من كل حرية، ويؤخرون تقدمهم. والشعب خائف خاضع لايحرك إصبعا، ولاينطق بحرف، ولايكف عن الشكوى بينه وبين نفسه يتلفت يمينا ويسارا خائفا من أن يسمعه سامع» (ص ٥).

من كتابه، هو، سنرى أن هذه هى حالة الشعب المصرى فى ظل الثورة، بل ولم تكن حالته قبل الثورة في العامين السابقين عليها على الأقل، وذلك فيما يتعلق بموقف الشعب من هذا الهوان الذى كان وازداد بعد الثورة.. ففى الفترة السابقة على الثورة، كان الشعب يعبر عن رأيه فى الحكم بكافة أشكال التعبير من المقالات، وله فيها نصيب ــ وان كان الاقل ثورية واثارة ــ الى الخطب والمظاهرات والمؤتمرات التى كان يهتف فيها ضد فاروق دام فاروق وزوجة فاروق.. حتى وصلنا الى زمن يتسابق فيه المثقفون المصريون والوزراء السابقون على ارضاء كلبة حمزة البسيونى.؟

يمن على المصريين قائلا: «كان حسب حركة ٢٣ يوليو أنها ازالت الملكية، فقط، لتكون ثورة، فالملكية المصرية هى أقدم الملكيات نشأت منذ أكثر من خمسة آلاف سنة ولم تنقطع قط. فالملكيات الأوروبية كلها حديثة لم ينقض على ميلادها أكثر من ستمائة أو سبعمائة سنة، فى حين أن الملكيات اليونانية والرومانية والهندية والصينية انتهت منذ قرون.»

ساعونا..

رغم كبر سنه لانستطيع أن نغفر له الدجل والنصب، بتزييف التاريخ، ولم اصادف فى حياتي جملة حافلة بالجهل مثل هذه، ولكن وزير ارشاد ٢٣ يوليو الذى مسخ التاريخ المصرى المعاصر وأذاع ونشر أن عبد الناصر هو أول رئيس جمهورية لمصر، ونسى محمد نجيب، الذى وقف وانحنى أمامه.. أكثر من سنة بل وأقسم يمين الاخلاص أمامه هذا الوزير يظن أنه مازال يسيطر على الفكر بالشرطة العسكرية، وأنه مازال فى منصب المحلل، فيطلق يده ولسانه في تاريخ مصر والعالم بالباطل والتزوير المضحك فى بلاهته!.. من الذى قال إن الملكية في مصر لم تنقطع منذ خمسة الاف سنة؟!.. هل كان ولاة الرومان الذين يعينون و يعزلون من روما مايقرب من سبعمائة سنة.. ملوكا؟! هل كان حكام مصر من عمرو بن العاص الى ابن طولون..

ملوكا يتوارثون مصر و يقيمون فيها نظاما ملكيا؟! وهل كان المماليك الذين حكموا مصر منذ الأيوبيين قرابة الألف سنة.. هل كانوا ملوكا؟.. وما الفرق بين الملكية فى مصر واليونان الا انها استمرت في اليونان حوالى عشرين سنة بعد مصر.. ومن قال إن الملكية في الصين انتهت منذ قرون وهي لم تسقط الا على يد صن يات صن قبل اربعين سنة فقط من سقوط ملكية مصر، التى كانت أول ملكية في مصر بعد مايقرب من ألف سنة قامت فيها نظم مختلفة من الحكم لايجمعها إلا انها كلها لاتمت للنظام الملكى المعروف بصلة!.. ولكن تضخيم الانجاز يحتاج إلى تزييف التاريخ، فلتكن الملكية فى مصر مستمرة لم تنقطع منذ خمسة آلاف سنة! ولتكن الملكية في غيرها غير موجودة!

ليس هذا هو المهم، ولا زعمه أن الملكية في مصر «كانت راسخة رسوخ العقيدة الدينية» ص ٧. وهو زعم سخيف باطل، فنده هو نفسه عندما دهش من السهولة التي

سقط بها النظام الملكى الذى لم يكن له وجود ولاقناعة ولاجذور فى نفسية الجماهير فضلا عن عقيدتها ! وهذه قضية يمكن الاسهاب فيها ، ولكن ـ باختصار ـ يمكن القول ان النظام الملكى في مصر كان أوهى نظام من نوعه ! .. ومرة اخرى ليس هذا هو المهم ، فهو يقول « وبالتالى كان سقوط الملكية حدثا هائلا لافي تاريخ مصر وحدها ، بل في تاريخ الإنسانية كلها وقد تم هذا السقوط على يد ثوار ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وقد تم بسهولة ويسر عجيبين » .

نعم ! هذا صحيح .. فلا قتال بين ملكيين وجمهوريين كما قرأنا في تاريخ الدول الأخرى ، ولكنه لايتركنا فى فرحتنا بهذا الحدث الهائل في تاريخ الانسانية ، بل سرعان مايفجعنا و يقلب فرحتنا غما ، وزهونا خزيا وعارا اذ يقول بالحرف الواحد فى صفحتى ٩ و١٠ :

« كان المعسكر الاستعمارى متمثلا فى بريطانيا التى كانت جيوشها في مصر عند قيام الثورة وعزل الملك ، وكانت بريطانيا مختلفة أشد الاختلاف مع الولايات المتحدة ، فى أمور عديدة أهمها مصير الملك فاروق ثم مصير الملكية ، فبريطانيا كانت تعتد بخبرتها الطويلة فى حكم مصر والمنطقة العربية . بل بخبرتها الاستعمارية فى الشرق القريب والبعيد ولذلك كانت تتباهى بهذه الخبرة على الولايات المتحدة ، وترى هذه الاخيرة من المحدثين الذين لايعرفون كيف يدار الشرقيون . ومن هنا عارض الانجليز فى خلع فاروق اولا وفى اسقاط الملكية ثانيا .

وقد استمر هذا الخلاف فترة طالت شهورا فبقى النظام الملكى قائما في مصر ، حتى يوليو سنة ١٩٥٣ ففي هذا التاريخ رجحت كفة السياسة الأمريكية ، وتقرر إسقاط الملكية وإعلان الجمهورية » بحروفه من صفحتي ٩و١٠ من كتابه !

لقد ظننا والله ، أنها توبه من وطنى قديم باع شبابه وآخرته بمنصب زائل ! .. فها هو يعترف علنا أن إلغاء الملكية وإعلان الجمهورية كان قضية انجلو ـ امريكية ، يصدر القرار أويتعطل من بريطانيا وأمريكا ! .. وها هو يعترف أن الولايات المتحدة الامريكية هي التى ناضلت وأصرت حتى انتصرت ، فألغت الملكية وأعلنت الجمهورية بعد كفاح امريكى دام عاما كاملا ! فما دخل ٢٣ يوليو هنا ؟ ! وما حقها في مجد هذا الحدث .. الا اذا اعتبرناها ملحقة بالولايات المتحدة ؟ وما مجال الزهو لمصرى غير متجنس ولا عميل للولايات المتحدة ؟ ما حقه في الفخر بقرار تعطل سنة كاملة من يوليو ٥٢ الى يوليو ٥٣ ، وما كان ليصدر لولا انتصار الولايات المتحدة في حوارها أو صراعها مع بريطانيا « الملكية » الموقف ؟ !

ماذا جرى .. ؟ ! هل نسميها ثورة يوليو الامريكية ؟ !

هل فقد الناصريون المنطق والحياء حتى يمنون علينا بانتصار وتدخل الولايات المتحدة فى أخص خصوصياتنا الداخلية وقضايانا الوطنية ؟ وماذا يرضيهم من التشفي فى شعبنا

والشماتة بتاريخنا حتى يأتى كاتبهم العجوز فيعلن أن سقوط الملكية وإعلان الجمهورية كان فعلا أمريكيا ، قرارا ونضالا وانتصارا ؟ ! ياله من تصريح يلطخ بالعار كل ناصرى :

« فى هذا التاريخ رجحت كفة السياسة الامريكية ، وتقرر اسقاط الملكية وإعلان الجمهورية » « الحدث الهائل فى تاريخ الانسانية » !

صحيح أن الكاتب قد تحفظ فقال أن « المعسكر الاستعمارى متمثلا في بريطانيا » أى أن أمريكا ـ عداها العيب ـ لم تكن إستعمارية .. صدقنا .. أن امريكا وقتها كانت زعيمة معسكر التحرر والشعوب ، وقائدة جبهات الثوار، ولذلك فالتآمر مع مخابراتها هو عمل ثورى .. صدقنا .. ألا يبقى الاعتراف بأن قرار إزالة الملكية وإعلان الجمهورية يظل قرارا أمريكا ، وأن مصر كانت لمدة سنة كاملة يتحكم فيها الامريكيون « الجمهوريون » اعداء الملكية المصرية ؟ ! .. وما الجديد الذى نطرحه عندما نقول : إن ٢٣ يوليو أصلا كانت « قرارا ثوريا » أصدرته ودبرته المخابرات الامريكية ؟ ! ..

إن رجال ٢٣ يوليو إذا أرادوا أن يجمعوا بين الانتماء الناصرى وكتابة بعض الحقيقة فلابد أن يسقطوا الحواجز التى تعارف عليها الناس ، فيخلطون بين تآمر المخابرات الامريكية والقرارات الثورية ؟ ! فيصبح أى شيء مثل أى شيء ! ..

وزير عبد الناصر يخشى أن لاينتبه جيل الثورة لدور الامريكان فى انجاز ثورتهم فبعد أن اعترف بأن امريكا هي التى خلعت الملك وألغت الملكية بعد نضال طال شهورا ضد البريطانيين . خشى أن يتبادر الى ذهن مغفل أن الملك كان انجليزيا ، فعاد وفى صفحة ١٦٠ يفسر لنا السهولة التى سقط بها الملك مع انه عدها اعجوبة في بداية الكتاب ، ومنح بها حركة ٢٣ يوليو درجة الثورية من رتبة كولونيل في الجيش الامريكى ! .. عاد فى صفحة ١٦٠ يقول « والحق أنه لم يخلع ملك بثورة ، بالسهولة التى خُلع بها الملك فاروق ولا تفسير لهذا إلا أن دوائر الغرب من انجليز وامريكان كانت يئست تماما من إصلاح حال الملك .. فلم تر تلك الدوائر بدا من أن تدعه ليلقى مصيره » ..

وينقل عن زميله المهندس الشرباصي عن مرتضى المراغي ( الرجل التهمة أو المفضوح ) أنه جرى اتصال مع السفارة البريطانية يوم ٢٣ يوليو تطلب النصح فى مقاومة الضباط « الأمر الذى كان ممكنا فى رأى ( وزارة الداخلية ) لوجود قوات مسلحة ذات قيمة موالية للدولة ، وأن مجرد ظهور بوادر هذه المقاومة سيحمل اكثر الذين انضموا للثورة الى الانفضاض عنها فكان جواب السفارة : إن رجلا لايدافع عن نفسه لايستحق أن يدافع عنه الاخرون » ولذلك قررت الوزارة أن تنفض يدها منه » ص ١٦١ .

وهذه حصة السفارة البريطانية في مجد « الجمهورية » .. هي التى أعطت أمراً صريحا لوزارة الداخلية المصرية ولأقوى رجل في

الوزارة وقتها ، مرتضى المراغى بالامتناع عن التدخل واعتراض « المسيرة » .. ! ..

بل إن السفارة البريطانية تمن عليهم علنا فقد نقل عن السكرتير الصحفى فى السفارة البريطانية أنه قال له على مسمع من عضو مجلس القيادة لو أن بريطانيا كانت تود أن تقمع الثورة ، لكان ذلك من أيسر الأمور. فقد كان فى السويس ثمانون ألف جندى بريطاني مع قوة طيران كبيرة ، ولكنهم ( أى الانجليز) كانوا يتمنون للثورة النجاح بعد اليأس المتكرر من إصلاح حال فاروق » ص ١٦٢

أليس من حق العالم أن يحسدنا ، ومن واجبنا أن نتبخر بفاسوكة وعين هدهد .. ؟!

تماما كما قالت العجوز البريطانية أمام المستشفى والاميرة ديانا تضع مولودها وصاحت العجوز البريطانية : « يحق للعالم أن يحسدنا على هذا النعيم » ! ..

نحن أحق بالحسد ، الانجليز والامريكان ــ يسهرون الليل والنهار لاصلاح حال مليكنا من فرط محبتنا والاخلاص لنا ، فلما يئسوا منه ، تمنت بريطانيا النجاح « لثورتنا التحريرية » ، وظلت أمريكا تفتل وتبرم حتى أنجزتها وحررت الشعب المصرى ، فلما اختلفت « اجتهاداتهم » أيها « أصلح » لمصر والمصريين الملكية ام الجمهورية صممت أمريكا على مبدئها بأن الخير لا يعم مصر وثورتها الوطنية التحررية لا تكتمل الا بالجمهورية .. ولكل مجتهد نصيب وامامات حق وراءه مطالب .. !

ونحب أن نوضح هنا حقيقتين ، قبل أن يطمس التجهيل مابقى من التاريخ ، فالانجليز كانوا ضد الملك لاكثر من سبب ، منها عجزه عن قمع الحركة الوطنية عقب إلغاء المعاهدة ، ومن ثم كان الملك يشكل تهديداً للنظام الاستعمارى كله وتحتم أن يسقط هو لانقاذ النظام . وهو مايحدث في جميع الانقلابات المحبوكة التى تدبرها القوى الاذكى في النظام ضد القوى الغبية أو المتخلفة والعاجزة والانجليز وإن كانوا يعرفون أمريكية الانقلاب ، وهو الأمر الذى لم يكن يسعدهم كثيرا ، إلا أنهم كانوا فى مركز لا يسمح لهم بالمخاطرة بصدام واسع مكشوف « بالطيران » مع المخطط الامريكى وأساساً لأن مثل هذا التدخل كان سيفجر ثورة الشعب ، ويعبىء الأمة في وادى النيل ، بل فى العالم العربى كله حول القيادة الجديدة . التى كانت ستجمع فى هذه الحالة بين ايمان الشعب وتواطؤ الولايات المتحدة الامريكية . وهذا ماأعطى « الانذار» الامريكى وجاهته عند الانجليز فآثروا الترقب وتفادوا معركة خاسرة أو فادحة التكاليف .

وفتحى رضوان حريص على اقرار أن الفرج فى أزمة حرب القناة جاء من نيويورك ، بعد مارسم صورة كئيبة لليأس والانهيار على مستوى القيادة فينقل عن نور الدين طراف عن بغدادى « أنه في خريف سنة ١٩٥٦ عندما تبين أن الانجليز والفرنسيين ، مصممون على الزحف الى القاهرة ، وأن الجيش لم يعد فى مقدوره رد عاديتهم عن العاصمة ، وأن الوساطات الدولية وقرارات الامم المتحدة لم تجد . وبدا المستقبل مظلما شديد حلوكة .. فقد صلاح سالم آخر قطرة من معنوياته

وتماسكه ، واقترح أن يتناول أعضاء مجلس الثورة سما زعافا سريع المفعول لكيلا يقعوا فى يد الانجليز والفرنسيين والاسرائيليين ، فيتخذوا منهم فرائس للانتقام والتشفى ، و ينتهزها أعداء الثورة — من كل صنف ونوع — فرصة ليثأروا لأنفسهم من أولاد و بنات وذوى قربى عبدالناصر وإخوانه . ووافق الحاضرون جميعا ، على هذا الاقتراح .. ولم يحل دون تنفيذه إلا غياب البغدادى الذي لم يكن حضر ذلك الاجتماع .. فأرسلوا إلى صلاح نصر ليجهز السم المطلوب وإلى عبداللطيف البغدادى ليبدى رأيه فى الاقتراح .. وفى خلال البحث فى الأمرين معا .. جاءت الأنباء من نيويورك .. بما لايدع مجالا لمثل هذا اليأس القاتل ..

**بل إن « فتحى رضوان » يتهم عبدالناصر إتهاماً شنيعا لم يخطر ببال أحد ، ونبادر فننفيه عن عبدالناصر الذى والله مانكره رجلاً آخر مثلما نكرهه ، ولكن .. إلا هذه ! عبدالناصر صعيدى ، لايرفع يديه ابدا ، ولايستسلم للشرطة لتضع القيود في يده ، بل يفضل أن تمزق جثته اربا .. عبدالناصر لم يضع احتمالا واحدا للاستسلام فى ١٩٥٦ بل فكر وربما كان سيفعل ، اما التراجع الى الصعيد أو الانتحار بالسم الذى طلب من صلاح نصر إعداده بناء على اقتراح من اكثر من عضو فى مجلس الثورة ..**

عبدالناصر وطنى لاشك في وطنيته ولكنه ديكتاتور خبيث الطوية ، مريض النفس ، مغرور ظن أنه يمكنه أن يلعب بالمخابرات الامريكية فعقد معهم صفقة ، فلعبوا به و بالأمة العربية التى استودعته آمالها وثقتها ..

**انظر بماذا يتهمه وزيره الناصرى ؛ فى تعليقه على الموقف من سليمان حافظ الذى توجه عقب العدوان ( ١٩٥٦ ) الى مجلس الثورة يطلب منهم الاستقالة .. ولم يقبض عليه عبدالناصر فى الحال ، وانما بعد أن انجلى الموقف وهو أمر طبيعي بحكم أولويات الاهتمامات في تلك الظروف العصيبة ولكن فتحى رضوان الناصرى ينهش جثة عبدالناصر ووطنيته بتفسير لم يخطر على ألد خصومه .. قال :**

**« كان من حق عبدالناصر، بلا شك ، أن يقبض على سليمان حافظ وعلى من أوفدوه ، وكان من حقه ، بلا شك أن يحاكمهم محاكمة سريعة بتهمة الدعوة الى الهزيمة ولكن عبدالناصر، فى تلك الفترة ، كان أضعف من ان يقدم على شيء من هذا ، ولعل أعظم ما اضعفه أنه كان يرى الخطر محدقا به من كل جانب وربما جال فى خاطره انه قد يحتاج غدا الى مثل هذه الوساطة المرفوضة الآن » .**

**(ص ٩٣) حرفيا ! ..**

عبدالناصر خاف من سليمان حافظ !! أو بالاحرى قبل الفكرة ولكنه تمهل حتى يرى موقف الأمريكان فإن كانت مع الانجليز، لجأ الى سليمان حافظ ليقوم بالوساطة ولتنفيذ عرضه بأن يخرج عبدالناصر ومجلس الثورة بالذرارى والأموال !!!! ..

**ولكن « زال الخطر» وتدخلت الولايات المتحدة واطمأن عبدالناصر على مكانه رئيسا لمصر وزعيما لشعبها (لاحظ ما الذى يطمئن عبدالناصر على مكانه رئيسا وزعيما لشعبها .. تدخل الولايات المتحدة ! وقارن هذا بما يكتبه**

هيكل وصبية الناصرية ج ) وعندئذ تذكر أن سليمان حافظ جاءه بعرض يمكن تلخيصه فى كلمتين : « عبد الناصر يذهب » ويصف اعتقاله بعد ذلك بأنه ثأر سياسي ونكاية ص ٩٣/٩٤ !!

وبخبث « ابن آوى » ينهش الزعيم من ذيله ويفر عاديا ، فيلقي بخبر يقول إن عبد الناصر خلال العدوان «نقل اسرته وأولاده الى إحدى الفيلات التى كانت مملوكة لأحد امراء البيت المالك بعيدا عن مصر الجديدة » .

والرواية الشائعة أنه نقلهم الى «مكان ما » ثم خجل فأمر باعادتهم .

وفتحى رضوان يقدم رواية أخرى ، تشوه الصورة الظاهرة التى تتحدث عن بقاء الزعيم في بيته الذى كان يعيش فيه وهو برتبة بكباشي في الجيش .. فتحى رضوان يعرفنا أن الزعيم الخالد احتفظ فقط « بموقع » المنزل ، أما المنزل فقد هدم وقام « آخر » مكانه يليق بالزعيم !

وبالمناسبة لايفوته ان يصف عبد الناصر بالصغرنة والحقد الرخيص ، الذى يدفعه أن ينازع فتحى رضوان شرف احضار فرقة « البولشوى » الى مصر ، على مسمع ومرأى ودهشة السفير السوفيتى !! وينتهز هذه المناسبة فيصف عبد الناصر بالجهل وانه من الذين لايقرأون الكتب الاماني !.. فيقول : « ومعنى هذا أن قائمة الكتب التى وردت فى كتاب « فوشيه » ( عن قراءات عبد الناصر ) والتى أمليت عليه ، لم تكن تحوى الكتب التى قرأها جمال عبد الناصر فعلا ، بقدر ما كانت تحوى الكتب التى كان عبد الناصر يتمنى قراءتها » .

أما دليله على هذا فهو أن القائمة كانت تحتوى كتاب « الذئب الاغبر» عن كمال أتاتورك، بينما أخبره «حلمى سلام» أن عبد الناصر كان فى زيارة لمنزله، واخذ من مكتبته هذا الكتاب .. وبما أن هذا الكتاب ادعى عبد الناصر فيما نشر بعد الثورة انه قرأه وهو فى الكلية العسكرية ، فإن هذه الواقعة دلت فتحى رضوان على ان ما ادعاه عبد الناصر عن قراءاته قبل الثورة كان كذبا ! ( انظر الصفحات ١٤٦ ـ ١٤٧ ـ ١٤٨ )

ضعف الطالب والمطلوب .. ليته لم يقرأ الذئب الأغبر ولم يفرض علينا نظامه الاغبر ! ..

ومن الطبيعي أن يمن علينا فتحى رضوان بتثقيف هذا الزعيم الذى لم يقرأ ، والذى يدعى قراءة مالم يحط به علما ! .. ويقدم لنا بذلك صورة رهيبة عن ثقافة هذه العصابة التى غدرت بمصر وبتراثها ومستقبلها ..

فعندما قال فى اجتماع لمجلس الوزراء : « يأبى الله ورسوله ذلك » يسأله عبد الناصر : « يعنى إيه » ولو كنا فى فيلم لهند رستم لقال « اتكلم عربي يا أخى » ! المهم يرد المعلم فتحى رضوان : « المسلمون يقولون هذا القول .. الخ » وكأن عبد الناصر والعياذ بالله بوذى أو من اتباع زرادشت ! ( انظر ص ٨٢ ) ويخبرنا أن عبد الناصر كان متشوقا لسماع اخبار عن المسيح ، وأن عبد الحكيم عامر دهش جدا وبإفراط لما عرف أن حياة المسيح لم تزد على ثلاثين سنة .. وسأله :



• جمال عبدالناصر



• عبدالحكيم عامر

« عجيبة .. هل مات صغيرا إلى هذا الحد .. هذه أول مرة اسمع بذلك » !!

تسمع خيرا يا أمير .. الف سنة ونحن ندعو اللهم ول علينا خيارنا فلا يجاب لنا دعاء ! ..

هذا رأيه في وطنية وصلابة وثقافة عبدالناصر، أما عن ديمقراطية عبدالناصر وجهاز الحكم الذى أقامه فحدث ولا حرج .. ولا أظن ان أحلك عصور المماليك قد شهدت مثل هذا الاستبداد والاستخفاف والاستهتار والفحش في معاملة من يظنهم الناس وزراء الأمير أوفي طريقة اختيارهم واهمال نصحهم ، أوفى الرعب العام الذى يكاد يكون الظاهرة الاشتراكية الوحيدة التى تحققت مساواة الجميع أمامها من الوزير الى المعتقل السياسي وهل من صورة أدق في تصوير علاقة الحكم بالمحكومين والرعب والشح بالنفس التى تجبر الانتهازيين على التعاون مع هذا الحاكم المرعب .. من حديثه مع الباقورى .. فهويزعم أن عبدالناصر أراد تعيين « حسن عشماوى » وزيرا عن الاخوان ولكنه هو رشح الباقورى الذى لم يكن عبدالناصر قد سمع به ( ولا آحد غير عبدالناصر) وكان أن اصبح الباقورى وزيرا بسبب « عمامته » في تفسير « رضوان » وحكم على العشماوى بالإعدام .. والى هنا قصة عادية من ألف ليلة وسيف اليزل والأغا بارم ذيله .. الخ .. لكن الجديد الثورى أنه بعد أن مرت الأعوام وقف فتحى رضوان ، يمن على الباقورى فقال له :

« لو ان ترشيح حسن العشماوى نفذ يومذاك ، لكان معنا الآن .. ولكنت أنت محكوما عليك ومطاردا ، وهائما على وجهك » ص١١٨/١١٩

ولم يسجل اعتراضا من الباقورى ..

باختصار هذه علاقة الوزراء بالحكم وعلاقة الحكم بالناس .. اذا لم تكن في الوزارة فلا بدأنك محكوم عليك بالاعدام هائما مطاردا .. واذا كنت في الوزارة فلا احتمال لخلاف ! !

لاقضية ولامبادىء ولا امن ولاعدالة .. اما فى السلطة واما على المشنقة ! ..

ياله من عهد ويالها من ثورة .. وياله من حرص أذل اعناق أشباه الرجال ! ..

وهذا الذى يعرف مصير من يبقى خارج الحكم، هل تصدقه اليوم إذا زعم أنه بقى

٧٢ شهرا معهم عن قناعة ؟ أو أنه خرج بارادته ؟ !

ويصف لنا كيف نجا الباقورى بما يصلح فى وصف حالته وحال كل العوبان ، مرن الضمير: « اثبت الباقورى أنه سياسى وانه يتمتع بمرونة وحسن حيلة ، أما الاخرون فقد خرجوا من الوزارة تباعا ، وكان ذلك طبيعيا فقد كانوا رجالا صالحين في كثرتهم وعلى خلق عظيم ، لكن لم يكن فيهم سياسى واحد ، والبقاء في الوزارة ــ خصوصا فى اوقات الازمات ــ يحتاج الى قدرة سياسية ، فلاتنفع الكفاءة الفنية وحدها . ولاينفع الخلق القويم وحده . فالمرونة التى ترتفع أحيانا ، أوتهبط ، إلى المداورة ، ثم المنافقة وضبط النفس حتى لايندفع السياسى إلى معارضة ومهاجمة كل مالايعجبه ، محتفظا بنفسه إلى الموقف الأكثر أهمية .. قد تتحول ، مع الزمن ، إلى « وصولية » تبرر كل خطأ ، وتؤيد الحاكم فى كل مايقول و يعمل . ولكن الظروف ، وأيضا الحظوظ ، لها دورها ، وكلمتها ، فيما يرفع الناس .. وفيما يهبط بهم !! فقد يكون الفرق بين دخول الوزارة ، أودخول السجن ، بل صعود المشنقة ، مجرد حركة صغيرة ، أودخول زائر غير متوقع ، أوتعطل خط تليفونى ! »

وهذه شهادة بمرونته وانه لم يكن يتمتع بالخلق القويم وحده ، ولاندرى هل مرونة ٧٢ شهرا كافية للتحول إلى وصولية ؟ ! .. ربما ، ولكنه على الاقل فى حالة الباقورى أخطأ الحساب واخطأ المن فالعبرة بالخواتيم فقد عاش العشماوى ومات شريفا مرفوع الرأس ، اما الباقورى ــ حاسبه الله ــ فلعله سأل نفسه



محمد نجيب

نادما هل تساوى حلاوة السلطة وأمن العائد لحظة المهانة والفزع التى نزلت به عندما غضب عليه الكتخدا فقيل فيه ماتسود له الجباه ؟ !.

ان كان ينفع الندم ! ..

وفتحى رضوان يتطلع فى قرارة نفسه فيرى انه لم يكن يصدق أن مصريا يمكن أن يعتذر عن الوزارة ، « إذ لم يكن في مصر من لايرى نفسه صالحا لرئاسة الوزارة ، وحتى لتولى العرش مهما كانت كفايته قليلة ، ومكانته ضئيلة » ص ١١٣

هذا ظنك ببلدك وجيلك ، ولكن عشرات رفضوا الوزارة سواء عن قناعة بأنها اكبر منهم أو أنهم اكبر منها فى ظل هذا العهد الذى يصف لنا اسلوب اختياره للوزراء هكذا ...

محمد نجيب لايعرف اسماء الوزراء وهو يخطرهم تليفونيا بتعيينهم فيخطئ فى أسمائهم وعبثا يصحح الحاضرون ... (ص ١١٧)

ويقول عن تشكيل أول مجلس وزراء للثورة (برئاسة محمد نجيب)

«فها نحن أولاء فى أعقاب ثورة ضخمة. ولكننا، مع ذلك حينما نتكلم فى تأليف وزارة تبدو المطامع الشخصية والحزبية.. حينما ندعو الناس للوزارة، لانجد مظهرا للمبادىء وحينما نتهيأ لتشكيل حكومة وطنية، نرانا مضطرين إلى جمع عدد من الناس من هنا وهناك.. دون أن تربطهم علاقة من رأى، ولا صلة من جهاد سابق، بل دون أن يجلس بعضهم إلى بعض ولو لمدة نصف ساعة، يتساءلون: «ماذا سيفعلون». ثم يجيبون على هذا السؤال.. ولوبكلمتين.

إن بعض الوزراء فى هذه الوزارة، لم يكن يعرف أسماء بقية أعضائها!!. بل لعله لم يسمع بها من قبل. وبعضهم لو قيل له — قبل دخوله الوزارة بنصف ساعة — أنه سيشتغل بالسياسة، لاستلقى على قفاه من الضحك!! ومنهم من لو قيل له أنه سيشترك — مع بعض الذين زاملهم فى الوزارة — فى رحلة راحة واستجمام، لرفض ان يسير معهم فى طريق. وقد كان من الوزراء من دخل هذه الوزارة، لأن صديقا ذا نفوذ رشحه لها.. كل هذه المعانى جالت فى خاطرى ، ربما بوضوح أقل، ولكنها لابد أن تكون قد عبرت إلى وجدانى فألقت فيه غير قليل من القتامة (ص٥٢).

تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى!..

وزراء لايجمعهم مبدأ ولاهدف ولا تنظيم ولاحتى احترام أوثقة متبادلة، قبل ربع ساعة كانوا يرفضون الخروج معافي نزهه، ولكن أمام عظمة السلطة يهزون ذيولهم ويبصبصون بأنوفهم ويقولون للعامة إنهم قيادة الشعب نحو بناء مستقبل أفضل وسياسة أشرف!

> هل مر على مصر مجلس وزراء بمثل هذا الزيف والكذب والوصولية؟! هل حدث أن جمع وزراء لحكم مصر بهذه الطريقة التى شكلت المجلس «الثورى» وهل من سياسي يحرص على اسمه أوله شرف وعقيده بل حتى مجرد كرامة يقبل ان يشترك فى هذا الجمع فضلا عن الاستمرار فيه؟!

اذا كنت قد قرأت وصف اجتماع فى عهد كليبر عقب فشل ثورة القاهرة فى الجبرتى أوفى كتابنا «ودخلت الخيل الازهر» فستذكرك تلك الصورة بمنظروزراء الجنرال عبدالناصروهى صورة للرعب الذى حكم مصر ١٨ سنة، وأيضا لهذه الحكومات التى كانت رجالا قبل أن تعتصم بخشبة السلطة هرباً من حبل المشنقة! وقارن بين حالة الوصولى المرعوب، ورجل المبادىء — حتى ولو كان «رجعيا» — المحتفظ بكرامته، فقال «لا» وهويعرف ماينتظره.. ومتى كان المثقف المصرى يرهب سيف فرعون، أويشترى بذهب المعز.. ولايشوه صورة المثقف المصرى، حفنة مرتزقه باعوا الكرامة واشتروا الرعب والذلة والاهمال ببضع سنين أوشهور.. اقرأ وصفه لمجلس الوزراء «الثورى» المرعوب:

«دخلت القاعة التى كان يشغلها رئيس مجلس قيادة الثورة، لارى فيها مشهدا عجيبا. أناس مدعوون للوزارة، وعلى وجوههم من علائم الخوف والفزع، مالم يعل وجه مصرى

دعى للوزارة من قبل .

فقد تصوروا أنهم مقبوض عليهم . اذ أن الدعوة التى وصلتهم لم تبين لهم لماذا دعوا إلى « مجلس قيادة الثورة المخيف » . وبعضهم أدرك أنه مرشح لتولى منصة الحكم . ولكنه أشفق من هذه الدعوة ، فالملك لم يكن قد غادر البلاد إلا منذ أقل من شهرين . وأمور السياسة لا تستقر على حال .. وقد يعود الملك إلى مصر، فيعتبر من تولى أمور الحكم ، استجابة لدعوة الثورة .. متمردا، وخائنا . وقد يساق إلى المشنقة .. بوصفه ثائرا ، وخارجا على مليكه . وفى أحسن الظروف قد يودع السجن . وان هو خرج منه .. فنصيبه التشرد والجوع . ثم .. من يضمن أن الإعتذار عن دخول الوزارة ، لن يفسر بأنه رفض للتعاون مع الثورة ؟ . وقد تستقر هذه الثورة أويطول عمرها . فيكون هذا الرفض مخاصمة لها تعرضه للمكاره والتضييق !! .

ولقد رأيت أحد المرشحين متجها إلى القاعة ومن خلفه ضابط من الشرطة العسكرية .. و« المرشح المسكين » يتلفت حوله ، وكأنه يطلب الغوث والنجدة ولما رآنى — وكان يعرفنى — هتف باسمى ، واندفع نحوى .. ولولا الحياء لالقى بنفسه على صدرى !! . ولكن المرشحين الذين سبق لهم أن شاركوا فى الحكم ، قبل الثورة ، دخلوا القاعة هادئين ، وعلى وجههم قرار ظاهر مقروء :

( نحن لن نشترك فى هذه الوزارة .. لاننا لانتفق مع مبادئها .. وفى مقدمتها : الإصلاح الزراعى ، وتناول الأمور بروح ثورية تقلب عاليها سافلها ) .. وكان فى مقدمة أصحاب هذا القرار: محمود محمد محمود . والمهندس حامد سليمان . ومريت غالى .. وإبراهيم بيومى مدكور. وكان من المعتذرين صاحب شخصية غريبة لا تعرف بواعثها ولا تطمئن إلى مفاجأتها.. ذلك هو « الباشا » حفنى محمود — شقيق صاحب المقام الرفيع محمد محمود ( باشا ) رئيس حزب الأحرار الدستوريين — حزب الارستقراطية المصرية . وقد انتهى به الأمر إلى أن يكون نصيرا للسلام ، وصديقا للشيوعيين ويساريا » ص ١١٦ .

مجلس الرعب هذا ، كان أول من يعرف أن ليس له من الأمر شيئ ، وأنهم خشب مسندة ، لايعصون الضباط أمرا ويقضى الأمر فى غيبتهم ولايدرون شيئاوهم شهود ، وهاهو يصف لنا سلوك الوزراء في الاجتماعات التى كانت « الدعاية » التى اشرف سيادته عليها ، تصورها لطولها بأنها الحدث والتغيير والشباب والقدرة والانجاز.. اقرأوا وصفه الآن عندما واتته الشجاعة بعد ١٥ سنة من وفاة الوحش :

« وقد ترتب على هذه الجلسات الطويلة أن عددا من الوزراء كان يستغرق فى النوم أثناءها !! وكان المرحوم اسماعيل القبانى وزير المعارف ( التربية والتعليم ) لاينام فقط .. وإنما يسمع له « شخير» عال .. وهذا لايغض فى أنه كان عالما فاضلا ، ومواطنا شجاعا .. يدافع عن رأيه وكرامته بلا هوادة .. وقد كان الرئيس يحتاج فى بعض الأحيان إلى ايقاظ الوزراء من نومهم ، ليأخذ آراءهم فى المسائل المعروضة .. ولهذا أصبح من فكاهات المجلس المتداولة ، عبارة قلتها مرة ، وهى : « الموافق

من حضراتكم يصحى .. » بدلا من « الموافق يرفع يده » !! لم يكن السهر مقصورا على جلسات مجلس الوزراء ، وإنما شمل لجانه الفرعية .. وفى إحدى اللجان ــ وكانت برئاسة المرحوم جمال سالم ــ سهرنا حتى الصباح تماما لمناقشة قانون المرور! ولكن مندوبى الصحف الذين ناموا على مقاعد مبنى مجلس الوزراء ، كانوا يظنون أن هذه اللجنة تبحث مسألة من أخطر مسائل الدولة . فلما خرجنا لنستقل السيارات إلى منازلنا ، كان منظر هؤلاء الصحفيين ، اشبه بصرعى ميدان قتال .. فنهم من انكفأ على وجهه على منضدة إلى جواره . ومنهم من تمدد على ظهره .. ومنهم من افترش أرض المجلس ، وراح فى نوم عميق وهادىء !! » (ص ٥٤)

اما اذا كان هويدعى أنه نجح فى البقاء متيقظا ، فإن صح ذلك فعلى حساب قواه العقلية فقد روى أنه خرج من هذا الاجتماع « وقد طار النوم من عينيه من فرط الاجهاد العصبى » فاختلت قواه العقلية وخيل له ان السماء فتحت فيها ليلة القدر على شكل كلمة يارب بالنيون ! .. وعلى الفور أصدر بيانا إعلاميا من بيانات وزارة الإرشاد فقال لمرافقه ألا ترى أن السماء قد أضاءت بلفظ الجلالة . إنها ظاهرة لها دلالتها » وقبل أن يندفع في الفتوى ، ويربط بين السماء إذا انشقت والثورة إذا اكتملت وأذنت لأمريكها وخضعت .. والحقيقة انبطت ! .. عاجله مرافقه صَح النوم « دا اعلان محل يهودى اسمه ديارب » !!

هذا الصاحي في مجلس الوزراء .. يبقى النايم أحسن ! نوم الظالم والمذعور عبادة !

والوزراء المدنيون بعدما جمعهم جمال سالم على أسوأ حال وابلغهم بقرار عزل رئيس الجمهورية الذى أقسموا أمامه يمين الولاء ، خرجوا وهم يقولون « ربنا يستر» كأنهم ولايا وليسوا وزراء العهد الثورى ! (انظر ص ٢٩) .

أما رئيس وزراء عبد الناصر العتيد ووزير خارجيته بل اطول وزرائه عهدا فتلك هي صورته كما يقدمها الناصرى وزميله فتحى رضوان :

حدث أثناء انعقاد اللجنة الثلاثية ، وكان معنا بعض الموظفين المصريين فى رياسة مجلس الوزراء ، وفى وزارة الخارجية ، أن دفع باب الحجرة التى كنا نجتمع فيها برفق ، وظهر من خلف الباب الدكتور محمود فوزى وزير الخارجية المصرية . فلما رآنا أغلق الباب بسرعة ، وكأنه أتى أمرا إدا (مستنكرا) !!

كانت هذه الحركة من جانب الدكتور محمود فوزى كافية لأن تثير « عفيف البزرى » ــ وكان ، على ما أذكر، قائد الجيش ووزير حربية سوريا ــ فقد صرخ : « كيف .. كيف سيدى ! وزير الخارجية المصرية يتحرج من أن يدخل علينا وأن يسألنا إلى ماوصلنا ، ويمنحنا بعض توجيهاته ، أليس ذوبان بلده فى كيان أكبر عملا من أخص خصائص الخارجية . مايصير هذا » .

فرد عليه « البيطار» : « ولكن الدكتور فوزى يعلم أن المجتمعين شكلوا لجنة رباعية لوضع البيان ، فلا يجوز له أن يقحم نفسه على هذه اللجنة » .. فأثار هذا الرد ، « البزرى » أكثر مما أثاره تصرف الدكتور فوزى ، وعلا صوته وقال : « لجنة .. لجنة .. لجنة سيدى مافى اللجنة سر على عضو فى الاجتماع

الأكبر، ولا عليه، وهو وزير الخارجية. تأليف اللجنة هو إجراء عملى فقط.. ولكن هذه الخطة، خطة البعد عن مواطن المسئولية، وإيثار العافية والصمت، هى عيوب فى كبار رجالنا الفنيين، وهذا ما أغضبنى».

كان ذلك داعيا لأن نترك البيان لفترة غير قصيرة لمناقشة شخصية الدكتور فوزى، وقد انضم الينا فى الحديث الموظفون الفنيون الذين كانوا معنا فى الحجرة وقد بدأوا الحديث أول الامر على استحياء، ثم لما اطمأنوا إلى أن أحدا لم يمنعهم.. أفاضوا فى الحديث عن أسلوب الدكتور فوزى وخطته. وذكروا أنه ترك وزارة الخارجية للسيد حسين ذو الفقار ــ وكيلها ــ وأنه تقريبا لايأتى إلى مكتبه، وأن سكرتيره الخاص نقل فى احدى حركات التنقلات دون أن يعرف الدكتور فوزى!! فضلا عن أن يستأذن فى ذلك، وأن السفير حسين غالب رشدى ــ وكان سفيرا لمصر فى اسبانيا ــ خرج ذات يوم من لدى وزير الخارجية، الدكتور فوزى، بعد أن سمع منه ثناء جما على عمله، ووعدا بأنه سينقل، فى الحركة القادمة، إلى مكان أفضل من أسبانيا فإذا به يفاجأ بأنه فصل من السلك السياسى كله!!.

وقال آخر: «إن هذا شأن كبار الدبلوماسيين.. فإن (تاليران) عمل مع الثورة الفرنسية.. ومع نابليون ومع ملكية البوربون بعد سقوط نابليون». وهنا صاح صائح من السوريين قائلا: «تليران كان قادرا على الاحتفاظ بمركزه لدهائه، ومرونته، وتكيفه. ولكنه كان شخصية فعالة تبدى رأيها ولا تصمت وتكافح وتداور وتناور». وبالغ أحدهم فى الحملة على الدكتور فوزى فقال: «أنه يأبى أن يحمل ساعة فى يده أو جيبه لكى لا يسأله أحدهم كم الساعة، فيضطر إلى الإجابة»!!

وذكر ثان أنه سمع من أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة أنه لايذكر أنه سمع صوت الدكتور فوزى، ولذلك فهو لايعرفه.

وقال ثالث: «من الغرائب أن الكثيرين يحملون على سياسة عبد الناصر الخارجية، ويسمونها بالحماقة والإندفاع وعدم التخطيط والسطحية.. ومع ذلك، يتحدثون، فى نفس الوقت، عن كفاءة وعبقرية الدكتور فوزى وزير الخارجية، وهو إما أن يكون واضع هذه السياسة الخارجية. فيتحمل وزرها.. وإما أن يكون لا رأى له فى سياسة بلاده الخارجية فينتفى ــ أساسا ــ القول بكفاءته وبراعته وألمعيته».

ووجد الأعضاء صعوبة فى العودة الى اصل الموضوع (ص ١٠٦، ١٠٧)

وزير الخارجية.. محمود فوزى.. رئيس الوزراء المقبل، طرطور.. هم يعاملونه على هذا الاساس فلايضمونه للجنة التى تصيغ اعلان دمج أو ذوبان بلده، وهو يعرف أنه طرطور ويقبل ذلك ويترك للضابط (حسين ذو الفقار) الوصي أو المملوك التصرف كما شاء في الوزارة.. وصحيح أن أى رجل له شخصية ومبادى يستقيل ويرفض هذا الوضع، ولكن الارزقي يقبل ويفلسف وهيكل يتغزل فيه، وحتى فتحى رضوان يسخر منه (بعد وفاته)

واذا كان الخروج من الوزارة يعنى الاعدام كما قال هو للباقورى، فلا مجال للقسوة فى لوم محمود فوزى، ولكن المجال أضيق جدا

عن أن يسمح بمدحه !!

والكتاب كله لايفيد أن رضوان كان يعامل معاملة أفضل ، فقد كتبت فيه التقارير واستدعوه للتحقيق بتهمة خراب الذمة ، ولم يجد مايدافع به الا ان المنسوب اليه لوقورن « بما يجرى من الاقرباء والاشقاء والآباء والاصهار من صفقات مع الحكومة ، ومقاولات ، ونشاط فى الداخل والخارج يتناول الاستيراد والتصدير والنقل والتعين بالمئات والألوف ، لعدت من حسنات الابرار» . ص ١٨٩ بحروفه .

هذا هو النظام الذى حكم فيه فتحى رضوان ٧٢ شهراً .. فساد على أوسع نطاق استغلال نفوذ ونهب ثروة البلاد ومحسوبية .. ولكن مرونته اتسعت لبلع ذلك كله ولم يتذكره الا عندما حققوا معه في تهمة استغلال نفوذ وقد تذكره سرا بينه وبين نفسه وبعد ربع قرن يعرضه لنا هنا في مجال الدعوة للناصرية واغراء الشباب بتكرار التجربة !!

ومجلس الوزراء ليس فيهم من قرأ كتابا لتوفيق الحكيم وليس فيهم من رفع اصبعا دفاعا عنه عندما اراد وزير فصله من دار الكتب لأنه غير منتج ( انظر ص ٢٧/٢٨ ) .

وصلاح سالم بعد ان ارعب هو وصحبه مصر كلها يتشفى قائلا : « أصبحنا نفتقد هذا القدر من الشجاعة » ص ٢٨

نعم افتقدتموه في السلطة والمنافقين عندما جعلتم المشنقة والسجن جزاء كل شجاع ، ولكن شعبنا لم يفقد أبدا الشجاعة ..

وبيانات هذا المجلس يصورها أصدق تصوير عندما يقول انه طلب منه صياغة بيان فكتب كلمة لم يفهم معناها هو نفسه ــ مع انه كاتبها ــ وقرأها على الذين يحكمون مصر فاعجبوا بها جدا و يفلسف ذلك قائلا : « في السياسة ليس مطلوبا دائما أن نقول اشياء تفهم ، بل يقصد في بعض الأحيان أن تقال اشياء تسد خانة » ( ص ٤٤/٤٥ )

وهكذا كان دوره وأمثاله ، سد خانة مقابل « سد الحنك » من مطابخ السلطة .. واصدار الفتاوى للأمير الفاجر الذى يريد اغتصاب الحقوق ولكن بفتوى « شرعية » من الفقية الضال .. وهو كان يعرف أنه صراع غابة . وأن القانون قد اعدم رميا بالرصاص وادعوا كذبا انه فى اجازة مرضية ! فلما اقترح السنهورى وضع قانون وقواعد تنظم العلاقة بين رئيس الجمهورية ومجلس الثورة ، رد عليه بأن القانون لامكان له بين « رجلين بين اسنان كل منهما سكين قاطع يود أن يقطع به رأس خصمه » .

ولما اقترح على عبدالناصر آن يخبر الوزراء بزملائهم الجدد حتى لايعرفوا اساءهم من الصحف مثل باقى القراء رد الزعيم الأعلم حيث يختار وزراءه رداً ساخرا بما معناه إنهم لايهتمون ولايأسفون ولايخجلون ولاينطحون ولا يرمحون .. الخ ( انظر ص ١٢١ ) وجمال سالم لايتحدث عن عزيز صدقى الا بلقب ابن ال .. ويصبر عزيز صدقي حتى يصبح رئيسا للوزراء وركنا من اركان الناصرية التى حررت الكرامة لأولاد ال .... !!

وهذا ال « جمال سالم » لاغفر الله له ، فقد كان فتحا وحده في قاموس العزة والكرامة ، اذ كان يضرب الوزراء وكبار الموظفين بالشلاليت !

●● نعم بالشلاليت !

هل ضرب فرعون أو ملك لمصر موظفا بالشلوت ؟ !

ويضع لنا « فتحي رضوان » قواعد آداب السلوك فى معاملة الرئيس المملوك فيخبرنا أن مودة الرئيس ممكنة بشرط : « ألا أختلف مع خطه السياسي الاساسي ، ولا ادخل فى معارك مع الذين يؤثرهم بحبه وثقته » (ص ١٢٧)

ولكن إذا سلمنا بأن من حق الوزير ألا يختلف لامع سياسة عبد الناصر ولا مع شلته والاضيشه ، فهل من حقه أن ينصح الكتخدا بما يظن ان فيه مصلحة الوطن .. وهل يستمع الكتخدا حتى ولو كان استقلال مصر فى الميزان ؟

ابدا !

الديكتاتور.. الاغا .. المملوك بارم ذيله لايسمع نصحا ، وهناك عشرات المراجع التى أجمعت على أن اكثر من مصدر حاول تحذير مصر من عدوان بريطانى عقب تأميم قناة السويس ورفض عبد الناصر ان يصدق . ولكن فتحي رضوان يقدم رواية غريبة ، يزعم فيها أن موظفا فى الفاتيكان ، كاد أن يقبل حذاءه وهويقول له مامعناه وشرف ام فريد شوقى الانجليز حيضربوكم قول لمراد بيك ياخد باله ! ..

وهذا ماكتبه فتحي رضوان :

« أما الأمر الثاني : فهو أن « جنرالا » سابقا فى جيش إيطاليا ، اسمه الجنرال « كوستا » طلب ــ عن طريق السفارة المصرية فى روما ــ أن يقابلنى ، فحددت له موعدا فى فندق « المتروبول » الذى كنت أقيم فيه . وقد أفضى الى هذا « الجنرال » الذى تبينت أنه فاشستى عريق ، ومتحمس ، بأن لديه معلومات تؤكد أن بريطانيا وفرنسا تعدان العدة لحملة عسكرية ضخمة ضد مصر.. وإن بريطانيا ، بالذات انتهزت فرصة تأميم قناة السويس ، وقررت أن تستعيد جميع الأراضى التى فقدتها فى الشرق العربي بسبب السياسة الامريكية ، وعلى وجه التدقيق بسبب سياسة « دلاس » التى يقرها « ايزنهاور» ويباركها . ولما كان « الفاشيست الطليان » لايعرفون لهم ، انذاك ، أى سنة ١٩٥٦ ــ عدوا ، وأنهم لم يعرفوا لهم ، فى الماضى أيضا ، عدوا إلا بريطانيا ، فإنهم يودون أن يبلغوا مصر فى شخصى ، أنهم مستعدون أن يحاربوا معها ، وأنهم قادرون على أن يضعوا فى خدمتها « كتيبة كاملة » مجهزة بالأسلحة الحديثة والجيدة ، ومدربة أحسن تدريب ، ولن يكون هذا الا مجرد بداية .. وان الحرب اذا طالت .

فستجد مصر مثل هؤلاء المتطوعين من فرنسا والمانيا وغيرهما .

وراح الجنرال الايطالي يدلل على أن الحرب واقعة لامحالة ، وأنه مستعد لأن يوافيني بالكثير من الأدلة والتقارير.. وشكرته على حماسته .. ولم أرد أن أذهب معه فى الحديث الى أبعد من هذا المدى ، اذ كانت تعوزنى الأجهزة التى تستطيع أن تطلعنى على اتصالات هذا « الجنرال الفاشيستى »

ولما تقابلت مع أعضاء السفارة المصرية ، ودار الحديث حول توقعاتهم كانوا جميعا متفائلين ، ما عدا المستشار العسكرى « محمد شكرى » الذى أصبح ، فيما بعد ، سفيرا لمصر فى كندا ، فقد قال لى ، قاطعا وجازما : « إن بريطانيا تحضر للحرب لامحالة ، فإن ماتنفقه فى تحريك قطع أسطولها ، ليس بقليل ، والدول لاتنفق الملايين على مظاهرات بحرية .. فهذه ــ بالقطع ــ استعدادات للحرب ، وليست مظاهرات للتهديد » .

وعدت من روما .. بعد ما سمعته من هذا وذاك ، ومما قرأته ، ومن الاتصالات الأخرى السريعة ، وقد تعجب أن منها ما كان مع مجرد أمين لمتحف فى الفاتيكان ، الذى انحنى حينما رأى أن رباط حذائى قد فك ، وأننى كدت أتعثر فيه ، وقال ــ وهو منحن وبصوت خافت جدا : « سيدى الوزير.. استعدوا ، الحرب قادمة لامحالة .. » ثم اعتدل .. وبسط قامته ، وقدم لى بطاقة ، وقال فى أدب جم : « اكسلانس .. اذا كان لايزال لديكم وقت فى روما وترغبون فى زيارة أخرى للفاتيكان ، فهذا هو رقم تليفونى ويمكن لسكرتيركم أن يتصل بى ، فسأكون سعيدا اذا استطعت أن أقدم لكم خدمة » .

وفهمت الاشارة جيدا .. ولكن عجبت أن يكون هذا كلام موظف فى الفاتيكان أيكون « فاشيستيا » هو أيضا ؟ ! .. ( انظر ص ٦٩ ــ ٧٠ ) وعندما عاد للقاهرة وأبلغ عبدالناصر بهذه المعلومات « نظر الى نظرة طويلة صامتة ثم لوى شفتيه ، وقال : جائز» !

وقديما قالوا في الحرب والحب كل شيء جائز!

ورفض عبدالناصر نصيحته ، ونصيحة نادرة من محمود فوزى بوذا الذى لايتكلم عادة لأنه فعلاً لايرى ولايسمع .. أو لايسمع له ، رفض نصيحتها بعدم السفر لبريطانيا ولم يعدل الا بنصيحة سفير الهند ( انظر ص٨٣ ) .

كذلك رفض نصيحته فى ازمة حلايب وان كان هو لايدرى ما اسمها (ص ٨٤) .

بل هو ينفي وجود مستشارين اصلا لعبدالناصر انظر ماذا يقول :

وقد لايكتمل الكلام عن الرجال إلا اذا ذكرنا مستشارى الرئيس جمال . فالناس كانوا يحكمون على الأمور من ظاهرها . فيظنون ــ مثلا ــ أن السيد حسن صبرى الخولى ، ممثل الرئيس الشخصي ، هو واحد من أقرب الناس الى الرئيس ، ومن أكثرهم ترددا عليه ، واختلاطا به . ولكن الواقع كان أبعد مايكون عن هذا التصور الذى له مايبرره تماما . فقد قال الأستاذ حسن صبرى الخولى نفسه ، لصديق مشترك ، اعتاد أن يفضى إليه بمتاعبه : « هل تصدق اننى لم ارجال عبدالناصر على انفراد ، خلال اكثر من عشر سنوات ، إلا مرتين فقط . وكانت مقابلتى له على هذه الصورة فى المرتين ، بناء على طلبى .. أما فيما عدا هاتين المرتين ، فقد كنت أقابله مع غيرى من الزائرين الكبار» ! .

وقد قال مستشار آخر للرئيس، هو السيد حسين ذو الفقار صبرى لنفس الصديق ــ وكان « حسين » قد نقل من منصب وكيل وزارة الخارجية إلى مستشار للرئيس فى الشئون الخارجية .. وكان قد انقضى على تعيينه بهذا المنصب أكثر من تسعة أشهر ــ « السؤال الوحيد الذى وجهه الى الرئيس جمال هو سؤاله عن صحتى، حينا التقينا، على سبيل المصادفة، فى حفلة زفاف ابنة أحد كبار الضباط . وأراد الرئيس أن يمر حول مائدة الشاى لسبب، وكنت على قمة المائدة، وكان المكان ضيقا، فالتقى وجه الرئيس بوجهى فقال لى : « إزى صحتك يا حسين ». (ص ١٢٤)

وعندما اعتذرت، فى أكتوبر ١٩٥٨، عن أن أكون وزيرا للثقافة والإرشاد القومى فوجىء الدكتور ثروت عكاشة ــ وكان سفيرا لمصر فى روما ــ وهو يستمع الى نشره الأخبار من الإذاعة، بأنه اختير وزيرا للثقافة، دون أن يفاتحه فى هذا الأمر أحد !!. (ص ١٢٤).

وهو يعترف أنه عاش سنوات « يكتب مقالات ضد الملك »، لم يشعر بالهوان الا وهو وزير ارشاد الثورة وقد اقتحم عليه نومه الحرس والرقيب « وشعرت فى هذه اللحظة بالهوان » (ص ١٥٨).

وهو ومن شابهه من وزراء الظالم يعرفون طبيعة الاوضاع، ولا مجال للعفو عنهم بحجة الجهل .. بل كلهم مثل هذا الدجال الذى قال لصاحبه « احنا دافنينه سوا » .. ولكنهم دفنوا حرية الشعب وطهارة الحكم ثم راحوا يقسمون بها .. ! يقول على سبيل « الطرافة » :

« والطريف كذلك أن احد الوزراء قال فى جلسة من الجلسات أن هذا القانون ينطوى على مساس بحرية النشر، فقلت له : « وهل حرية النشر قائمة فى جانب من جوانب حياتنا ماعدا نشر البرامج الإذاعية ؟ ». فضج الوزراء بالضحك، وخجل الوزير

وحينا انتهت الحملة الصحفية، وانتقلت هيئة الاذاعة الى رئاسة الجمهورية، قابلت بعض الصحفيين الذين اشتركوا فى الهجوم على مشروع ذلك القانون الذى كنت قد تقدمت به، فسألتهم : « لماذا لا تطالبون، الآن، بإباحة نشر برامج الاذاعة » ؟ .. فقالوا ضاحكين : « وهل نجرؤ. لقد طلب منا أن نهاجم .. وطلب منا أن نكف عن الهجوم

هذا نظام لا يدافع عنه إلا متورط ..

هذا هو النظام الذى كان يحكم مصر وهكذا كان وزراء مصر وصحافة مصر ! فيا أيها الجيل الذى دعاك للحكم على عهد ٢٣ .. قولوها صريحة اقذفوها فى وجهه : لن تتكرر ولن نقبلها ولو لشهر واحد !

## هوامش : كتاب فتحى رضوان

١ ــ معذرة اذ سنستخدم كلمة « ثورة » في الحديث عن انقلاب ٢٣ يوليو الذى تم بتدبير واشتراك المخابرات الامريكية، وذلك من باب الاستسهال أو السخرية ..

٢ ــ حمزه البسيونى . مدير السجن الحربي فى عهد الطاغية عبدالناصر، وكانت له كلبة اسمها « توسكا » كان السجين سعيد الحظ هو من ترضى عنه « توسكا » هذه، فيفوز ببعض طعامها و ينال شرف رعايتها فيخفف عنه العذاب !

• قراءة فى افكارهم •

# كتاب مريب وشهادة أكثر ريبة !

# المسلم الشريف لماذا يجتمع بالملحق العسكرى الامريكى

## صفحات من تاريخ مصر

• تأليف: حسين محمد أحمد حمودة

• الناشر: دار الزهراء للاعلام العربى

**كتاب مريب**

يثير أكثر من علامة استفهام حول مؤلفه والباعث على نشره ! ..

والمؤلف قدمه الناشر بأنه «من الضباط الأحرار الذين قاموا بحركة الجيش فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وهو من المسلمين الشرفاء الذين تؤخذ شهادتهم موضع الإعتبار والتصديق».

ولا يعنينا فى الكتاب إلا روايتين :

الأولى : هى اعترافه بأنه اشترك فى اجتماعات مع الأمريكيين للتنسيق .. يقول صـ٨٨ أنه بعد أن يئس الأمريكان من الملك فاروق : « حاولوا الا تصال بالجيش عن طريق الملحق العسكرى الأمريكي بالسفارة الأمريكية بالقاهرة ، والذى كان يحكم وظيفته على اتصال بوزارة الدفاع . وقد حضر كاتب هذه السطور شخصياً عدة اجتماعات فى منزل الملحق العسكرى الأمريكي بالزمالك مع جمال عبد الناصر وكان الكلام يدور فى مسائل خاصة بالتسليح والتدريب والموقف الدولي ، والخطر الشيوعي على العالم بعامة والشرق الأوسط خاصة ، وإن الولايات المتحدة ستساند أى نهضة تقوم فى مصر. لأن بقاء الحال على ما هو عليه فى مصر ينذر بانتشار الشيوعية . وهذه الا تصالات بالسفارة الأمريكية كانت فى الفترة من عام ١٩٥٠ ــ ١٩٥٢ ميلادية » صـ٨٨ ، ٨٩ .

وهى شهادة خطيرة ، بل والأولى من

نوعها وإن كانت قد ضاعت فى مستنقع التبلد واللامبالاة واختلاط القيم الذى أفرزه العهد الناصرى وتتعفن فيه العقول الآن.

فها هو شاهد عيان يعترف بالاجتماع مع الملحق العسكرى الأمريكي لبحث الوضع فى مصر قبل الثورة والعمل على تحقيق النهضة!

وها هو شاهد يحدد لأول مرة أن عبد الناصر شخصيا بلحمه ودمه كان فى هذه الاجتماعات، وسعى إلى منزل الملحق العسكرى الأمريكي فى الزمالك. ومنذ عام ١٩٥٠ (ميلادية من فضلك).

وإذا كانت الأدلة والروايات على هذا الاتصال أصبحت من الحجم بما يكفي لطبع كتاب خاص، إلاأن أهمية هذه الشهادة كما قلنا أنها من شاهد اثبات، حضرها هو بنفسه، وأنها أول شهادة تقرر أن جمال عبد الناصر حضر شخصيا هذه الاتصالات. لأن معظم الروايات تقول إنه اكتفى بارسال ممثله أو ممثليه للاتفاق مع الأمريكان واختفي هو تحسباً للأحداث..

هذه واحدة...

ولكن السؤال الذى يطرح نفسه هنا.. كيف ولماذا قبل «المسلم الشريف» كما يعرفه الناشر، الاجتماع بالملحق العسكرى الأمريكي والتآمر معه على الوضع فى وطنه مصر؟!

وهل يا ترى يرى الناشر أن ذلك لا ينقص من إسلام الشرفاء ولا شرف المسلمين؟!

ألم نقل لكم أن الأمور اختلطت إختلاطا شديدا.. ولماذا يعيب هذا الاتصال جمال عبد الناصر الذى لم يدعي ولا وصفه أحد بأنه من المسلمين الشرفاء، ولا يشين عضواً بالإخوان المسلمين.. وكيف يجوز وصفه بذلك بعد ما اعترف هذا الاعتراف؟!

ولكن الشك فى شرف هذا المسلم يتضاعف عندما يتطوع مرة أخرى للشهادة بأن أمريكا كانت تريد اقامة حلف إسلامي!..

يقول إنه بعد تخرجه من كلية أركان حرب سافر يوم ١٢/٩/٥٣ للولايات المتحدة بدعوة من الولايات المتحدة (ولا غرو فصداقته قديمة بالملحقين العسكريين الأمريكيين) ويقول إنه لفت نظره ضمن الدراسات فى كلية الحرب العليا بالولايات المتحدة الأمريكية دراسة أعدتها الكلية المذكورة عن الحزام المحمدى وكان عنوانه باللغة الانجليزية The Mohamedan Belt كشف فيه الأمريكان عن أملهم فى عمل حلف إسلامي عسكرى يرتبط بالولايات المتحدة بمعاهدة أمن متبادل لمقاومة الالحاد والشيوعية. وبعد عودتي من أمريكا فى نهاية عام ١٩٥٣ ذهبت إلى جمال عبد الناصر وذكرت له ما حصل فى الولايات المتحدة الأمريكية فى كلية الحرب العليا عن الحزام المحمدى والحلف الاسلامي» صـ ٩٠/٩١.

ونفس الزعم ذكره «محمد حسنين هيكل» وقد فندنا ذلك فى كتاب «كلمتي للمغفلين» ولكننا ازاء شهادة هذا المسلم الشريف، نواجه موقفا مثيرا.. ويحق للناصريين القول وشهد شاهد.. بل يحق للناصريين أن يشيدوا بسياسة عبد الناصر فى ضرب الحركات الاسلامية، ومعارضة دعوة



الملك فيصل

الملك فيصل للتضامن الاسلامي.. ما دام هذا المسلم الشريف قد شهد أن الولايات المتحدة كانت تريد التحالف مع المسلمين لضرب الالحاد(؟!!) وليس فقط الشيوعية !.. وإن الحزام المحمدى هو من بنات أفكارها !

واللهم اكفنى منشورات الزهراء.. أما اعدائى فأنا الكفيل بهم ! والكتاب حافل بالشهادات الأخرى مثل «أن جمال عبدالناصر كان هو الشخص الوحيد من ضباط الجيش الذى أشرف على تنظيم الضباط الأحرار بعد حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ وكان يعرف الضباط الأحرار كلهم تقريبا واحدا واحدا» (صـ١٠١)

« التنظيم السرى المدنى للإخوان كله كان يؤيد جمال عبدالناصر ضد حسن الهضيبي ولم يعتقل عبدالرحمن السندى رئيس التنظيم السرى للإخوان عام ١٩٥٤ وكان أعوان عبدالرحمن السندى كلهم خارج السجون فى عهد عبدالناصر» (صـ١١١).

ولعل هذه الشهادة تلقى ضوءا جديداً على مؤامرة المنشية المزعومة، فربما دبرتها مجموعة ناصر مع مجموعة السندى لتتم بعناصر اخوانية تمام الحبكة. ثم غدر ناصر بالجميع كما هو متوقع. وإن كان فى صفحة ١٦٤ يتبرع بالشهادة «للحقيقة والتاريخ» أنه حضر اجتماعا حضره المرشد حسن الهضيبي وكاتب هذه السطور (يعنى هو حسين حمودة) ويوسف طلعت والشيخ فرغلي وابراهيم الطيب» !

والمؤلف يشهد لنفسه بأنه كان «بريئا مائة فى المائة وما كنت متآمرا ضد عبدالناصر ولا رجال الثورة ولا داعيا الى فتنة» (١١٢).

فهو يرى فى العمل ضد عبد الناصر «فتنة» !

ويقول أن عبد الناصر كان يتصل به وهو فى السجن وأنه وقع برقية تأييد للرئيس الذى أبقاه بعدها سنتين فى السجن ! ثم قبض عليه مرة أخرى فى هوجة ١٩٦٥ ولكن تبين أن ذلك كان خطأ وقد صحح الخطأ من جمال عبدالناصر شخصيا فى اليوم التالى.
لعله تذكر زيارات الزمالك !

ويحلل فى أسباب الأزمة بين عبد الناصر والاخوان أن «حسن الهضيبي اعتقد أن عبدالناصر ينافسه على زعامة الاخوان» ! (صـ١٦٢).

وباختصار إنها أسوأ شهادة تنسب للاخوان المسلمين، وأول شهادة للزهراء فعسى أن يكون الآتى أفضل !

# الجنازة حارة والقتيل كلب

# فضيحة الحمامصى والخولى مع سمسار السلاح

## الشيوعى الناصرى اتفق مع عدو الناصرية على اصدار صحيفة بتمويل سمسار السلاح .. اكرم عجة !

**قال الشاعر:**

إذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود.، ولو كنت شاعرا لقلت مامعناه وإذا أراد الله نشر فضيحة طويت أتاح لها لسان مغفل...

والمغفل هنا هو الأستاذ جلال الدين الحمامصي أشهر صحفي، «ماكتبشي» فى العالم العربي!!

والفضيحة هي قصة الجريدة التي كانت ستصدر فى باريس، ثم عدل الممول عن المشروع. وانتهى الأمر بارتفاع فى رصيد الحمامصي فى البنوك، وإضافة جديدة فى قائمة أمجاده... التي لم يكتبها..! ونسي الناس القصة فما أكثر مشاغلهم، وماأكثر الممولين، وأكثر النصابين، الذين يلتفون حولهم طالبين إصدار جريدة... ولكن قانون عودة المجرم إلى مكان الجريمة أثبت أنه مازال يعمل؛ وكان أن بادر الاستاذ الحمامصي فحول الفضيحة الى قضية والاسترزاق إلى مشروع لتحرير الارادة والعقل والكلمة فى العالم العربي، وإن كل ذلك قد قتل قتلا.. ومن ثم أصدر كتابا بعنوان «من القاتل»؟!! فى ٢٩٥ صفحة.. ويبدو أن الناشر الأمي كان كما يقول المثل المصرى: «عاوز جنازة ويشبع فيها لطم».. فقد صدّر الكتاب بعبارة لطعمها على ظهره تقول: «ظلام الليل قد يطول وهذا وضع لايخيفنا..».

هي الحرب إذن!! وقاتل ومقتول واستشهاد وشهداء، وأبطال!

وقبل أن نغرق فى الدم وقبل أن نستشهد بالمثل المصرى... الجنازة حارة والميت كلب... دعونا نتعرف على الأبطال المجاهدين أو القتلى..

أولهم: الأستاذ الحمامصي ظهر على المسرح السياسي فى حزب الكتلة، وهو الحزب الذى نشأ نتيجة مؤامرة دبرها القصر الملكي، بالتنسيق مع السفارة البريطانية، لإحداث انشقاق طائفي فى حزب الوفد، أكثر القوى ــ فى ذلك الوقت ــ تعبيرا عن الوطنية والديموقراطية وحرية الفكر... وظل الأستاذ الحمامصي يتنقل من الكتلة إلى الزمان إلى أخبار اليوم... وهو تاريخ لايعطي الحق لصاحبه لافى إدعاء التحرر ولافى تذكير الناس به... ورغم أن الحمامصي ظل مرفها منعما يحتل أعلى المناصب الادارية فى الصحافة فى جميع العهود، فقد كان مهملا من جانب المسئولين لايرجونه فيبرزونه، ولايخشونه فينكلون به، كما كانوا يفعلون مع الكتاب المقروئين... ولم يجد وسيلة يغطي بها إهماله هذا إلا الامتناع عن الكتابة! فالفترة التي لم يكتب فيها تشغل أكثر من ثمانين بالمائة من عمره الصحفي!!. حتى هو يقول، إن عودته للكتابة «كانت مثار دهشة شديدة من القراء»!!.

وهذا صحيح لأن القاعدة أنه لايكتب والنادر والشاذ أن يكتب.. ومن هنا حق لنا أن نسميه أشهر «ماكتبشي»... كما أن هناك أشهر كاتب...

البطل الثانى هو «الاستاذ اكرم العجه» وهذا هو اللقب الرسمي كما ورد فى كتاب «من القاتل» ومع شديد احترامنا لأكرم عجه فإن غريزة المؤرخ فينا تجبرنا على أن نسجل للتاريخ أن كتاب الاستاذ الحمامصي هو أول وثيقة مكتوبة تخلع لقب الاستاذية على سمسار السلاح الشهير. ولاعجب فالمثل المصرى الجديد يقول: «من أكل عيش عجه يؤستذه» أى يجعله أستاذاً.!

ولا أظن أنني بحاجة إلى تعريف السيد عجه فلابد أن القراء يعرفونه جيدا، وهم الذين اطلقوا عليه اسم: «اكرم أومليت» وان كان من حق القارىء أن يفتح فاه دهشة، ويحلق حاجبيه لاأن يكتفي برفعها، وهو يسمع عن دور أكرم عجه فى تحرير الصحافة العربية، وكيف تآمرت «الرجعية بظلامها» لقتل محاولته!. ولاشك أن آخر ماكان يحلم به أكرم عجه هو أن يرسو عليه عطاء حرية الصحافة ولاشك أنه إذا حكى له أحدهم عن الكتاب ــ فهو كما تؤكد معلوماتنا يستثقل القراءة بالعربي ــ أقول إذا سمع بأنه أصبح وكيل تحرير العقل العربى فإن أول ماسيسأل عنه هو: وكم عمولتها هذه الوكالة؟!.. ولكن يرزق من يشاء حتى فى التحرر!

هل تريدون اسم البطل الثالث؟

وهل تملكون قوة الأعصاب على سماعه... إنه الرفيق الشيوعي..



● الحمامصي



● لطفي الخولي

الناصري.. الاشتراكي.. اليساري.. إنه باختصار، وكما سماه بابداع شاعر مصر أحمد فؤاد نجم: اليويو..! ومن غيره؟.. لطفي الخولي رئيس تحرير مجلة الطليعة الماركسية... محارب الرجعية ورافع راية اليسار يوم الزحف الأحمر.

ولأن الكلام أصبح أرخص من التراب ولأن عهر الكلمة أقبح وأبشع من عهر الكلاب، فقد دبج لطفي الخولي مذكرة في الأزمة العالمية، والصراع العربي بين المحافظين والثوريين، والتكامل الضروري بينهما. ثم عرج على أزمة الصحافة في البلاد العربية والمهجر، وخلص إلى أنها كلها لاتملك حرية القول، ولا القدرة على أن تكون الصحيفة المنشودة «أمنية كل الأحرار المخلصين». «التي ستدير الحوار الرشيد العقلاني الخصب الأسلوب الذى لايفسد للود قضية»..

وقد ثبت أن الود هو القضية والافكيف يجتمع الماركسي الناصري لطفي الخولي مع الحمامصي الذى لم يترك جريمة ولانقيصة إلا واتهم بها الزعيم ناصر؟.. وكيف يجتمع الناصري وعدو ناصر، مع أكرم عجه في مشروع صحفي إلا إذا كان «الود ودك». !!

وعلى ذمة الاستاذ الحمامصي فإن هذه الوثيقة التاريخية كتبت لبدرسها: «رجل ثرى يختزن في داخله تحررا فكريا» ولم تكن هناك حاجة إلى بحث أو مصباح يحمله الباحث.. فالعارف لايعرف والشمس لاتجهل، ومهما كان داخل الثرى عميقا، فإن أنوار التحرر التي يختزنها بداخله لابد أن تشع، والله متم نوره ولو كره السماسرة المنافسون. ثم إن الكاتب الماركسي كان قد اكتشف وآمن وبايع واهتدى... أما المهدى المنتظر فكان الأستاذ أكرم العجه... وكيفما تكونوا يولى عليكم! ولما عينوا يونس بحرى إماما لمسجد في حي البيغال. قال ظريف هيك حي بده هيك امام.. رحم الله الجميع..

وتقرر اختيار الأستاذ الحمامصي رئيسا للتحرير وبدأ السفر والاجتماع بالممول الثرى للإغتراف مما يختزنه من الأفكار الحرة، والعملات الحرة، ولتحقيق أمنيته في التحول من «صحفي محلي إلى مجال إعلامي دولي».. على بساط أكرم عجه،

ولاندرى ماهي الدولية فى مجلة عربية تطبع فى القاهرة، كما كان يحاول أو حتي فى باريس... ؟

والواضح من اعترافات الأستاذ الحمامصي أن الممول كان خلي الذهن تماما عن كل الأهداف الفكرية والتحررية، والنظريات التى يخلعها الحمامصي على المشروع. بل المؤكد أنه لم يسمع باسم الحمامصي قبل أن يقترح عليه اسمه، وقبل أن يقرأه على الشيكات التى كان عليه أن يوقعها للأستاذ الحمامصي، ولايعيب ذلك الاستاذ.. أعني الحمامصي.. فشاغل أكرم عجه واهتماماته لاتتيح له فرصة لقراءة كاتب عربي.. ومما أورده الحمامصي عن الحوار بينه وبين الممول، وكيف نقعوه فى باريس أياما وليالي فى انتظار المقابلة، وكيف لم يتمتم الممول إلابكلمات من طراز Bien و come sa وأغلب الظن أنه كان نائما، أو إن كان ذكاؤه فى حجم ثرواته، فلا شك أنه كان يكظم غيظه واحتقاره لهذا المثقف الذى يدعي الثورة على الأوضاع فى مصر، وأصبحت حرفته أن يستفز السلطة بالسب الذى يخرج عن حدود أدب الكلمة لدفع السلطة إلى منعه من الكتابة. ويبدو أنهم أخيرا عرفوا غرضه فحرموه من هذا الإجراء وتركوه يكتب.. أقول ربما كان الممول يتعجب فى قرف من امتهان المثقفين أنفسهم أمام المال ومن نفاقهم. فبدلا من أن يمد يديه ويختصر الكلام كما يفعل الصحفيون المتمرسون..

إذا به يختلق نظرية وشعارات، وكلاما لايفهمه ولايعرفه.. بل ان المهزلة تنقلب إلى كوميديا حقيقية عندما يضع ــ الموفق بين الروس ــ الماركسي لطفي الخولي، عبارات الديالكتيك على لسان أكرم أجه (بالألف)... وذلك فى رسالة «ابن العميد عجه» إلى «ماركوس الحمامصي» والتى يقول فيها «إن الصحيفة التى آمل فى إصدارها ليست إضافة «كمية» الى الصحف العربية. وإنما هي لسان حال حقيقي لحقيقة الانسان العربى المهتم بمستقبله، ومستقبل وطنه فى الحرية والتقدم الاقتصادى والاجتماعي، ويطالب بحقه فى أن يعبر عن رأيه فى القرارات التي تتصل بمصيره ومصير الوطن».

وبصرف النظر عن الشعارات التى تجعل من حق بعضهم أن يتحدث عن الثورة العجيه.. فإن أكرم عجه وكل سماسرة السلاح لايعرفون الفرق بين الاضافة الكمية والكيفية وإنما هذا من فعل البغاء الفكرى.. ورحم الله السادات الذى قال مرة فى مجلس الشعب إن فلانا رئيس دولة ماأصدر بيانا ضد كامب ديفيد.. «طب أقطع دراعي إن كان يعرف كامب ديفيد ده راجل ولا مره...».

أقطع دراعي أنا كمان إن كان أكرم عجه يعرف إذا كان الديلكتيك فى الكتب أو فى التدليك فى حمامات السونا.. لكي يعرف الفرق بين الاضافة الكمية، والاضافة الكيفية ويابغايا الكلمة استحوا...

أما الفقرة الثانية من الرسالة المزعومة

فنعتقد أنه يمكنه التعرف على كلمة واحدة فيهاهي: « اتفاقات» .. يقول السيد عجه فى تحديد أهداف الجريدة التي اتفقوا على تسميتها «الأيام» وكان الأجدر لو سموها الأيام السوداء أو المدعوقة التي جعلت محررنا معلقا بأكرم عجه ولطفي الخولي والحمامصي... آه نسينا رابعهم لويس عوض الذى دبج هو أيضا رسالة أو وثيقة تاريخية قال فيها: إنه لايعمل فى الجريدة إذا كانت تصدر فى القاهرة! أما إذا كانت أجنبية تصدر فى بلد أجنبي فهو على استعداد للتفرغ لها!!. لإنه ضد الاستثمار العربى فى الإعلام المصرى!!.. ومن يعش لزمن المساخيط يتعلم حكمة القرود...

نعود لمعلقة العجة.. قال لافض فوه الخولي: « وهي ثانيا ميدان حوار واسع بين جميع الفعاليات. الحرة والمؤثرة سياسيا وفكريا وعمليا فى حياتنا وعصرنا. وهي ثالثا مصدر موثوق به للمعرفة بواقعنا، وواقع العالم بكل مايموج بها من صراعات واتفاقات وسلبيات وايجابيات» ...

أكل الحرة بثدييها بل ما هو أعز من الثديين أكثر شرفا من وضع هذا الكلام على لسان سمسار سلاح..

ونعفي القارئ من تحليلات الحمامصي للمكونات الفكرية الخاصة لأستاذه العجه، والمبالغ التي حصل عليها منه، وانما نتوقف لحظة حول إدعائه الدفاع عن المصالح المصرية، وأن اغلاق الجريدة كان بسبب إصراره على مصريتها أو كما يدعي: «لقد حرصت على أن أؤكد له أن الجهاز العامل فى تحرير الصحيفة سيكون مصريا فى مجموعه، وفى هيمنة كاملة على المشروع» ثم صفحات فى تآمر الأنظمة، والصحافة العربية على الصحفي المصرى والصحافة المصرية.. ولكنه كاذب فى إدعائه التمسك بالهيمنة المصرية على المشروع. أو على الأقل ادعاء التمسك بدوافع مصرية، وليس لمجرد ضمان هيمنته هو باعتبار أن الكفاءة الوحيدة التي يتميز بها هو بإسبوره المصرى.. بدليل أنهم لما ساوموه على اغلاق المشروع أو قبول إشراف إذاعي غير مصرى، لم يتردد وقبل صاغرا أن يكون لهذا المشرف السلطة المطلقة فى التحرير والإدارة.. فأين المبدئية والمصرية، بل أين الكرامة الشخصية، وقد قبل وصاية تلميذ من تلاميذه ولو بالسن.. وأين هدف المشروع وسياسته وشعاراته..؟ أليست الرقابة المصرية على الصحف المصرية أشرف وأهون من رقابة عادل مالك؟!

والحمامصي ليس صحفيا بل كاتبا، وإذا كان يتمتع بصفة مصرية فهي قلة المعلومات بالعالم العربي، والأسماء العربية، ومايجرى فى عواصم العالم العربي، فقد ظل يعتقد أنه هو ومجموعته الذين يعرفون وحدهم بخبر الجريدة!! وأن الرئاسة فى مصر لم تعلم بالجريدة إلامنه! وقد كان خبرها شائعا وذائعا فى كل الأوساط الصحفية. بل لعله كان آخر من علم

بها سواء عندما أبلغوه باختياره أو بالإستغناء عنه!

وفى اعتقادى أن المشروع لم يكن له أى أساس وإنما بدأت فكرته منذ سنوات عندما زار وفد صحفي مصرى فى أيام السادات بلدا عربيا محافظا، واثار اهتمام الجميع براعة ودبلوماسية الصحفي الماركسي، فأوصوا به أسرة سمسار سلاح.. وكانت دهشة الجميع لتعاونه وتبدله واندماجه فى الجو الجديد، واعتدال أسلوبه، حتى لكأنه لم يغن بالأمس لماركس ولنين..

فلما مرت السنون اقترح مازح تكرار التجربة مع اليسارى الشهير لطفي الخولي الذى كانت مجلته متخصصة فى مهاجمة الرجعية العربية. واقترح مازح آخر أن يُجرب الكاتب الثورى من خلال اسم لايترك له منفذا لخداع النفس عما يراد به، فكان أن وقع الاختيار على العجه.. وفوجئوا مرة أخرى بقبوله بل وتفننه فى الكشف عن مواهب الزعيم والمفكر العجه... وطاب المزاح فاقترح أحدهم الجمع بين الناصرى الخولي، وعدو عبدالناصر الحمامصي فتحقق ذلك بنجاح فاق محاولة الملك فاروق، كما يقال الجمع بين قرد وفلاحة مسكينة، ففي تجربة الملك ماتت الفتاة على الفور أما هذه المرة فكانت التجربة تبشر «بجوار خصب»... ولكن ثقل دم الحمامصي جعله يتحدث فى كل مكان عن اشتراطه اطلاق يده اطلاقا مطلقا فى تحديد ماينشر ومالاينشر وتصميمه على مصرية القرار... وقرر المازحون اثبات أنه نصاب.. وكانوا وقتها يستمعون لإذاعة أجنبية فجاء اسم إعلامي عربى خفيف الظل حلو المعاشرة برئ من الصحافة براءة الذئب من دم ابن يعقوب!.. فاقترحوه وصيا على الحمامصي.!

ولنسمع نص الحوار الذى دار بين الممول والحمامصي، أو بالأحرى نص الأمر الذى بلغه فيه تعيين الوصي فلم يكن هناك حوار بل أمر وانصياع..

قال الممول ــ نقلا عن كتاب من القاتل ــ: «قررت أن أعين شخصا أثق فيه يقوم نيابة عني فى قراءة كل كلمة تعد للنشر».

وبعد مونولوج داخلي ومقارنة فى كمبيوتر الضمير الأخرس بين عائد الكرامة الشخصية، والسمعة المبدئية وبين الحساب الذى تفضل العجه ففتحه فى باريس «تاركا لي وحدى حق التوقيع عليه» انتصر الفرنك الفرنسي! وإن كان يغلف ذلك بأنه أراد أن يتماشى معه ليعرف ماذا يريد.. وهذا يذكرنا بالنكتة البذيئة بتاعة: «أنا قلت ياعثمان شوفوا عايز يعمل ايه؟؟...».

وعند هذا الحد انتهت التجربة، ومل الناس المزاح وانتهت الرواية.. وكان يمكن للحمامصي أن يكتفي بما دفع له ومابقي فى الحساب فى باريس ورسومات المبنى الذى دفع فيه الممول ربع مليون.. ولكن الله بالمرصاد! فكان هذا الكتاب الفضيحة، وكانت كوميديا القتيل والقاتل والدولة العربية التي لاتريد عودة زعامة مصر الإعلامية من خلال أكرم عجه ولطفي الخولي والحمامصي وأيضا لويس عوض... حقا الجنازة حارة والميت كلب..

من جارودى
الى ابن سلام

# لما خرج من الحزب الشيوعى هاجت الصحافة ولما خرج من الكنيسة للاسلام تجاهلوه ولما عارض الصهيونية .. حاربوه !

د. محمد سيد محمد

من حسن الحظ أن كتاب «جارودى» Prom esses Del islam قد صدرت له ترجمتان عربيتان، الاولى بعنوان «الإسلام دين المستقبل» ترجمة عبدالمجيد بارودى عن دارالاعتصام بدمشق ولبنان، والثانى بعنوان «وعود الإسلام» ترجمة د. ذوقان قرقوط عن مكتبة مدبئولى بالقاهرة.

يقول «جارودى» أن الأمر يتعلق بمستقبلنا، مستقبل البشرية الذى يتعرض مصيره للخطر. الإسلام كقوة حية، ليس كامناً فقط فى ماضيه إنما فى كل ما يمكن أن يقدمه لصنع المستقبل. ويرى أن الوعى بفضل الإسلام على الحضارة البشرية ليس من اختصاص رجل التاريخ وحسب، أو عمل مفكر مُترف، أو متعة إنسان حالم، وإنما هذا الوعى عمل إنسان كادح، إنسان مناضل وصانع للمستقبل.

والإسلام - كما يرى جارودى - دين وأمة. إيمان ونظام حياة متكاملين. الإسلام هو النظرة إلى الله، وإلى العالم والإنسان تلك النظرة التى تفرض على العلوم والفنون، وعلى كل إنسان، وكل مجتمع فكرة بناء عالم الهى وبشرى، بشكل لايقبل التجزئ، ويتضمن البعدين الأعظمين التسامي والأمة. ويقول

المؤلف إن الإسلام الذى استطاع إنقاذ شعوب امبراطوريات عظيمة من التفكك فى القرن السابع، فى إمكانه فى عصرنا هذا أن يقدم جواباً لقلق وتساؤلات الحضارة الغربية المعاصرة، التى أظهرت فى أربعة قرون أنها قادرة على حفر قبر على مستوى العالم.

وأنها قادرة على هدم ملحمة بشرية بنيت منذ مليونين من السنين !! هذه هى المشكلة. إن لم يستطع هذا الكتاب حلها فيكفيه أنه طرقها.

وقد يكون منطق «جارودى» أكثر إشراقا إذا قوبل بمنطق أعداء الإسلام وخصومه، وبخاصة فى قضية القدرية، ومفهوم التواكل.

يقول «بريجنسكى» المستشار الأسبق للأمن القومى الأمريكي فى كتابه «بين عصرين»: «لقد كانت الأديان الأخرى أكثر سلبية فى الممارسة وفى النظرية. فالبوذية لاتحتوى على تشريعات تأمر بالتغيير الإجتماعي، وإنما تقدم الانعتاق من الواقع، ولذا لم يؤد ذلك إلى تنشيط دنيوى. وبالمثل الإسلام وفكرة القدرية المسيطرة فيه، قد وقفت ضد وجود عنصر التوتر بين السلم الأبدى والجنة على الأرض».

وفى المقابل يقول جارودى فى كتابه عن الإسلام دين المستقبل. لا إله إلا الله، هذا هو الجزء الأول من الشهادة، إن هذا الإيمان لايقوم على نَبْذ كل أشكال الشرك وعبادة الأصنام وحسب، وإنما يجعل كل سلطة وكل

• جارودى



ملكية وكل معرفة شيئا نسبيا يؤكد التسامى الكامل فى الإسلام. فالله أكبر من كل الملوك. وله وحده الإجلال المطلق. هنا يتأسس مبدأ الحق الذى يجيز التصرف لكل إنسان فى مقاومة كل ظلم، ومعارضة كل سلطة ظالمة، وهو حق غير مستلب. وإضافة إلى ذلك إنه الأساس الالهي للتساوى بين جميع الناس، بغض النظر عن الطبقات الإجتماعية والسلطة والثروة والدم.

فالتوحيد فى جوهره يَدْحَضُ الجَبْرية. بل هو الركيزة المتينة للمسئولية والحرية لدى الإنسان. والإسلام هو الاستسلام والخضوع لإرادة الله، وعلى هذا المفهوم فكل ما فى الوجود خاضع ومستسلم لله. الأشجار فى نموها والحيوانات فى توالدها والأحجار فى ركودها مسلمة، أى خاضعة لقوانين إله، لكن بدون إرادة منها. أما الإنسان فهو الوحيد الذى يملك الاختيار.. فى أن يختار الإسلام أو يرفضه. فهوبذلك يتحمل المسئولية الكاملة.

وإن من الغرابة بمكان أن نعتبر هذا الإيمان قدريا واتكاليا !! وهو الذى قاد المسلمين فى ثلاثة أرباع قرن إلى تجديد أربع حضارات كبيرة وإلى امتداده على نصف العالم. إن حرية الفكر والعمل هى عكس القدرية. فقد جَرَّتْ وقادت ملايين الناس إلى الاعتقاد بأنه يمكنهم العيش بشكل مختلف عما كانوا يعيشون.

يقودنا منطق «جارودى» إلى قراءة فهمه للأركان الخمسة فى الإسلام، فماذا يقول ؟ :

● الشهادة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» تجعل للكون معنى. المطلق يبدو فى النسبي فى شكل دلائل ورموز. الطبيعة والناس هما تجلٍ لله وشاهد على إظهار وجوده. ويسوق من القرآن الآية ٤٤ من سورة الإسراء شاهدا على ذلك. بسم الله الرحمن الرحيم: «وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا».

● الصلاة : هى مشاركة الإنسان بشكل واع فى تسبيحة الحمد التى تربط المخلوق بخالقه. إن الصلاة تدمج الإنسان المؤمن بهذه العبادات الشاملة، فحين يقوم مسلمو العالم لأداء الصلاة ووجههم تتجه نحو مكة وكذلك جميع المساجد حيث أن المحراب يدل على إتجاه الكعبة، فإنهم ينتظمون على شكل دوائر متحدة المركز فى طواف القلوب المتجذبة نحو مركزها. والوضوء من الشعائر قبل الصلاة، يرمز إلى عودة الإنسان إلى الطهارة الأولية، مبعداً عن نفسه كل ما يمكن أن يبعده عن وجه الله، حيث يصبح بواسطتها مرآة كاملة.

● الصيام : هو انقطاع إرادى فى إيقاع الحياة، يعتبر تأكيدا على حرية الإنسان تجاه ذاته ورغباته، فيتذكر فى الوقت ذاته ذلك الجائع وكأنه كائن فى ذاته وأن عليه أن يساعده للتخلص من الجوع ومن الموت.

● الزكاة : إنها ليست صدقة، لكنها نوع من العدالة الداخلية المفروضة بحكم الشرع، والتى تجعل التضامن بين أهل الإيمان فعالاً، أى هؤلاء الذين يعرفون كيف ينتصرون على الأنانية والبخل فى أنفسهم. إن الزكاة تذكير دائم بأن كل ثروة مثل كل شيء يعود إلى الله ولا يمكن للفرد التصرف بها على هواه، لأن كل إنسان هو متضامن مع الآخرين. وفى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم.

● الحج : إن الحج يُجَسِّد فقط الحقيقة العالمية للأمة الإسلامية ككل. ولكن بالنسبة لكل حاج على حده، فإنه يحيي فيه الشوق الباطني نحو مركز ذاته. إن فكرة الإسلام المركزية فى كل مظاهره هذه الحركة المزدوجة، حركة مد يتجه بها الإنسان نحو الله، وحركة جذر يَمُنُّ الله بها على الإنسان، كانبساط القلب الإنسانى وانقباضه «والذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون».

ثم ينتقل «جارودى» فى كتابه «وعود الإسلام» تنقل الفراشة من زهرة إلى زهرة فى حدائق الإسلام الرحبة. فيحدثنا عن السلطة السياسية فى الإسلام، وعن انتشار الإسلام، وعن مفهوم الجهاد ومعني الاستشهاد. ثم يدخل بنا إلى ساحة الزهد والتصوف. وحتى

يصل بنا إلى الفصل الثالث من كتابه المعنون : «الأمة الإسلامية» ، فيحدثنا عن الإنجازات التى حققها الإسلام فى الاقتصاد ، والقانون ، والسياسة . وفى الفصل الرابع يحدثنا عن العلم والإيمان والعلاقة بينهما . ثم فى فصلين متتالين يحدثنا عن الفلسفة والتصوف والشعر. حتى يصل بنا إلى الفصل الثامن المعنون : الإسلام مستقبلنا ، ذاكراً أسباب ذلك فى المباحث التـى ساقها ، مثل : الإسلام لا يعرف التعصب ، وأن أمة الإسلام تقوم على التسامى وعلى الإيمان . ويخاطب الحضارة الغربية العالمية بقوله : إن الحوار مع الإسلام يمكنه أن يحي من جديد خميرة إيماننا الذى يستطيع أن ينقل الجبال من أماكنها .

هذه الرحلة الممتعة فى كتاب « جارودى » عن الاسلام دين المستقبل جزء من الرحلة الأكثر امتاعا وجاذبية وهى رحلة « جارودى » نفسه . رحلته من البروتستانتية المتحررة ، الى الحرية الممتزجة بالمسئولية الاجتماعية ، الى الالتزام الماركسى الشيوعى وعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الفرنسى ، الى التخلى عن الماركسية والمادية ، والاقتراب من النبع الصافى : الاسلام ، فالاعتناق الكامل والعلنى والساطع للاسلام . إنها قصة بالغة البهاء والتأمل واليقين

## بين عبد الله بن سلاّم وروجيه جارودى

ومن الملفت للنظر حقا موقف الإعلام الغربي من إسلام «جارودى». مما لفت نظر الصحف الغربية وكشف موقف وسائل الإعلام الغربية كشفا شنيعا . حتى قالت إحدى الصحف القاهرية أنه حين أعلن الحزب الشيوعي الفرنسي فصل المفكر والفيلسوف الكبير «روجيه جارودى» من صفوف الحزب ولجنته المركزية عام ١٩٦٩ ، أقامت وسائل الإعلام الفرنسية الدنيا وأقعدتها ، وتصدرت قصة خلاف «جارودى» مع الحزب الشيوعي نشرات الأخبار فى الإذاعة والتلفزيون ، والصفحات الأولي من الجرائد ، وأغلفة المجلات وحين أشهر الرجل إسلامه فى رمضان ١٤٠٢ هـ (١٩٨٢ م) لم تنبس وسائل الإعلام الفرنسية بكلمة واحدة ، اللهم إلا فى خبر داخلي فى صحيفة (لوموند) يقول أن جارودى ذاهب لأداء فريضة العمرة بعد أن اعتنق الإسلام . وحين ألف جاردوى كتابه (قضية إسرائيل) والذى يفند فيه كافة الدعاوى التى ترتكز عليها الصهيونية ، رفضت ثلاث من أكبر دور النشر الفرنسية طباعة الكتاب فاضطر المؤلف إلى اللجوء إلى ناشر خاص .. !

ولست ممن يقيمون الدنيا عندما يدخل كبار المفكرين من كافة الإتجاهات الإسلام ، بل أنني أرى ذلك هو الأمر المنطقي السليم . وإذا كان يهوديا أو نصرانيا دخل الإسلام فإن ذلك أقرب إلى العقل والمنطق ، لأنه كان فى دائرة الإيمان الذى تشوبه الشوائب فحرك خطواته إلى دائرة الإيمان النقي ، المرتكز على فكرة التوحيد الخالصة .

وإذا كان ماركسيا تقدميا دخل الإسلام فإن ذلك ـ فى رأيي ـ أقرب إلى العقل والمنطق ، لأنه كان فى البحث عن العدل ، أو

بمعنى أدق فى حيرة البحث عن العدل، فإذا رفع رأسه لرأى صورة العدل أشمل وأحكم وأدق فى الإسلام. لأن العدل فى الإسلام فكرة محورية تشمل دائرة الإنسان مع نفسه، مع أسرته، ومع المجتمع، ومع العالم بأسره، وفق قواعد مادية ومالية إقتصادية محددة ومعلومة، إلى جانب جوانبها الإنسانية والمعنوية والعاطفية.

ولكن موقف الإعلام الغربي أو بمعنى أوسع موقف الإعلام العالمي من خبر إسلام «جارودى» يشير فى النفوس ذكريات ١٤٠٠ عاما. كان ذلك فى «المدينة» وكان الخبر إسلام عبدالله بن سلام. وكان إسمه «الحصين». وترويه كتب الحديث رواية معبرة، يقول الإمام النووى فى تهذيب الأسماء واللغات: عبدالله بن سلام بن الحارث من بني قينقاع، أسلم أول قدوم الرسول صلى الله عليه وسلم، ونزل فيه من القرآن: (وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم).

ونزل فيه أيضا: (قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) توفى سنة ٤٣ هـ بالمدينة. وعبدالله بن سلام ليس من العشرة المبشرين بالجنة، ولكن ورد فى صحيح البخارى وصحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال:

ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحي على الأرض أنه من أهل الجنة إلا لعبدالله بن سلام. ويقول البخارى فى (الجزء الاول) من صحيحه: كان عبدالله بن سلام حبراً من فطاحل علماء اليهود، ولما سمع بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فى بني النجار جاءه مستعجلا، وألقى عليه أسئلة لا يعلمها إلا نبى، ولما سمع ردوده صلى الله عليه وسلم عليها آمن به ساعته ومكانه. ثم قال له: إن اليهود قوم بهت. إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتونى عندك.

فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت اليهود ودخل بن سلام البيت وسألهم النبى: أى رجل فيكم عبدالله بن سلام؟ قالوا أعلمنا وابن أعلمنا. وأخيرنا وابن أخيرنا، وفى لفظ سيدنا وابن سيدنا، وفى لفظ آخر خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرأيتم إن أسلم؟. فقالوا أعاذه الله من ذلك مرتين أو ثلاثة.

فخرج إليهم ابن سلام فقال: أشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه.

بقى أن نقول قولتنا المشهورة: ما أشبه الليلة بالبارحة، وبقى أن نقول لجارودى الذى أسمى نفسه رجاء جاردوى بدلا من روجيه جارودى أن عبدالله بن سلام.. كان اسمه فى الجاهلية حصينا، ولما أسلم أسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله. ونحن ندعو الله أن يجعلك يا «جارودى» مع ابن سلام فى الآخرة.

## يا أمة ضحكت..



الطالبة : للا

# المدرسة الامريكية بالقاهرة محظورة على المصريين !

### حصلنا على موافقة الوزير فقالوا :

# بلها واشرب ميتها !!

## المصرى فى وطنه يأتى بعد الامريكى والمالطى والقبرصى

ليس

هذا الحديث ضد وزير التربية والتعليم السابق ، فقد كان حديث عهد بالمنصب ، وهو ورجال مكتبه كانوا اكثر من كرماء معي ، تحملوا عصبيتي وضيقي بروتين الوزارة جازاهم الله كل خير ، وخاصة مدير المكتب الذى أسعدنى بقوله إنه من قرائي .. وقد حصلت على الموافقة المطلوبة في أقل من ٧٢ ساعة بكل الاختام والامضاءات ، وهو معدل قياسي يستحق أن يذكر وأن يسجل .. وما أشكو منه هنا لم يشرعه الوزير ، بل جاء ضمن التركه الفادحه التى ورثها ، ولست اكتب بأى أمل في قدرته ولا غيره على اصلاح خرابة التعليم في مصر ، فهذا جهد بدأه كرومر وانجزه بتفوق رجال يوليو..

ولا يبدو أى أمل فى حل سلمى لمشكلة التعليم في مصر.. والذين يتطوعون بوصف حادثة ٢٣ يوليو بالثورة ، نسألهم أن يدلونا على ثورة واحدة ، معترف بها ، تدهور مستوى التعليم فيها !.. وما الثورة ان لم تكن تعليما أفضل ، اليست الثورة هي التعبير عن تطلع أفضل للجماهير ، وتحريرا أوسع لطاقات هذه الجماهير.

ماعلينا .. قصدت أن اقول ان حديثى هذا لا هو شكوى من وزير التعليم ، ولا محاولة لاصلاح وزارة التعليم ، وانما هو بيان موقف أو تبرير موقف أمام ضميرى أولا ..

ولنبدأ القصة من البداية ، فأنا لم احاول في حياتي أن اتخطى الحواجز البيروقراطية ، أو طابور الجمعية ، ولم اتأقط الى وزير أو مسئول كبير في طلب شخصي ، وفي العام الماضي عندما جئت الى مصر لاستخراج بطاقة شخصية لابني وهى الخطوة الأولى فى موضوع جند ٢ أى تأجيل التجنيد ، صممت على أن نخوض جميع المراحل التي يجتازها المواطن « القادر » ..

حتى وصلنا الى تحديد فصيلة الدم ، وقال سائق التاكسى : « خليكوا هنا يابيه وانا اروح اجيب لكم الفصيلة » ولم يفهم ابنى فهو للاسف ضعيف في اللغة العربية بسبب هجرتنا في الخارج ، فقد تضاءل حظ الاولاد في معرفة اللغة العربية حتى وصلنا للابنة التى لا تقرأ ولا تكتب العربية ..

ونهرت سائق التاكسي وقلت .. ماهذه الصورة البشعة التي تقدمها لابنى وكيف تحدد فصيلة الدم بدون دم .. خذه معك » .. وكان ان توجه ابنى معه الى شباك مستشفي « أم المصريين » حيث يجلس رجل بجلابية وطاقية وابره مصدية وأمامه طبق قذر فيه سائل أصفر.. وشك اصبع ابنى واخذ الدم ثم وقع له في الورقة بفصيلة الدم وأعاده الى ، لأرى بالهول ان الفصيلة — أ — .. فقفزت من التاكسي كالمجنون والحمد لله لم تكن هناك سيارات تنهب الارض ، فنحن فى ميدان الجيزة ، حيث يخيل لك ان السيارات مثل عربات السيرك يمشي الشارع من تحتها وهي لاتتحرك .

قد حددنا فصيلة الدم في الخارج منذ ١٨ سنة ، وفصيلة العائلة كلها « و » حتى بالصدفة جاءت فصيلة زوجتى أيضا و« موجب » ومعنى ذلك أن النتيجة التى خرج بها « تمرجى » مستشفى أم المصريين ، كانت تهدد باستنتاجات بالغة الخطورة ، ليس فقط على سلامته عند وقوع حادث ، واستعانة الاسعاف بالبيانات المدونة بالبطاقة ، عندها سيموت على الفور لأنهم سينقلون له دما من فصيلة مخالفة .. معنى ذلك أن المثقف الذى اتخذ قرار وضع فصيلة الدم في البطاقة لسرعة اسعاف المصرى الجريح ، تسبب دون أن يقصد فى تعريض الجرحى لخطر يفوق اصابتهم ويضمن موتهم المؤكد !! لولا أنهم طمأنوني بأن فصيلة الدم في البطاقة الشخصية ، مثلها مثل الكثير من الاوراق والبيانات والمستندات فى مصر ، لا أحد يحملها محمل الجد ، بل يجرى تحليل فصيلة دم الجريح فى الموقع ، خاصة وان التكنولوجيا الحديثة جعلتها عملية ميكانيكية شديدة السهولة تنجزها الفتاة في خدرها ، أو طفل طبيعي الذكاء — سليم الذمة ..

كذلك كان « كشف » تمرجى أم المصريين يهدد السلام الاجتماعى في عائلتنا ، لأنها تعنى أن الوليد لقيط ، وليس فقط ولد الفراش ، والا لورث « الواو » من أمه ! .. والغريب ان الموجة الشائعة بين المراهقين في امريكا حيث نعيش ، هى ادعاء

انهم اطفال بالتبنى ، وليسوا من نسل الوالدين اللذين يعيش المراهق معهما ! .. ومنعا لذلك كله .. توجهت الى الشباك وافسح لى الناس وهم يرون علامات الجنون والشر على وجهى وأمسكت بخناق الرجل وقلت الواد « واو » تخليه ألف ازاى .. وكان شهما كريما كما هو المنتظر من ابن البلد ، فقد تساءل في براءة ياسلام .. ونادى على مجهول .. ياحاج عبده البيه بيقول واو.. ورينى كده وقبل ان ننتبه كان قد انقض على ابنى وشكه مرة ثانية ، ولغوص فى الطبق الذى امامه وقال .. تمام يابيه « واو » ولاتزعل .. ودون أن أدرى قلت « و موجب » .. فاذا به يردد ورائى : « و موجب كمان دا أنت تؤمر » .. وهكذا تصافينا بروح مصرية تؤكد عمق الأصالة الحضارية ، وعبقرية الذى اقترح خمسين بالمائة عمال وفلاحين لكى لايعطيهم خمسين بالمائة من الانتاج ، ولا صفر فى المائة في السلطة الحقيقية ..

وكانت لنا تجربة سابقة قبل سنوات مع المستشفيات ، نشرناها فى اكتوبر ايضا عام ١٩٧٨ عندما عض الكلب ابنى الثاني ، وقام الجيران اصحاب الكلب بروح اجتماعية رشيدة ، واحساس واع بالمسئولية ، باخفاء الكلب وحرماننا من اية معلومات عنه ، وكل ماكنا نحتاجه هو التأكد انه ظل على قيد الحياة مدة يومين بعد العضة ، لكى نوفر على ابنى الواحد وعشرين حقنة المزعجة .. ولكنهم رفضوا ، واعتبروا سؤالنا عن الكلب خيانة لحقوق الجيرة ، وهل بين الجيران عضة كلب ! .. والعض محبة والقرص عداوة .. وابليس وابليس وصى على تاسع كلب ! .. وبدأنا الحقن ، قيل لنا انها لايمكن أن تتوقف والا استؤنفت من الأول ، وفوجئنا باغلاق جميع المستشفيات احتفالا بعيد الوحده مع ليبيا ! ..

والحمد لله أنه سيلغى حتى لايتعطل برنامج علاج عضة الكلب لأى مواطن ! ..

نرجع لحكايتنا .. قررنا لاعتبارات عديدة ، العوده لمصر ، ووجدنا حلا لمشكله الاسكان ، وتغاضينا عن كل التعقيدات التى ستحدث لأوضاعنا بعد هجرة ١٦ سنة .. وبقيت مشكلة واحده هي ايجاد مدرسة للابنه « للا » هذا اسمها وهو باللغه البربرية يعنى « اميرة أو سيدة أو هانم » .. وكانت المدرسة الوحيده المرشحة هي الكلية الامريكية بالمعادى لأنها وحدها التى يتفق برنامجها الدراسي مع تعليم ابنتي ، وهى ايضا ، كما قلنا ، لاتعرف القراءة والكتابة بالعربيه ، وان كنا قد رتبنا على الفور درسا يوميا تحت اشراف استاذ ممتاز ، إلا ان دخولها مدارس اللغات غير ممكن لأنهم يشترطون مستوى معينا فى العربي ..

تقدمنا بالطلب الى المدرسة الامريكية رغم معرفتنا أن رسوم الدراسة تتجاوز التسعة آلاف دولار امريكى ، وهو مايعادل نفقات الدراسة والاقامة لطالب الطب فى « هارفارد » أو « بركلى » واعظم جامعات أمريكا ..

قيل لنا أنه لابد من موافقة وزارة التربية والتعليم ، فهناك قانون يمنع هذه المدرسه بالذات ، من قبول أى مصرى أو مصرية الا بموافقه كتابيه

من وزاره التربيه والتعليم ، بينما من حق المدرسة طبعا ، قبول أى طالب مالطى أو قبرصي أو من رعايا سلطنه بورنو التى يصل دخلها الى اربعه الآف مليون دولار وسكانها اقل من ربع مليون ، والتى لم يجد سلطانها « معز الدين والدولة حسن بلقيه » التقى الورع ، جهة يتصدق فيها إلا نيويورك !! فقد ذهب مولاى حسن بلقيه معز الدين والدولة ( الدوله عرفناها ربع مليون أما الدين فاسمع القصه ) ذهب الى عمده نيويورك « كوشى » الذى يعتبر بيغن بجانبه من العاطفين على منظمة فتح ! .. والذى يكاد ينحصر تاريخه كله فى عداء واهانه العرب والمسلمين ، ولا حاجة للحديث عن سيطرة الصهيونيين على نيويورك ذهب معز الدين والدولة الامريكية ، الى هذا الصهيوني دون خلق الله جميعا ، وقال ان تعاليم دينه الاسلامى تأمر بالصدقة ولذلك فهو يتبرع بربع مليون جنيه لاطعام عجزة نيويورك ، ولما حان موعد تقديم الشيك كانت مفاجأة سلطانية اذ كتبه عظمته بنصف مليون ! ..

**وقال المفتى المصاحب له إن السلطان يقدم هذا تصديقا وتنفيذا لقول القرآن يا أيها المؤمنون انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اثمرت الأرض . ( هذه ترجمه ما نشر في الصحف الامريكيه .. وعاد المفتي يقول : فى الاسلام فإن التبرع يسمى « صدقه » ثم تلا آية اخرى من القرآن ــ الكلام لنيويورك تايمز ــ : مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة قمح انبتت سبع سنابل فى كل سنبله مائه حبه .. واستمرارا فى الزرع وهب ايضا مليون دولار أخرى للأمم المتحده نقوط قبول سلطنته في المنظمه .. ولم يشكره العمدة الصهيوني ، بل هزأه ، وسأله امام الصحفيين .. « جلالتك .. انا سمعت أن قصرك فيه سبعمائه حجره وآخرون قالوا ألف حجره تقدر تقول لى هم كام ؟ ! » وابتل السلطان وتضاحك قائلا انا نفسى لا اعرف .. وعلقت الصحفيه ان الرقم الحقيقى هو ١٧٨٨ غرفه يعيش فيها السلطان وعائلته وهم أقل من عشره اشخاص !**

**وقد سمعنا أن الصدقة تجوز على ركاب الخيل ، ولكن لم نسمع عن جوازها على ركاب الامبايرستيت والإف ١٤ ومراكب الفضاء ، ولكنه سفه حكامنا ، وقد احترقت الاوبرا المصريه فلم نجد من يهتم ، واحترق مسرح حقير فى وشنطن اسمه « فخ الثعلب » فانهالت التبرعات ، بل جاءت على عجل خيمة جبارة من « دبى » لتكون مسرحا موقتا ، لكى لا ينقطع العطاء الفني في فخ الثعلب والارانب الغاوية تتآكل .. وتبرع سلطان آخر بمليون لموسيقى الجاز ..**

**المهم نرجع لموضوعنا .. يمكن لهذه المدرسة قبول اى طالب ، الا المصرى لابد من موافقة وزارة التربيه والتعليم ، الكتابيه ، ومن حكم في ماله فما ظلم** ولا شك أن المصرى هو مال وزاره التربيه والتعليم .. واستغربت لهذا القانون واستنتجت انه صدر أما من موظف لم يقبلوا ابنه أو بنته في المدرسه ، فأقسم بالمرحومه والحيه ، أو حتى بالطلاق ، أنه لن يدخلها طالب الا بموافقته ، فقيل له « انت تحلف على روحك يادلعدى » وهكذا اقتصر القانون على المصريين ، وربما توفى الرجل او ترك الخدمة ، ولكن آثاره تدل عليه و باقيه باذن الله ..

أو ربما كان خلف هذا القانون ، صاحب مصنع «فازلين» من الذين يتفننون ف التضييق على المصريين ، لكي يدفعوهم لاستخدام انتاج مصانعهم في لحلحة الأمور وتسليك المسائل .. ومشي حالك يا استاذ .. وكل عقدة ليها حلال هو الذى عقدها ! ..

وقالوا ان نقطه البدء هي المنطقة التعليميه التي نتبعها .. فاستعذنا بالله .. لأن لنا خبرة مريرة مع المنطقه ، عندما بدأنا مسيره الألف خيبة لاستخراج نموذج جند ٢ .. فالمصريون الذين يدرسون بالخارج يؤجل تجنيدهم ، وبالتالى ــ يجدد جواز سفرهم ، ولكن تأجيل التجنيد يتطلب . وضع الطالب المذكور تحت الاشراف العلمى للمكتب الثقافي المصرى في البلد الموجود فيه .. وحتى اذا كان الطالب يدرس على حسابه ولا يريد منكم شيئا .. حتى اذا كان .. ورغم اننا نعرف أن هذا من قرارات عصر على صبرى ــ صلاح نصر ، وقصد به السيطرة على الطلبة بالخارج .. الا اننا غلبنا حسن الظن وقلنا .. وماله أشرف يا مكتب وتفضل وحطنا تحت الاشراف .. قالوا من عنينا الاثنين ..

قدم طلبا والرسم كذا دولار .. قلنا لا بأس مصدر من مصادر العمله الصعبه ، ومن اين ستنفق الدولة ، على بعثاتها الدبلوماسيه والتعليميه ، ثم ان وضع الولد تحت الاشراف ، فيه شرف وتشريف واشراف .. قالوا اشترى ايضا استمارة ٢ جند وهى طلب تأجيل التجنيد بسبب الدراسة ، قلنا هذا عين المقصود ، قالوا شهادة من الجهة التى يدرس بها ، جئنا بشهاده من الجامعه بأنه في السنة الثالثه وسنه ١٨ سنه .. عبقرى آخر من العائله .. قالوا شهاده بأنك قادر على الانفاق عليه فى أمريكا ..

قلت .. لحظه من فضلك ! مادخلكم في هذا .. هذه قضية تهم الحكومه الامريكيه والشعب الامريكى ، وهم يتحرونها بكل دقة لكى لا يأتى سنكوح ، و ينتزع وظيفة من مواطن امريكى ولذلك لا أحد يدخل جامعه أو مدرسه الا اذا قدم المستندات التى تثبت قدرته الماليه وانه لن يطلب مجانيه أو سيعجز عن الدفع ، و بعد ذلك لا تعطى له تأشيره الدخول الا اذا قدم هذه المستندات لسفارة امريكا ، وعند نقطه الدخول للولايات المتحده .. فهذا هم بيننا و بين السلطة الامريكية والجامعات الامريكيه .. فهل انتم معنا ولامع الأسد ؟ ! مصرى ودبر حاله ، ولا طالبكم بدعم ، ولا في القانون المصرى مايلزمكم بتعليم المصرى المقيم فى امريكا .. مالكم ؟ ! استر عليه بقميصك ياماعز ! ..

قالوا .. قوانين .. حاضر تقدمنا بالشهادات اللازمة .. وقلنا اتفضلوا حطونا تحت الاشراف ..

تبسموا ضاحكين من قولنا .. وافهمونا ان قرارا خطيرا على هذا المستوى لا يمكن ان يتخذه الدكتور الملحق الثقافي ، بل لابد من صدوره من القاهرة .. ادارة البعثات ..

ياسيدى لا احنا في بعثة ولا طالبين معادلة .. ولا اعانه .. قالوا .. غير ممكن وسافرت الاوراق الى القاهره .. وطال الانتظار .. سألنا قالوا الاوراق عند السيدة مديرة الادارة .. قلنا ..

وما المشكل .. اذا كان لديها كشف بأسماء الجامعات المعتمده ، فما عليها إلا أن تراجع اسم الجامعه .. فإذا وجدته ، واقتنعت من الاوراق انه فعلا طالب بها صرحت بوضعه تحت الاشراف ..قالوا الأمر اعقد من ذلك ..

وجاء البريد يطلب اثبات حصوله على الابتدائية والاعدادية والثانوية أو مايعادلها ..

**بدأ ضغط الدم يرتفع ..**

**طالب في السنة الثالثه ، وفى واحدة من اهم جامعات العاصمة .. بتسألوا عن الابتدائية ؟ ! .. ليه .. هل تآمرنا مع الجامعة أو رشونا جهازها ليلحقوه بدون مؤهلات ؟ ! .. وهل هو متقدم لطلب وظيفة ؟ ! هو طالب جامعى .. وانتم تطلبون وضعه تحت الاشراف ، فكل المطلوب والمنطقى هو التأكد من أنه طالب فى جامعة جادة .. لديكم معلومات ، عن سلامة اجراءات القبول بها ، والا اذا شككتم ، فالموضوع مرفوض أصلا .. تكفي الثقة في الجامعة ، ثم نعفى أنفسنا من فحص استمارات القبول لكل طالب يتقدم اليها أو ملتحق بها منذ ثلاث سنرات .. ولماذا لا تترك هذه المهمة للملحق الثقافي في البلد المقصود ، أليس هو ادرى بالجامعات ومستوياتها ، والا فما عمله .. وكيف تكون معلوماته أقل من السيدة الفاضلة كرم الله وجهها فى القاهرة ، وكرم الله وجهها لانه لم ينكشف على جامعة بالخارج فكيف ستفرق بين مستوى بوسطن يونيفرستى و يونيفرستى أوف بوسطن واللغه*العربيه بجلالة قدرها لا تستطيع التفريق ! وهل تعرف جميع مديرى بنوك العالم لتقرر صلاحيه شهاداتهم ؟ !**

**واذا كان لديها كتاب محفوظ مسطر فيه كل هذه المعلومات فلماذا لا ترسل منه نسخة لكل ملحق ثقافى او على الاقل الجزء الخاص بجامعات بلده ؟ !**

ام ان الدوله لا تثق فى ذمة الملحق الثقافي ، وتعتقد بامكانيه رشوته ؟ ! .. ام ان صاحب مصنع « الفازلين » يريد عملة صعبة في القاهرة ؟ !

واستمر ارسال الاوراق ليكتشف موظف انه لابد من الحصول على البطاقه الشخصية أولا ، وان القنصل المصرى الذى يملك صلاحية اصدار جواز سفر نطالب دول العالم كله باحترامه كأهم وثيقة رسمية مصرية ، هذا القنصل لا يملك صلاحيه اصدار بطاقة شخصية من واقع معلومات الجواز...

**ولم يوضع تحت الاشراف إلا بعد أن تخرج وأصبح فى السنة الثانية من الدراسات العليا ، ومازال ملفة يفتقد لشهادة الابتدائيه أو مايعادلها ، وكان الله فى عونه يوم العرض الأكبر..**

**ونظام تأجيل التجنيد ، نظام خاطىء معقد ، بل ان التجنيد بعد التخرج ، هو من ضروب التحايل التى لجأت اليها الدولة للتهرب أو تأجيل تشغيل الخريجين ، بسياسة « من عامود لعامود فرج » .. وقد طالبنا بتجنيد الطلبة بعد التوجيهية ، بل والا يسمح بدخول الجامعة الا لمن ادى الخدمة العسكرية ، وهذه السن هي انسب سن من جميع النواحي ، فهى سن الحماسة والبطولة ، والقابلية للتشكل والتوجيه ، ثم هو يعطى الشاب فرصة للتفكير فى مستقبله والاختيار ، فنهم من سيختار الاستمرار في الحياة**

العسكريه، وهذا يتاح له الالتحاق بكليات عسكرية بحتة، أو كليات ملحقة بالجيش كالطب والهندسه والاليكترونيات بل حتى الحقوق والمحاسبة والاعلام .. ومنهم سيختار الحياة المدنية، فيلحق بالجامعات بعد عامين من الخدمة العسكرية تنضج فيها اختياراته، وقدرته على الدراسة الجامعية، ويجتاز هذا البرزخ الصعب بين طالب الثانوى وحياة الجامعة، هذا البرزخ الذى يغرق فيه الكثيرون بسبب الانتقال المفاجيء .. ثم ان هذه السن من ١٨ ــ ٢٠ لايتوقع فيها من الابن مساعده الاسرة ولا هو يتطلع لبناء اسرة، فلا ضرر ولا تضرر من قضاء عامين في الجيش .. اما بعد أن يخرج من الجامعة بطلوع روح الجميع هو والعائلة، وتنفس الجميع الصعداء فى انتظار معونته أو على الاقل التخلص منه، ووصوله هو الى سن الزواج والشقة والقلق على بدء مسيرة المستقبل ثم نأتى ونصرع ذلك كله بالضربة القاضية ونقول « تجنيد » فهذا يجعل الموقف أصعب ..

وتأتى انظمتنا متكافىء المتهرب من التجنيد، فبعد كل التعقيدات والتخويفات التى تبقى عشرات الألوف من شبابنا في الخارج هربا من التجنيد، تأتى انظمتنا فتكافىء المتهرب بقبول البدل النقدى بالعملة الصعبة ! .. وهو موقف لايمكن أن يوحى بالثقة فى حقيقة دوافع التجنيد وشعارات خدمة العلم .

نعود لحكايتنا ..

توجهنا الى المنطقة مكره اخاك لابطل، وتقدمنا بطلب كتابي بطلب الموافقة بعدما نصح صديق فى أذننا بتغيير صيغة الطلب فنحذف منه اشارتنا الى الرغبه فى قطع الهجره والعودة، لأن ذلك يمنع الموافقه، ولم نفهم الحكمة في تمييز المهاجر على العائد، الا انه احياء للسنه فى تفضيل المهاجرين على الانصار وتصورنا ان كل مانحتاجه هو اقناع المنطقة بأننا كنا بالخارج مدة طويلة، واننا كعرب لانهتم بتدريس لغتنا بالمهجر، وبما أن النفط زاد العرب فقرا فقد عجزوا عن فتح مدارس ( الا هذا العام ) وبالتالى فاللغة العربيه تنقرض في الجيل الثاني مباشره، بينما نجد لأهالى التبيت والواق واق مدارس خاصه للجاليات .. وتعليم اللغه لايمكن أن يكون مسئولية فرديه، ويكفي مع مشاغلنا فى الغربه، أن نبقيهم مصريين مسلمين أو اقباط .. وقلنا أن البنت لاتعرف عربي وتدرس في مدارس امريكية طول حياتها الدراسيه .. طالبونا بالشهادة الدراسية ..

قدمنا نسخه .. قالوا لابد أن تكون اصليه ومختومة بخاتم المدرسة، قلنا هذه قدمناها للمدرسه الامريكية .. نظروا الينا نظرة من يتهمنا بعدم العدل بين الزوجات .. تليفون لامريكا، ارسلوا لنا شهادة اصلية مختومة من المدرسه، وارسلوها فورا مع DHL « دى اتش ال » وهى شركة عالميه لنقل البريد الخاص، لها مالا يقل عن ثلاثه آلاف مكتب وطائرات خاصه، ورأسمالها لايقل عن ٣ مليار دولار .. وكانت تضمن وصول الرسالة من وشنطن أو حتى « لوس انجلوس » ( وخطأ شائع يادكتور موٌنس خير من صواب مجهول .. وهى ليست خطأ فهكذا ينطقها الاسبان الذين سموها، وعنهم نقلها الامريكان الذين

يختلف نطقهم عن كتابتها الانجليزية ) . الى القاهرة فى يومين .. مما يسهل اعمال الشركات والمبتلين بتقديم المستندات للبيروقراطية المصرية ، وفجأة تدخل مدير مصنع الفازلين اياه ، وبدأت مضايقات الشركة بحجز رسائلها في ركن بيروقراطي ، فلما سأل الناس عن السبب ، قيل ان الدوله تفكر فى عمل شركه منافسه .. ولذلك تريد التضييق عليها ! وقال البعض انها مؤامره لنقل الشركات الى قبرص ، وقلنا نحن بل مدير مصنع الفازلين يطرح صنفا جديدا في السوق !

المهم الرساله الواحده من امريكا الى القاهره تكلف ٤٩ دولارا خلاف المشاوير والتليفونات .. ووصلت الشهادة .. بختم المدرسة ...

وافقي يا منطقة ..

قالت المنطقة .. نريدها مختومة من المكتب الثقافي في وشنطن .. وكان صباح وكان مساء ستة ايام ومائة دولار أخرى ذهابا وايابا .

وافقي يا منطقة ..

قالوا إنا نود ذلك ولكن نسيتم تصديق القنصلية المصرية في وشنطن .. ومن القاهرة لوشنطن وبالعكس .. وآدى مائة دولار أخرى !

وافقي يا منطقة الورقة لم يعد فيها متسع وهى تحمل اختام المدرسة والمكتب الثقافي والقنصلية ..

قالوا يا ابن أمى لاتعجل بنا .. بقى تصديق القنصلية الامريكية فى مصر ثم تصديق وزاره الخارجيه المصريه على صحه تصاديق القنصليه الامريكيه .. وبهذا يتسنى النظر فى الموافقه على التحاق الطالبه المذكورة من عدمه ..

قلت أنا بصوت مرتفع .. لا .. عدمه أحسن ألف مرة .. هى معاهدة .. ! ! كامب ديفيد لم تطلبوا هذه التصديقات عليه ؟ ! ..

ثارت الزوجة والعائله والاصدقاء ، وقالوا انني على مذهب « بركة ياجامع » وأنا لا أريد البقاء في مصر ، ولا أريدها ان تتعلم في مصر ، لأنني لا اطيق فراقها ، واقترب الاتهام من حدود الوفاء وحب الوطن والبيئة الاسلاميه وعش الاولياء ومصر المحروسة ! .

وقالوا لو انني كنت جادا لذهبت الى الوزير راسا كما يفعل كل الذين هم في سني ! .. ومن باب قطع الالسنة ، ومحو العتب ، وازالة الغبار من على حائط المبكى وابراء الذمة ، لبست لأمتي وقررت أن لا اضعها حتى يفصل الله بيني وبين وزاره التربيه والتعليم بالحق ، وتوجهت الى مكتب الوزير واشهد انني كنت عصبيا استفزازيا وانا ادخل المكتب لأول مرة منذ مايقرب من أربعين سنه ، عندما توجهنا كمندوبين عن الطلبة لمقابله المرحوم السنهورى .. وكما قلت عوملت اكرم معاملة ، واخذوا الطلب ووعدوا خيرا ، وفعلا بعد يومين جاءت الموافقة الكريمة وقبل ان اطير من الفرحة ، قالوا لابد من توقيع وكيل الوزارة فى المجمع . ولم افهم كيف يحتاج توقيع الوزير لتصديق من مرءوسه ! .. توجهت الى المجمع ، وفى غرفة بها ستة مكاتب ويعمل بها عشرون موظفا .. استقبلت احسن استقبال .. وان كان الجميع قد صاحوا فى دهشة : « حد قاعد فى امريكا وعايز يرجع » فاعتذرت وغمغمت ببعض شعارات من طراز « حب

الوطن » « والغربة » والغريب غريب وان كان قريب « واهلي وان جاروا علي » .. وبلاد الناس حلوة قوى لكن الوطن غالي وعلشان البنت .. برضه اسمها بنت ! .. ومرت الورقه بسرعة خلال شرب القهوة ومحاولة فهم كيف يعمل عشرون موظفا على ستة مكاتب وستة كراسي ، وتذكرت المرحوم محمود حسن اسماعيل الذى كتب اليه موظف يشكو من انه عين فى الاذاعة وليس له مكتب ، فأشر على الورقة « يعمل واقفا » ! .. وفكرت لماذا لاتشغلهم الوزارة ورديات ٢٤ ساعة .. ٦ ساعات كل ورديه فتحل مشاكل الناس ومشاكل المواصلات ومشاكل الكراسي ..

وجاءت الورقه فى شكل خطاب رسمى للمدرسة يخطرها بالموافقة على قبول كريمتى بالمدرسة ..

وكنا خلال هذه المحنه التى دامت شهرين ، قد داخلنا شعور بأن هذه الموافقه هي بيضة الديك العقيم ، وانها هي القول الفصل ، أو أمر للمدرسة لاتستطيع تجاهله ..

كذلك كنا قد بذلنا محاولات سيكولوجية ، وارهابيه لاقناع الابنة بترك امريكا والبقاء فى مصر ، اى ترك غرفه نوم تطل على حديقه وحمام سباحه والعوده الى السلاملك الذى بدأ فيه ابوها رحلته تحت وابل من قاذورات الجيران الذين لا تقل ثروه احدهم الآن عن مليون جنيه ولا سبيل لاقناعهم بان المنورهو المنفذ الوحيد للهواء البحرى ، ولا يجوز تحويله الى مستودع زبالة ، وهذا الفعل القبيح لاتقوم به خادمة ، بل ستات محترمات تنتظرهن عربات مابين مرسيدس اوفيات وهو أضعف الايمان .. وكانت اقوى حجه في اقناع الفتاة هى زياره المدرسة والحق انها افضل من نصف مدارس امريكا ذاتها على مساحه احد عشر فدانا من ارض المعادى وحمام سباحه ، وملاعب من التى انقرضت من مدارسنا ويبكيها الدكتور مؤنس بكاء الشاعر الجاهلي للاطلال .. واعجبت الفتاه بالمدرسه ووافقت على أن تلتحق بها وتبدأ مسيرة جديدة وصداقات جديدة ..

وحملت الموافقة ، ولو استطعت ان الفها فى طومار ، وأحملها على جمل كما فعل رسول معاويه لفعلت .. وطرنا انا والبنت الى المدرسه ، لنكتشف ان هذه الورقه أو الموافقه تصلح لكل الاستعمالات من الظاهر والباطن الا الحاق ابنتى بالمدرسه ، فليس لوزارة التربيه والتعليم أى اشراف ولا سلطة على المدرسه لافي البرامج ولافي نسبة الطلبه المصريين .. واذا شئنا الدقه فهى سلطه أذى تمنع المصرى من الالتحاق ، ولكنها لاتمكنه من الالتحاق بالمدرسه ..

قالت المشرفه بصريح العباره : الاولويه للطلبه الامريكيين ثم الجنسيات الاخرى ، فإذا تبقى مقعد خال أو اعتذر احدهم فجأة جاء المصريون فى مكانهم حيث وضعهم هتلر فى ترتيبه للشعوب ! ..

ولو كانت هذه المدرسه فى امريكا لرفعت عليها قضيه تمييز عنصرى وكسبت ادخال ابنتى بالقانون ومليون دولار تعويضا عن الاهانه .. لأنهم فى بلادهم يحرمون التفرقة بسبب اللون أو

الجنس أو الجنسيه أو الدين .. فليس لفئه معينه اولويه في القبول ، بل شروط علميه من اجتازها حق له الالتحاق ، أو شروط جغرافية في المدارس الحكوميه ، كأن تكون من سكان حي معين ، تقع في دائرته المدرسيه ، ولكنهم يميزون ضدنا في بلادنا ! وهي ليست من مؤسسات الانفتاح بل قابعة في مصر منذ اربعين سنه ، ولا ادرى هل تحصل منها ضرائب وهي تتقاضى أعلى رسوم دراسية ربما في العالم .. وهل يدفع الامريكيون العاملون فيها ضرائب على دخولهم كما يدفع حتى الصحفيون المصريون العاملون في امريكا والذين تصلهم دخولهم من خارج امريكا ؟ ! ..

عندما ذهبنا الى الحجاز في العام الماضي لعمل العمرة ، وجرت ابنتي بين الصفا والمروة

وطافت حول الكعبة وعادت الى الفندق الفخم بعد ان اجتازت نقطه مكتوب عليها : « ممنوع لغير المسلمين » رأيتها تقول فجأة : « الحمد لله أننا مسلمون » .

وعندما سمعت مديرة المدرسة تسألني هل معاك جنسيه امريكيه .. فأقول ... لا فتسألني .. هل هي امريكية فأقول بفخر:

لا .. فترد المديرة في أسف .. لا آمل .. الأمريكان أولا ..

وجدت ابنتي تجرجر رجليها وتنظر الى نظرتها التأنيبية الماكرة ، ثم تقول لفزعي الشديد : « ياريت كان عندى باسبور امريكاني ولاحتى انجليزى » ..

ملمحة للحوار الذى يدور كثيرا حول رفضي فرص الحصول على ذلك بحكم الاقامة في البلدين ..

تذكرت على الفور مصريا فاضلا قابلته عام ١٩٦٩ في مدينه امريكيه يعمل في احد المطاعم واولاده يبيعون الجرائد ، وعرفت أنه ابن باشا وعميد عائله من اعرق عائلات الصعيد فسألته لماذا هاجر.. قال صادروا الأرض مرة والثانية .. قلنا ثورة ولابد لكل ثورة من اعادة تشكيل المجتمع .. فرضوا الحراسة ، اخذوا مصاغ النساء والعربه

وطردونا من البيت ، وصرفوا لنا ثلاثه جنيهات في الشهر.. ثم كانت كمشيش ، وسمعنا الهول ، وتضاعفت الاهانات ، حتى تقدم عضو بالاتحاد الاشتراكى من دين مخالف لديننا يطلب الزواج من ابنتي ، ويفسر رفضى بأنه اتجاهات رجعية .. وبدأت حججي تضعف امام اولادى بل وحتى داخلي .. فلما كان الخامس من يونيه ١٩٦٧ وجدت اننا لم نحزن بالقدر الذى كان متوقعا .. ففزعت ،

وقلت اذا بقيت هنا فسيكره اولادى وطنهم ..

ولذلك هاجرت ، وها انت ترى كيف نتلهف على اخبار مصر ، واولادى يتغنون بحبها ويدخلون معارك يومية مع الطلبة الصهاينة دفاعا وغيرة على وطنهم مصر..

تذكرت الرجل وأنا أرى ابنتي تتمنى باسبورا أمريكا ، وهو مالم يحدث ولن يحدث مادمت على قيد الحياة ، ولى سلطة على

اولادى .. فقررت السفر فورا وفى اليوم التالى الغيت جميع مشروعات العودة وكنا فى الطائرة الى وشنطن .. والى المدرسه الامريكية التى لاتميز الا بالدولار .. وحيث تشعر ابنتى بالزهو لأنها ليست امريكية ولن تكون ، وان اباها على كل شيء قدير واستغفر الله فكل بنت رابعه رابعة ابتدائي بأبيها معجبة ! ..

يا حكومة ! ....

لاطالبناكم باعتماد شهادتها ، ولاقبولها فى الجامعة ، ولااكاديمية ناصر للعلوم الذرية ، ولاترشيحها في الخدمه الاجتماعيه .. ولا حتى بتوفير مقعد دراسي لها في مدرسة مصريه .. مالكم ومال شهاداتها وتوثيقها .. اتركوا هذا للمدرسة ! ..

ومدرسه لاتشرفون عليها ولايطاع لكم فيها أمر ، ولالموافقتكم أى اثر .. لماذا تضيفون قيدا على حركتنا ، وتمنعوننا من التقدم الا بموافقتكم التى لاقيمه لها عند الطرف الاهم وهو المدرسه ؟ !

لامنك ياحكومة ولاكفاية شرك .

سيبى الناس يدبروا حالهم مع المؤسسات التعليمية الاجنبيه فى الداخل والخارج والمهاجرون يدبرون اقامتهم ، واهتمى بالمستوى العلمى والوطني ..

يا حكومة يا ظالومة ..

وهذه هي قصة البنت والمدرسة والهجرة الثالثة وربنا يرد غربتكم جميعا ..

فإذا مت ودفنت فى مصر وقالت ابنتى انها تريد ان تطلع على « المقرفة » فلاتسخروا من عربيتها ، ولاتلومونى .. صح منى العزم والرونين أبى !

●● والحق الذى ينبغي أن يتقرر لديك أنه لاتتم دعوة من الدين والملك إلا بوجود شوكة عصبية تظهره وتدافع عنه .. فلو صح ظهور هذا المهدى فلا وجه لظهور دعوته إلا بأن يؤلف الله القلوب فى اتباعه حتى تتم شوكة وعصبية وافية بإظهار كلمته وحمل الناس عليها . أما الدعوة إلى هذا الأمر بمجرد نسبته فى آل البيت فلا يتم ذلك ولا يكون .

«ابن خلدون»